مجلة إسلامية شاملة
تصدر عن دار الإفتاء الفلسطينية

الإسراء

وإنك لعلى خلق عظيم

العدد مائة وسبعة 107 ربيع الأول وربيع الثاني 1434هـ - شباط وآذار 2013م

هدية

الإسراء

مجلة إسلامية شاملة

تصدر مرة كل شهرين عن دار الإفتاء الفلسطينية ـ القدس

العدد 107 ربيع الأول وربيع الثاني 1434 هـ ـ شباط وآذار 2013 م

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ

المشرف العام

الشيخ محمد أحمد حسين

رئيس التحرير

الشيخ إبراهيم خليل عوض الله

سكرتير التحرير

أ. عطا الله عبد الله فلاحين

هيئة التحرير

د. إسماعيل نواهضة

أ. د. حسن السلوادي

د. حمزة ذيب

د. سعيد القيق

د. شفيق عياش

تصميم ومونتاج : يوسف تيسير محمود

المراسلات: مجلة الإسراء ، مديرية العلاقات العامة والإعلام ، دار الإفتاء الفلسطينية

ص.ب : 20517 ـ القدس / ص.ب : 1862 رام الله ـ تلفاكس : 02 ـ 6262495 / 02 ـ 2348603

موقعنا على الإنترنت : www.darifta.org للمراسلة على البريد الإلكتروني : israa@darifta.org

ملحوظة : ما ينشر في المجلة يعبر عن رأي صاحبه فحسب

فهرس العدد

افتتاحية العدد

وُلِدَ الهُدى فَالكائِناتُ ضِياءُ	الشيخ محمد أحمد حسين	4

كلمة العدد

تجويع للتركيع... وأنّى ذلك؟!	الشيخ إبراهيم خليل عوض الله	13

مناسبة العدد

إن المحب لمن يحب مطيع	د. شفيق عياش	20
دفاعاً عن الحبيب صلى الله عليه وسلم	أ. فضية سليمان	25
النبي محمد صلى الله عليه وسلم	أ. عبد الله فنون	30

تأملات في القرآن والسنة

المُنْتَحِرُ مَأْوَاهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيْهَا أَبَداً	الشيخ إحسان إبراهيم عاشور	32
القرآن الكريم يعلمنا كيف نفكر	أ. عزيز محمود العصا	37
أحاديث غير صحيحة يتداولها كثير من الناس	الشيخ شريف محمد مفارجة	46

من هنا وهناك

الأسرة السعيدة	د. خالد محمود شريتح	52
عناية الإسلام بالرياضة	أ. كمال بواطنه	58

زاوية الفتاوى

أنت تسأل والمفتي يجيب — الشيخ محمد حسين — 63

وجهة نظر

هل الساسة الإسرائيليون معنيون فعلاً بعملية المفاوضات والسلام؟ — د. حنا عيسى — 70

الفيتو الأمريكي وتعطيل قرارات الشرعية الدولية — د. عودة عريقات — 73

قضية تربوية

الإذاعة المدرسية ودورها في تعليم الطلبة وتحقيق الأهداف — أ.يوسف عدوي — 78

بحث العدد

الصوفية والعلوم الإلهية اللدنية — د. سعدات جبر — 85

نشاطات ...

مكتب المفتي العام ومراكز دار الإفتاء — الأستاذ مصطفى أعرج — 98

مسابقة العدد 107 — أسرة التحرير — 110

إجابة مسابقة العدد 105 — أسرة التحرير — 111

افتتاحية العدد

وُلِدَ الهُدى فَالكائِناتُ ضِياءُ

الشيخ / محمد أحمد حسين ـ المشرف العام

بعث الله الرسول محمداً، صلى الله عليه وسلم، هادياً للعالمين، يبشرهم بالخير إن اهتدوا، وينذرهم العذاب الأليم إن ضلوا الطريق، فكان بحق نور الهدى، مذْ بعثه الله داعياً وسراجاً منيراً، وخاطبه سبحانه وتعالى قائلاً: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا}(الأحزاب: 45 - 46)، وحق لأمير الشعراء أن ينظم بمولده، قصيدته المشهورة التي مطلعها:

وُلِدَ الهُدى فَالكائِناتُ ضِياءُ وَفَمُ الزَمانِ تَبَسُّمٌ وَثَناءُ

وجاء في المدائح النبوية، من نشيد السادة الشاذلية:

أشرقت أنوار محمد واختفت منها البدور

أنت شمس أنت قمر أنت نور فوق نور

أنت إكسير وغالي أنت مصباح السرور

وقيل في مديحه صلى الله عليه وسلم:

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

طلع النور المبين نور ضي المرسلين

نور أمن وسلام نور حق ويقين

ســـاقه الله تعـــالى رحمـة للعالمين

فعلى البر شعاع وعلى البحر شعاع

مرسل بالحق جاء نطقه وحي السماء

فالكائنات أشرقت نوراً بمولده صلى الله عليه وسلم، كيف لا؟! وهو الهادي إلى الصراط السوي المستقيم، والبشير النذير من لدن العلي العظيم، المبعوث رحمة للعالمين، عزيز عليه عنت الناس، حريص على هدايتهم، بالمؤمنين رؤوف رحيم، وبالرغم من هذه المكانة فلم يخرج صلى الله عليه وسلم، عن كونه عبداً لله، رسولاً يبلغ رسالة ربه للخلق أجمعين، ويؤكد الله سبحانه هذه المعاني في قرآنه الكريم، ففي فاتحة سورة الفرقان، يقول تعالى: {تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً}. (الفرقان: 1)

وبمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف، يحسن الوقوف عند بعض شمائله صلى الله عليه وسلم، وخصائصه، وصفاته، التي أضاءت للكائنات الدرب، وأنارت لهم الطريق، عسى أن نستلهم منها الدروس والعبر، وأن نتخذها نبراساً ينير لنا آفاق الحياة، وطريق النجاة للآخرة، ويبعد عنا الزيغ، وبما أن المقام لا يتسع لتفصيل الحديث عن هذه الشمائل، لذا سنقف عند ما تيسر منها، عبر التعرض لرحمته صلى الله عليه وسلم، وحسن سياسته، وتطلعه للآخرة.

الرحمة المزجاة

من فيض نعم الله على العالمين، أن بعث لإنسهم وجنهم نبياً، من أبرز شمائله الرحمة، مصداقاً لقوله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ}(الأنبياء: 107)، وأثنى الله سبحانه على رأفة الرسول، صلى الله عليه وسلم، ورحمته، فقال تعالى: {لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ}. (التوبة: 128)

ومن تلك الرحمة الواسعة التي أودعها الله قلبه الكبير، نبع لين النبي، صلى الله

عليه وسلم، فلم يكن فظاً ولا فحاشاً، وإنما استقطب حوله الناس غير المغرضين، فقال تعالى: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ}. (آل عمران: 159)

وترجم الرسول، صلى الله عليه وسلم، معاني الرحمة التي تحلى بها، إلى سلوك ظهر في عموم مواقفه، حتى العصيب منها، فكان من شواهدها ما جاء عن عُرْوَة أَنَّ عَائِشَةَ، رضي الله عنها، زَوْجَ النبي، صلى الله عليه وسلم، حَدَّثَتْهُ أنها قالت لِلنَّبِيِّ، صلى الله عليه وسلم: (هل أتى عَلَيْكَ يَوْمٌ كان أَشَدَّ من يَوْمِ أُحُدٍ؟ قال: لقد لَقِيتُ من قَوْمِكِ ما لَقِيتُ، وكان أَشَدَّ ما لَقِيتُ منهم يوم الْعَقَبَةِ؛ إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي على بن عبد يا ليل بن عبد كُلالٍ، فلم يُجِبْنِي إلى ما أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وأنا مَهْمُومٌ على وَجْهِي، فلم أَسْتَفِقْ إلا وأنا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فإذا أنا بِسَحَابَةٍ قد أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فإذا فيها جِبْرِيلُ، فَنَادَانِي، فقال: إِنَّ اللهَ قد سمع قَوْلَ قَوْمِكَ لك، وما رَدُّوا عَلَيْكَ، وقد بَعَثَ الله إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قال: يا محمد؛ فقال: ذلك فِيمَا شِئْتَ، إن شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عليهم الأَخْشَبَيْنِ؟ فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ الله من أَصْلابِهِمْ من يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لا يُشْرِكُ بِهِ شيئاً).[1]

وكان من رحمته صلى الله عليه وسلم: نهيه عن قتل النساء والصبيان في المعارك والحروب، فعن نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ، رضي الله عنه، أخبره: (أَنَّ امْرَأَةً وُجِدَتْ في بَعْضِ مَغَازِي النبي، صلى الله عليه وسلم، مَقْتُولَةً، فَأَنْكَرَ رسول اللَّهِ، صلى الله عليه وسلم، قَتْلَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ).[2]

1. صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه.

2. صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب قتل الصبيان في الحرب.

وكان رسول اللَّهِ، صلى الله عليه وسلم، إذا أَمَّرَ أَمِيرًا على جَيْشٍ، أو سَرِيَّةٍ، أَوْصَاهُ بِتَقْوَى اللَّهِ، ويقول له: (اغْزُوا، ولا تَغُلُّوا، ولا تَغْدِرُوا، ولا تَمْثُلُوا، ولا تَقْتُلُوا وَلِيدًا).[1]

وكان عليه الصلاة والسلام يعبر عن رحمته حتى عند طلب الدعاء على المشركين، فعن أبي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه، قال: (قِيلَ: يا رَسُولَ اللهِ؛ ادْعُ على الْمُشْرِكِينَ، قال: إني لم أُبْعَثْ لَعَّانًا، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً).[2]

ولم يستجب عليه الصلاة والسلام لطلب مسلمي دوس بالدعاء على قومهم الكافرين، بل على العكس من ذلك طلب لهم الهداية، فعن أبي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه، (قَدِمَ طُفَيْلُ بن عَمْرٍو الدَّوْسِيُّ، وَأَصْحَابُهُ على النبي، صلى الله عليه وسلم، فَقَالُوا: يا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنَّ دَوْسًا عَصَتْ وَأَبَتْ، فَادْعُ اللَّهَ عليها، فَقِيلَ: هَلَكَتْ دَوْسٌ، قال: اللهمَّ اهْدِ دَوْسًا، وأئت بِهِمْ).[3]

فهذا فيض من غيض رحمة النبي الكريم، صلى الله عليه وسلم، عسى أن يفقه مراميها وأبعادها الذين يتربصون الدوائر بالأبرياء من الناس، ويحيكون المكائد للغدر بهم، ويستهدفون الأطفال والنساء بالقتل، فيدمرون عليهم بيوتهم، ويقطعون أجسادهم إرباً، وتنقل صورهم عبر الفضائيات للمشاهدين في أنحاء العالم، وما يجدون إلا تعاطفاً محدوداً ! وشجباً على استحياء ! ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

حسن السياسة والتدبير

تظهر حكمة النبي، صلى الله عليه وسلم، في مواقفه السياسية، وقراراته الإدارية،

---

1. صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب تَأْمِيرِ الإِمَامِ الأُمَرَاءَ عَلَى الْبُعُوثِ وَوَصِيَّتِهِ إِيَّاهُمْ بِآدَابِ الْغَزْوِ وَغَيْرِهَا.

2. صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن لعن الدواب وغيرها.

3. صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، رضي الله عنهم، باب من فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع ومزينة وتميم ودوس وطيء.

التي كان يتخذها خلال قيامه بمهمة رعاية شؤون المسلمين وقيادة دولتهم، فعن جابر، رضي الله عنه، قال: (غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ ثَابَ مَعَهُ نَاسٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، حَتَّى كَثُرُوا، وَكَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلٌ لَعَّابٌ، فَكَسَعَ[1] أَنْصَارِيًّا، فَغَضِبَ الأَنْصَارِيُّ غَضَبًا شَدِيدًا، حَتَّى تَدَاعَوْا، وَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَا لَلأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: مَا بَالُ دَعْوَى أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ؟! ثُمَّ قَالَ: مَا شَأْنُهُمْ؟ فَأُخْبِرَ بِكَسْعَةِ الْمُهَاجِرِيِّ الأَنْصَارِيَّ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: دَعُوهَا فَإِنَّهَا خَبِيثَةٌ، وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيِّ بْنُ سَلُولَ: أَقَدْ تَدَاعَوْا عَلَيْنَا؟! لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ، لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ. فَقَالَ عُمَرُ: أَلا نَقْتُلُ يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا الخَبِيثَ -لِعَبْدِ اللهِ-؟ فَقَالَ النَّبِيُّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ).[2]

ومن حسن سياسته صلى الله عليه وسلم: أنه كان ينظر إلى مجمل سيرة المذنب، ولم يتعجل باتخاذ الأحكام الجزائية والعقابية إلا بعد دراسة وتروٍ، حتى لو كانت الأخطاء الواقعة جسيمة، ومن خير الشواهد لذلك، موقفه صلى الله عليه وسلم، من حاطب ابن أبي بلتعة، فعن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، قال: (بَعَثَنِي رسول اللهِ، صلى الله عليه وسلم، أنا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ بن الأَسْوَدِ قال: انْطَلِقُوا حتى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ[3]، فإن بها ظَعِينَةً[4]، وَمَعَهَا كِتَابٌ، فَخُذُوهُ منها، فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا حتى انْتَهَيْنَا إلى الرَّوْضَةِ، فإذا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ، فَقُلْنَا: أَخْرِجِي الكِتَابَ، فقالت: ما مَعِي من كِتَابٍ، فَقُلْنَا

1. معنى فكسع: ضربه على دبره، فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، 6/ 547.
2. صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب ما ينهى من دعوى الجاهلية.
3. روضة خاخ: بخائين معجمتين مصروفاً، وقد لا يصرف، قال: الطيبي بالخاءين المعجمتين هو الصواب، وهي موضع بين مكة والمدينة بقرب المدينة. (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الملا علي القاري، 18/ 99).
4. ظعينة: أي امرأة اسمها سارة، وقيل أم سارة مولاة لقريش. (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الملا علي القاري، 18/ 99).

لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ، أو لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ، فَأَخْرَجَتْهُ من عِقَاصِهَا، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللهِ، صلى الله عليه وسلم، فإذا فيه، من حَاطِبِ بن أبي بَلْتَعَةَ إلى أُنَاسٍ من الْمُشْرِكِينَ من أَهْلِ مَكَّةَ، يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رسول اللهِ، صلى الله عليه وسلم. فقال رسول اللهِ، صلى الله عليه وسلم: يا حَاطِبُ؛ ما هذا؟ قال: يا رَسُولَ اللهِ؛ لا تَعْجَلْ عَلَيَّ، إني كنت امْرَأً مُلْصَقًا[1] في قُرَيْشٍ، ولم أَكُنْ من أَنْفُسِهَا، وكان من مَعَكَ من الْمُهَاجِرِينَ لهم قَرَابَاتٌ بِمَكَّةَ، يَحْمُونَ بها أَهْلِيهِمْ، وَأَمْوَالَهُمْ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذلك من النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ بها قَرَابَتِي، وما فَعَلْتُ كُفْرًا، ولا ارْتِدَادًا[2]، ولا رِضًا بِالْكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلامِ، فقال رسول اللهِ، صلى الله عليه وسلم: لقد صَدَقَكُمْ، قال عُمَرُ: يا رَسُولَ اللهِ؛ دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هذا الْمُنَافِقِ، قال إنه قد شَهِدَ بَدْرًا، وما يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَكُونَ قد اطَّلَعَ على أَهْلِ بَدْرٍ، فقال: اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ).[3]

ولم تقتصر سياسة التروي والإنصاف على معاملته صلى الله عليه وسلم لصحابته، رضي الله عنهم، بل تعدت ذلك لتشمل حتى الذين رفضوا قبول الإسلام، وأصروا على حالهم، كموقفه صلى الله عليه وسلم، من ثمامة بن أثال الحنفي، الذي يحدث عنه الصحابي الجليل أبو هريرة، رضي الله عنه، فيقول: (بَعَثَ النبي، صلى الله عليه وسلم، خَيْلاً قِبَلَ نَجْدٍ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ من بَنِي حَنِيفَةَ، يُقَالُ له ثُمَامَةُ بن أُثَالٍ: فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ من سَوَارِي الْمَسْجِدِ، فَخَرَجَ إليه النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: ما عِنْدَكَ يا ثُمَامَةُ؟ فقال: عِنْدِي خَيْرٌ يا محمد، إن تَقْتُلْنِي تَقْتُلْ ذَا دَم، وَإِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ على شَاكِرٍ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ، فَسَلْ منه ما شِئْتَ، فَتُرِكَ حتى كان الْغَدُ، ثُمَّ قال له: ما عِنْدَكَ يا ثُمَامَةُ؟ قال: ما قلت

1. امرأً ملصقاً: بصيغة المجهول أي حليفاً في قريش، أي فيما بينهم، ولم أكن من أنفسهم. (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الملا علي القاري، 18 /99).

2. وما فَعَلْتُ كُفْرًا، ولا ارْتِدَادًا: أي لم أفعل ذلك بدافع من كفر أو ارتداد عن الدين.

3. صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الجاسوس.

لك، إن تُنْعِمْ تُنْعِمْ على شَاكِرٍ. فَتَرَكَهُ حتى كان بَعْدَ الْغَدِ، فقال: ما عِنْدَكَ يا ثُمَامَةُ؟ فقال: عِنْدِي ما قلت لك، فقال: أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ. فَانْطَلَقَ إلى نخل قَرِيبٍ من الْمَسْجِدِ، فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ دخل الْمَسْجِدَ، فقال: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إلا الله، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رسول اللهِ، يا محمد؛ والله ما كان على الأرض وَجْهٌ أَبْغَضَ إليَّ من وَجْهِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ إليَّ، والله ما كان من دِينٍ أَبْغَضَ إليَّ من دِينِكَ، فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ إليَّ، والله ما كان من بَلَدٍ أَبْغَضُ إليَّ من بَلَدِكَ، فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلادِ إليَّ، وَإِنَّ خَيْلَكَ أَخَذَتْنِي وأنا أُرِيدُ الْعُمْرَةَ، فَمَاذَا تَرَى؟ فَبَشَّرَهُ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَمِرَ، فلما قَدِمَ مَكَّةَ، قال له قَائِلٌ: صَبَوْتَ؟ قال: لا، وَلَكِنْ أَسْلَمْتُ مع مُحَمَّدٍ رسول اللهِ، صلى الله عليه وسلم، ولا والله لا يَأْتِيكُمْ من الْيَمَامَةِ حَبَّةُ حِنْطَةٍ حتى يَأْذَنَ فيها النبي، صلى الله عليه وسلم).[1]

ومن حسن سياسته صلى الله عليه وسلم، عنايته بتسهيل فهم بلاغه وبيانه، فعن أَنَسٍ، عن النبي، صلى الله عليه وسلم: (أَنَّهُ كان إذا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ، أَعَادَهَا ثَلاثًا؛ حتى تُفْهَمَ عنه، وإذا أتى على قَوْمٍ، فَسَلَّمَ عليهم، سَلَّمَ عليهم ثَلاثًا).[2]

وكان صلى الله عليه وسلم يحرص على أن يصل بلاغه أبعد مدى، كونه خطاب الهدى، فكان يحث على تبليغ ما يسمع منه وما يصدر عنه، فعن عبد اللهِ بن عَمْرٍو، أَنَّ النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً).[3]

وقد أثبتت الوقائع والأحداث نجاعة سياسته صلى الله عليه وسلم، وحسن تدبيره في جذب الناس إلى الإسلام، وانقلاب حالهم من العداوة له ولدينه، وبغضهما، إلى الاستبسال في الذود عنهما، من فرط حبهما، كما جاء في خبر ثمامة بن أثال الحنفي سالف الذكر.

1. صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن أثال.
2. صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه.
3. صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل.

التطلع إلى الآخرة

لم يكن تطلع النبي، صلى الله عليه وسلم، في يوم من الأيام إلى أن ينال المنافع الدونية، ولا أن يختص بامتيازات السلاطين والأباطرة، بل أكدت أعماله وأقواله حرصه على ابتغاء الآخرة، وفق منهج الذين أثنى الله تعالى عليهم بقوله سبحانه: {وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}(البقرة:201)، وعلى خلاف منهج الذين توعدهم الله؛ لإيثارهم الحياة الدنيا على الآخرة، ممن قال الله تعالى فيهم: {فَأَمَّا مَن طَغَى* وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا* فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى} (النازعات: 37 - 39)

وعلى هذا الصعيد استجاب الرسول، صلى الله عليه وسلم، لأمر ربه جل شأنه، فخير أزواجه بين الدنيا وزينتها، وبين الله ورسوله والدار الآخرة، حيث قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً * وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ فَإِنَّ اللهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْراً عَظِيماً}. (الأحزاب:28 - 29)

وكان عليه الصلاة والسلام، حين يلحظ بنظرته الثاقبة ميلاً فارقاً لجانب الدنيا على حساب الآخرة، كان ينذر ويحذر، من العواقب الوخيمة، (فعن المِسْوَرِ بن مَخْرَمَةَ، أَنَّ عَمْرَو بن عَوْفٍ الأَنْصَارِيَّ -وهو حَلِيفٌ لِبَنِي عَامِرِ بن لُؤَيٍّ- وكان شَهِدَ بَدْرًا، أخبره أَنَّ رَسُولَ اللهِ، صلى الله عليه وسلم، بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بن الْجَرَّاحِ إلى الْبَحْرَيْنِ، يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا، وكان رسول اللهِ، صلى الله عليه وسلم، هو صَالَحَ أَهْلَ الْبَحْرَيْنِ، وَأَمَّرَ عليهم الْعَلاءَ بن الْحَضْرَمِيِّ، فَقَدِمَ أبو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ من الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتْ الأَنْصَارُ بِقُدُومِ أبي عُبَيْدَةَ، فَوَافَتْ صَلاةَ الصُّبْحِ مع النبي، صلى الله عليه وسلم، فلما صلى بِهِمْ الْفَجْرَ، انْصَرَفَ، فَتَعَرَّضُوا له، فَتَبَسَّمَ رسول اللهِ، صلى الله عليه وسلم، حين رآهم، وقال: أَظُنُّكُمْ قد سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قد جاء بِشَيْءٍ؟ قالوا: أَجَلْ يا رَسُولَ اللهِ، قال: فَأَبْشِرُوا، وَأَمِّلُوا ما

يَسُرُّكُمْ، فَوَاللهِ لا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا كما بُسِطَتْ على من كان قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كما تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكَكُمْ كما أَهْلَكَتْهُمْ).[1]

ولم يكن هدف النبي، صلى الله عليه وسلم، من إيثار التطلع للآخرة الدعوة إلى هجر الدنيا، وإنما المقصود أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان يؤثر متطلبات الآخرة على شهوات الدنيا، وملذاتها، وزينتها؛ عملاً بهدي الله، إذ يقول تعالى: {وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُوراً}(الإسراء:19)، ويقول تعالى: {مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ}.(الشورى:20)

فهذه قبسات من نور السراج المنير، صلى الله عليه وسلم، الذي أضاء درب الكائنات، فجعل لها باتباعه وزناً وأثراً، ولولاه ما ذكرها الذاكرون، بينما خلّد هذا الضياء أسماء كان يمكن أن تندثر كما اندثر الغابرون، وعلى رأس تلك الأسماء اسم محمد، صلى الله عليه وسلم، الذي انتشر ذكره في الآفاق، وتعلقت بحبه قلوب من العرب والعجم، بل انطلق خيار الناس يفدونه بالمهج والأرواح، يذودون عنه، ويتلقون عنه سهام الأعداء ورماحهم بأجسادهم، يردد المحب المتمترس منهم على سمعه، قائلاً: فداك أبي وأمي، هذا هو الهادي البشير، صلى الله عليه وسلم، الذي ما زال المؤمنون برسالته، المتشربون في قلوبهم حبه، المستشعرون جلاله وقدره، يرددون بألسنتهم وجوارحهم ما يعبر عما تكن قلوبهم من ولع بحبه، وحماس للاستبسال في سبيل الذود عن حماه، صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وأزواجه، ورضي الله عن أصحابه، وعمن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

1. صحيح البخاري، كتاب الخمس، أبواب الجزية والموادعة، باب الجزية والموادعة مع أهل الذمة والحرب.

تجويع للتركيع ... وأنّى ذلك؟!

الشيخ / إبراهيم خليل عوض الله - رئيس التحرير

الناس بطبيعتهم يحبون المال حباً جماً، وقد أشار الله تعالى إلى هذه الخصيصة بقوله جل شأنه: {وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبّاً جَمّاً}(الفجر: 20)، والمال من أبرز مقاطع زينة الحياة الدنيا، مصداقاً لقوله تعالى: {زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ}(آل عمران: 14)، ولا يقتصر الأمر بالإنسان على مجرد الحب الشديد للمال، والتمتع به كجزء من زينة الحياة الدنيا، بل يتعداه إلى الحاجة الملحة إليه؛ لقضاء الحاجات، وتسيير شؤون الحياة الفردية والجماعية، فهو عصب مهم لها، ومن أجل نيله يبذل الناس الجهود المضنية، ويكدون ويتعبون، وأحياناً بسببه يقتل بعضهم بعضاً، وتدور معارك طاحنة، تذهب فيها المهج والأرواح جراء الصراع عليه، بغض النظر عن صورته وشكله ومقداره.

حق الإنسان في نيل المال

تدل مبادئ الإسلام وأحكامه وقيمه على حق الإنسان في الحصول على المال الذي يسد من خلاله الرمق، ويحقق العيش الكريم، سواء تم الحصول عليه بالعمل والجد،

وهو السبيل الأمثل، أم كان ذلك من خلال توفيره للمحتاج إليه من سبل شرعية أخرى في حال العجز عن تملكه ذاتياً، والإسلام حثَّ على العمل، وشجع على احتراف المهن المباحة التي ترفد أصحابها بالمال، وفرض زكاة معلومة للفقراء والمساكين، وحث على صدقات غير محددة، يتطوع فيها أهل المال على المحتاجين إليه، وما أكثر النصوص الشرعية من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة التي جاءت تحث على الإنفاق بأنواعه المختلفة، وتبين فضله، وتشيد بمنازل أهله! فالله تعالى يقول: {لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ}(آل عمران: 92)، وعن أبي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه، أَنَّ النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (ما من يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فيه إلا مَلَكَانِ يَنْزِلانِ، فيقول أَحَدُهُمَا: اللهم أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللهم أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا).[1]

ويُمني الإسلام الناس أن يرنوا للوصول إلى حال الاستغناء عن الحاجة إلى أخذ الصدقات، فيقول رَسُول اللَّهِ، صلى الله عليه وسلم: (تَصَدَّقُوا، فَيُوشِكُ الرَّجُلُ يَمْشِي بِصَدَقَتِهِ فيقول الذي أُعْطِيَهَا: لو جِئْتَنَا بها بِالأَمْسِ قَبِلْتُهَا، فَأَمَّا الآنَ فلا حَاجَةَ لي بها، فلا يَجِدُ من يَقْبَلُهَا)[2]، ولا يعقل تحقق هذه الغاية دون حصول الناس على حاجتهم من المال.

وتظهر عناية الإسلام واهتمامه في حصول المحتاجين على المال، أنه جعل الزكاة أحد أركانه الرئيسة، وبين الله تعالى أن الإنفاق على أصحاب الحاجة حق، وليس تفضلاً

---

1. صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى: {فأما من أعطى واتقى* وصدق بالحسنى* فسنيسره لليسرى* وأما من بخل واستغنى* وكذب بالحسنى* فسنيسره للعسرى} (الليل: 5 - 10)،(اللهم أعط منفق مال خلفا)

2. صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب الترغيب في الصدقة قبل أن لا يوجد من يقبلها.

من المنفقين، فيقول تعالى: {وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ}(الذاريات: 19)، وفي بيان أن الزكاة حق لمستحقيها من السائلين والمحرومين، يقول تعالى: {وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ* لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ}(المعارج: 24 - 25)، وفي فرض الحق من زكاة الزروع والثمار، يقول تعالى: {وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ}(الأنعام: 141)، وفي الحق بالوصية، يقول تعالى: {كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ}.(البقرة: 180)

والدولة في الإسلام تتكفل بتأمين حاجات رعاياها بغض النظر عن عقائدهم، وألوانهم وأنسابهم، فما داموا يعيشون في كنفها، فالواجب يقتضي أن يبعدوا عن شبح الفاقة، ومعاناة الفقر، والإسلام بمبادئه، وأحكامه، وقيمه، يخلق بين الناس شعوراً وقناعة بحق الإنسان في نيل المال الذي يحتاجه، ويحثهم على التعاون فيما بينهم، في سبيل حصول كل إنسان على هذا الحق اللازم للحياة وللوجود على هذه الدنيا.

تعَمُد حرمان الناس من المال

في مقابل القيم النبيلة التي تراعي المحافظة على كرامة الإنسان، وتحقيق العيش الكريم له، فإن أصنافاً من الخلق تتفنن في البحث عن قنوات جلب المعاناة للناس، بغض النظر عن الأسباب والدواعي لذلك، فالحرمان الاقتصادي مورس قديماً ومازال يمارس بصور متعددة، وأحوال كثيرة، وهو يندرج في كثير من الأحيان تحت مفهوم الحرب الاقتصادية، التي تخاض لتحقيق غايات معينة، لمن يشنها على الواقعين تحت ضغطها

وحرابها، وهذا الشكل من الحرمان العقابي مارسه عرب الجاهلية ضد الرسول، صلى الله عليه وسلم، وجماعة المسلمين في أوائل فترة الدعوة الإسلامية، فاتفقوا على بنود خاصة بالمقاطعة التي هدفت إلى تركيع المسلمين تحت ضغط الحرمان، والحاجة لمتطلبات العيش، وعلى صعيد آخر؛ تحدث القرآن الكريم عن خطة المنافقين لحرف المسلمين عن دينهم من خلال ممارسة الضغط الاقتصادي عليهم، فقال تعالى: {هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لا تُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنفَضُّوا وَلِلهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَفْقَهُونَ}.(المنافقون:7)

وعلى نفس الدرب، ولغايات مشبوهة ومشابهة، يأتي الضغط الاقتصادي على شعبنا الفلسطيني، من خلال الحصار الاقتصادي، وممارسة مختلف ألوان القرصنة والسلب لحقوقه في الأموال، والأراضي، والبضائع، وعرقلة التبادل التجاري، وإهلاك الزرع، وقلع الشجر، والتحكم بالضرائب والجمارك، والاعتداء على الحق بحرية حركة المرور على المعابر، ومنع الاستيراد والتصدير إلا من خلال فوهة ضيقة، وخلق حال من الاضطراب الدائم الذي يعرقل الشروع بالاستثمار من قبل أصحاب الأموال المحلية والوافدة، ولم تعد هذه الحرب بحاجة إلى اجتهاد في حقيقة وجودها، فأصحابها أعلنوا صراحة عنها، وعن أهدافها، التي تصب في خدمة حال التركيع التي يريدونها لهذا الشعب الأبي.

نموت واقفين ولن نركع

الشعب الفلسطيني الصابر المرابط، يعبر حاله ومقاله عن أنه لن يركع إلا لله الذي خلقه، فهو الشعب الذي قدم قوافل الشهداء تتراً، ولم يركع، بل صبر وما زال يحتسب أجر المصاب الجلل، وهو على يقين أن النقص في الأنفس والأموال لن يقوده إلا إلى

مزيد من التمسك بمبادئه وثوابته، مبتغياً من وراء ذلك أجر الله ومثوبته، مستهدياً بنور قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ* وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ* وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ* الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ* أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ}. (البقرة: 153 - 157)

وعن أُمِّ سَلَمَةَ أنها قالت: (سمعت رَسُولَ اللهِ، صلى الله عليه وسلم، يقول: ما من مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فيقول: ما أَمَرَهُ الله، إِنَّا لِلهِ وَإِنَّا إليه رَاجِعُونَ، اللهم أْجُرْنِي في مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لي خَيْرًا منها، إلا أَخْلَفَ الله له خَيْرًا منها).[1]

والسلف الصالح ابتلوا بالجوع وغيره فصبروا، ووقف إيمانهم سداً منيعاً أمام أساليب التركيع، فعن أَنَس، رضي الله عنه، قال: (خَرَجَ رسول اللهِ، صلى الله عليه وسلم، إلى الخَنْدَقِ، فإذا الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ في غَدَاةٍ بَارِدَةٍ، فلم يَكُنْ لهم عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذلك لهم، فلما رَأَى ما بِهِمْ من النَّصَبِ وَالْجُوعِ، قال: اللهم إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الآخرة، فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ والمهاجرة، فَقَالُوا مُجِيبِينَ له: نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا، على الْجِهَادِ ما بَقِينَا أَبَدًا).[2]

فأحمق أو مجنون من يظن أن المؤمنين المرابطين على أرض فلسطين الطاهرة، سيركعون منهزمين أمام ضغوط تمارس من هذا الطرف أو ذاك، أو في هذا الظرف أو ذاك، وإنما سيكون عمادهم دائماً الصبر والمصابرة، حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً،

1. صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المصيبة.
2. صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب.

وهم على أمل كبير بالفرج القريب، متطلعين إلى وعد الله جل شأنه، وهو لا يخلف الميعاد، إذ يقول جل ذكره: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ}(البقرة: 214)، وقال جل شأنه: {وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ}.(الصف: 13)

وحث الله تعالى أولياءه المؤمنين على الانصياع لمبادئه وأحكامه، غير آبهين بحرمان اقتصادي أو عقاب يأتي من هنا أو هناك، فالله هو الرزاق ذو القوة المتين، وهو سبحانه يتكفل برزقهم وإغنائهم بسد حاجاتهم، وبهذا الصدد يقول تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلاَ يَقْرَبُواْ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاء إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}.(التوبة: 28)

وفي الحديث القدسي الذي يرويه الرسول، صلى الله عليه وسلم، عن ربه سبحانه وتعالى، يقول: (يا عِبَادِي؛ كُلُّكُمْ جَائِعٌ إلا من أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يا عِبَادِي؛ كُلُّكُمْ عَارٍ إلا من كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ ...)[1] وما دام المؤمن على يقين بأن الله هو الذي يطعم ويسقي، فلن يطلب طعامه ممن يبغي له الهوان، ويحاول استذلاله بممارسة ألوان المقاطعة والحرمان القسري والقاسي من أبسط الحقوق ومتطلبات الحياة.

ومن أقوال العرب وأمثالهم التي تعاضد رفض الركوع خنوعاً لحرب تدك بالسلاح القاتل، أو بغيره من وسائل الفتك وأساليبه الأخرى، كممارسة الضغط الاقتصادي، وفرض الحرمان والجوع على الناس أو بعضهم بهدف تركيعهم، يستذكر الشعب

1. صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم.

الفلسطيني المثل القائل: (تَمُوتُ الحُرّةُ جُوعًا، ولا تَأْكُلُ بِثَدْيَيْهَا). وبناء على سيرة هذا الشعب المغوار الصابر، وما عهد عنه في الماضي والحاضر؛ فإن الأمل معقود على أن قناته لن تلين، وهامته لن تكسر، وعزيمته لن يقهرها تجويع من ظالم، ولا بطش جبار، ما دام مستعيناً بالواحد القهار، الذي وعد بكشف الغمة عن المبتلين في سبيله، ونصر المنافحين عن حرماته ومقدساته، طال الزمن بهم أم قصر، فهم على أمل بالنصر القريب، وإن رآه الظالمون بعيداً، فهو قريب قريب، رغم أنف الكارهين.

داعين الله تعالى أن يفرج الكرب عن شعبنا، وأن يقينا وإياه شر فتن الجوع والفقر والحرمان، وأن يُباعد بيننا وبين خطايانا، على غرار دعاء رسولنا الأكرم، صلى الله عليه وسلم، إذ كان يدعو فيقول: (اللهم إني أَعُوذُ بِكَ من الكَسَلِ، وَالهَرَمِ، وَالْمَأْثَمِ، وَالمَغْرَمِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ النَّارِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى، وَأَعُوذُ بِكَ من فِتْنَةِ الْفَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ من فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، اللهم اغْسِلْ عَنِّي خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّ قَلْبِي من الْخَطَايَا كما نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ من الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كما بَاعَدْتَ بين الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ).[1]

سائلين الله تعالى كذلك أن يرفع مقته وغضبه عنا، وأن يُعجل لنا ولديننا بفرج من عنده قريب، وأن يُثبّت قلوبنا على حبه، وأن يهدي أنفسنا إلى الانصياع لطاعته، والحرص على اتباع رسوله، صلى الله عليه وسلم، في المنشط والمكره، والعسر واليسر، آمين آمين يا رب العالمين.

1. صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب التعوذ من المأثم والمغرم.

إن المحب لمن يحب مطيع

د. شفيق عياش / جامعة القدس

كلما أهلَّ علينا شهر ربيع الأول من كل عام، يحتفل المسلمون في كل مكان بذكرى مولده صلى الله عليه وسلم؛ وذلك بسماع القصائد، وأنغام المديح، وروائع الكلمات، ثم تطوى الذكرى، ويتلاشى صداها مع زحمة الحياة المادية الصاخبة، ويستمر المسلمون في سباتهم العميق، مستسلمين للذل والهوان، راتعين -والعياذ بالله- في غمار من الشهوات والموبقات.

ولكن هل يكفي عمل مثل هذه الاحتفالات التي تولد ميتة بلا حراك؟ وهل ترضى منا ذلك يا سيدي يا رسول الله، والحال هو الحال، لم يتغير ولم يتبدل؟ فالإنسان يمشي في الشارع هذه الأيام، فلا يفرق بين مدينة إسلامية، وبين مدينة غير إسلامية، نساء شبه عاريات، وشباب، لا تدري أرجالاً هم أم نساء؟! كما أن الاقتصاد في بلاد المسلمين في معظمه يقوم على الربا، والاحتكار، والاستغلال، ووسائل الإعلام تحبب إلينا الفسوق والعصيان، وتزينه في قلوبنا، وتكره إلينا الإيمان، كما أن مفاهيم التعليم في العالم

الإسلامي تمشي حسب خطة وضعها أعداء الإسلام، وبالطريقة التي يريدونها -والعياذ بالله-، فإذا كان الإنسان يلحظ في معظم أمور حياتنا ابتعاداً عن سننه صلى الله عليه وسلم، وتمسكاً بسنن أعداء الإسلام، الذين حذرتنا منهم، وأنذرتنا من أن نقتفي آثارهم، فهل لنا من بعد كل هذا أن ندّعي الانتساب إليك، وأننا من محبيك؟! وهل من هذه صفتهم، هم المسلمون، الذين تعبت يا رسول الله، وصحابتك الكرام من أجلهم، لتجد في النهاية أناساً هذه صفاتهم وهذه أخلاقهم؟! حقاً لو فتش الإنسان في سلوكنا وتصرفاتنا رؤساء ومرؤوسين، متعلمين وغير متعلمين، لم يجد في معظمها اقتداء ومطابقة لسنة رسولنا الكريم، فهل يحق لنا بعد أن ندعي حب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وفينا من يصف المتمسك بسنته بالرجعية والتطرف والتأخر؟ فإذا كان التمسك بأصول الإسلام تطرفاً وأصولية في نظر المنافقين، فبماذا يصفون من تمسك بآداب الإسلام وأخلاقه مما يدخل في دائرة الإحسان؟ فإذا كان هذا يجري في ديار المسلمين، فكيف نلقاه يوم القيامة، وبماذا نلقاه؟

نخشى أن نكون ممن عناهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حين قال: (أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، وَلَيُرْفَعَنَّ رِجَالٌ مِنْكُمْ، ثُمَّ لَيُخْتَلَجُنَّ دُونِي، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ؛ أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ)[1] فإذا كان هذا حالنا -والعياذ بالله- فهل ينفعنا يومئذ أن نحتج بأننا كنا نقيم الموالد في ذكرى مولدك؟

إنه لأمر بدهي لا يحتاج إلى نقاش، من كان يحب شخصاً حباً صادقاً، فلا بد أن يقتدي به،

1. صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب في الحوض.

وأن يتمسك بما يقول، وفي هذا يقول الشاعر:

تعصي الإله وأنت تظهر حبه هذا لعمري في الفعال بديع

لـــو كنت صادق حبه لأطعته إن المحب لمن يحـــب مطيع

ما أحوجنا نحن المسلمين إلى أن نتدبر سيرة الرسول، صلى الله عليه وسلم، وأن نعيش معها، مع العظمة التي أشار إليها سبحانه وتعالى، بقوله: {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ}.(القلم: 4)

فمن الواجب المحتم علينا، أن نسارع إلى التعلق برسولنا، صلى الله عليه وسلم، وأن ندرس السيرة العطرة دراسة المتأمل البصير، لنعرف كيف نقتدي به، ونقتبس من هذه السيرة الجامعة لحياتنا، وأنفسنا، وأولادنا، ومجتمعاتنا، ومحكومينا، فنأخذ من هذه السيرة الهدى، وخير الهدى، هدى محمد، صلى الله عليه وسلم.

وإني أقسم بالله سبحانه غير حانث، إن شاء الله تعالى، أن لا صلاح ولا فلاح لنا في الدنيا والآخرة إلا بالتأسي والاقتداء بمحمد، صلى الله عليه وسلم، وسننه، فكل نسب منقطع يوم القيامة إلا نسبه، صلى الله عليه وسلم، فيا ويح من قطع صلته بنبيه، صلى الله عليه وسلم! ويا تعس من تمضي عليهم الأيام والشهور فلا يذكرون محمداً صلى الله عليه وسلم! وإذا ذكر أمامهم بخلوا حتى بالصلاة عليه -والعياذ بالله-، فمن أحب شيئاً أكثر من ذكره، والمرء مع من أحب يوم القيامة.

جاء رجل إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: (مَتَى السَّاعَةُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ:

مَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟ قَالَ: مَا أَعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرِ صَلاةٍ، وَلا صَوْمٍ، وَلا صَدَقَةٍ، وَلَكِنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ: أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ).[1]

فحب النبي، صلى الله عليه وسلم، وثيقة الدخول إلى الجنة، والنار محرم عليها أن تحرق قلباً فيه محبة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ورحم الله الشاعر حيث قال:

يا رب إن ذنوبي في الورى كثرت ... وليس لي عمل في الحشر ينجيني

وقد أتيتك بالتوحيد يصحبه حب ... النبي وهـــذا القــدر يكــفيني

ولقد كان الذين عاشوا بعد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من الصحابة الكرام يشتد شوقهم إليه، وتزيد في قلوبهم نار المحبة كلما تذكروا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وكان أحدهم إذا اقترب أجله، وحان موته، يفرح ويستبشر؛ لأنه سيلقى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهذا بلال بن رباح مؤذن رسول الله، صلى الله عليه وسلم حين حضرته الوفاة، صاحت امرأته واويلاه!! فقال بلال بن رباح، رضي الله عنه: (واطرباه، وافرحتاه، غدا ألقى الأحبة، محمداً وصحبه).[2]

وهذا الإمام مالك، رحمه الله، كان على جانب عظيم من الحب لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، ومن دلائل محبته تعظيمه وإجلاله لكل ما له علاقة بالنبي الكريم، صلى الله عليه وسلم، فكان لا يقرأ الحديث النبوي الشريف إلا وهو طاهر متوضئ، وإذا بدأ بقراءة حديث لا يقطعه بشيء آخر حتى ينتهي منه.

---

1. صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب علامة الحب في الله عز و جل.
2. منهاج السنة النبوية، ابن تيمية، 6/ 6.

فمحبة النبي، صلى الله عليه وسلم، فرض واجب على كل مسلم ومسلمة، قال تعالى: {النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ}. (الأحزاب: 6)

وبعد؛ ففي هذا القدر كفاية، لمن كان له قلب، أو ألقى السمع وهو شهيد، فعليكم بمحبة نبيكم محبة صادقة، ومحبة أهل بيته الأطهار، وصحابته الأبرار، وأدبوا أولادكم على ذلك.

فالحمد لله الذي جعلنا من أتباع هذا النبي العظيم، عليه أفضل الصلاة، وأزكى التسليم، فهو الجدير بالإكبار والإجلال؛ لأن الله سبحانه وتعالى أنقذنا من الضلال، وأخرجنا من الظلمات إلى النور، فهو الذي يسعف المحبين له من مهالك الشقاء، ويشفع يوم الفزع الأكبر، يوم لا شفيع سواه، وينقذ المؤمن المحب من فتنة القبر وعذابه، صلى الله عليك يا رسول الله، وجعلنا من المهتدين بهديك، المقتدين بسنتك، قال تعالى: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا}. (الأحزاب: 21)

والله يقول الحق وهو الهادي إلى سواء السبيل

دفاعاً عن الحبيب صلى الله عليه وسلم

أ. فضيه سليمان

لقد توعد الله عز وجل من يؤذي رسوله، صلى الله عليه وسلم، فقال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا} (الأحزاب:57).

وسُنة الله تعالى اقتضت أن ينتقم ممن وقع[1] في عرض النبي، صلى الله عليه وسلم، وتجرأ عليه إذا لم يُقم عليه الحد بيد المسلمين، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: (لا يُقتل أحدكم بسب أحد إلا بسب النبي، صلى الله عليه وسلم)[2].

إن الذين يقومون بالإساءة للرسول، هم الذين يستحقون العقوبة وحدهم، فلا يجوز إيذاء أحد من بلادهم، أو التعرض لغيرهم، قال تعالى: {ولا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى}. (فاطر: 18)

ويقول تعالى: {وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى}. (المائدة :8)

وقد قام الناصر صلاح الدين بإطلاق سراح ملوك الفرنجة والصليبيين وأمرائهم في معركة حطين إلا إرناط حاكم الكرك، حيث قام بقتله؛ وذلك لأنه شتم النبي، صلى الله

1.شبّه واغتابه وعابه.

2.الفصول في سيرة الرسول، ص301.

عليه وسلم، أمام قافلة للحجاج، بعد أن قطع الطريق عليهم وهاجمهم [1].

إن من عقيدة أهل السنة، من آذى الصحابة يجب ردعه وتأديبه، فكيف بمن آذى نبياً من الأنبياء؟! وكيف بمن آذى محمداً، صلى الله عليه وسلم؟!

فإذا لم يُقم عليه الحد في الدنيا، فإن الله سبحانه وتعالى ينتقم منه، ويكفيه إياه، وفي السيرة النبوية، وبعد عهد النبي، صلى الله عليه وسلم، حوادث كثيرة تشير إلى هذا، كيف لا ؟ والله تعالى يقول: {فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ* إِنَّا كَفَيْنَاكَ المستهزئين} (الحجر: 94 - 95).

وقد تعهد الله لكل من شنأه وأبغضه وعاداه أن يقطع دابره، ويمحق أثره، قال تعالى: {إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ}. (الكوثر:3)

قال ابن تيمية: (ولعلك لا تجد أحداً آذى نبياً من الأنبياء، ثم لم يتب إلا ولا بُد أن يصيبه قارعة).[2]

قال تعالى: {فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ} (النحل:34).

إن الذين آذوا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قد انتقم الله منهم جميعاً، وأهلكهم واحداً واحداً، وهم الذين استهزؤوا به صلى الله عليه وسلم، وناصبوه العداء في غابر الزمان، فقد محقهم الله، وأهانهم النسيان وطواهم، وكبكبوا في مزبلة التاريخ إلى الأبد، وأما هو فذكره باقٍ، وإن أتباعه المستمسكين بهديه في ازدياد، ولله الحمد والمنة.

قال ابن تيمية: (قد كتب النبي، صلى الله عليه وسلم، إلى كسرى وقيصر وكليهما لم يسلم، لكن قيصر أكرم كتاب النبي، صلى الله عليه وسلم، وأكرم رسوله فثبت ملكه،

1. صلاح الدين الأيوبي، ص48.
2. الصارم المسلول، ص165.

فيقـال: إن الملك باقٍ في ذريته إلى اليوم، وما يزال يتوارث في بعض بلادهم.

وأما كسرى؛ فمزق كتاب النبي، صلى الله عليه وسلم، واستهزأ برسوله، فقتله الله بعد ذلك، ومزق ملكه كل ممزق، فلم يبقَ للأكاسرة ملك).[1]

بعض الذين أذلهم الله وحاق بهم العذاب:

- عامر بن طفيل، حاول الإساءة إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فابتلاه الله بغدة في نحره، إلى أن مات مريضاً ذليلاً، وهو يصرخ من الألم.[2]
- أربد بن قيس، كان يؤذيه، ويسعى في تدبير قتله، فأنزل الله عليه صاعقة تحرقه هو وبعيره.[3]
- أما فرعون الأمة (أبو جهل)، فكانت نهايته على يد غلامين من الأنصار، ضرباه بسيفيهما حتى قُتل في غزوة بدر. [4]
- أبو لهب، فقد كان يؤذي الرسول، صلى الله عليه وسلم، ويكذبه، ويجول خلفه في موسم الحج، وفي الأسواق لتكذيبه، والوقيعة به، فكانت نهايته الذل، والحرمان؛ إذ انتقم الله لنبيه، صلى الله عليه وسلم منه، لقد أصيب بمرض معدٍ، فمات وحيداً ذليلاً مهاناً، لا يقترب منه أحد[5].
- أُبي بن خلف، فقد مات خوفاً وقهراً من رسول، صلى الله عليه وسلم، فقد كان يتوعد الرسول بالقتل، فقال: (بل أنا أقتلك إن شاء الله)، فلما طُعِن أُبيّ في عنقه يوم

1. نفس المصدر السابق، ص164.
2. لا تحزن، ص254.
3. نفس المصدر السابق.
4. هذا هو رسول الله، 1 /52.
5. الرحيق المختوم، ص155.

أُحد، وكان خدشاً غير كبير، كان يقول: إنه قال لي بمكة، أنا أقتلك إن شاء الله، فوالله لو بصق علي لقتلني [1].

• كعب بن الأشرف اليهودي، آذى النبي، صلى الله عليه وسلم، وشتمه بالهجاء، فانتقم الله لنبيه، وأهلك كعباً [2].

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: (كَانَ مِنَّا رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ، قَدْ قَرَأَ الْبَقَرَةَ، وَآلَ عِمْرَانَ، وَكَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللهِ، صلى الله عليه وسلم، فَانْطَلَقَ هَارِبًا حَتَّى لَحِقَ بِأَهْلِ الْكِتَابِ، قَالَ: فَرَفَعُوهُ، قَالُوا: هَذَا قَدْ كَانَ يَكْتُبُ لِمُحَمَّدٍ، فَأُعْجِبُوا بِهِ، فَمَا لَبِثَ أَنْ قَصَمَ اللهُ عُنُقَهُ فِيهِمْ، فَحَفَرُوا لَهُ فَوَارَوْهُ، فَأَصْبَحَتِ الأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَى وَجْهِهَا، ثُمَّ عَادُوا فَحَفَرُوا لَهُ، فَوَارَوْهُ، فَأَصْبَحَتِ الأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَى وَجْهِهَا، ثُمَّ عَادُوا فَحَفَرُوا لَهُ، فَوَارَوْهُ، فَأَصْبَحَتِ الأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَى وَجْهِهَا، فَتَرَكُوهُ مَنْبُوذًا) [3].

قال ابن تيمية -معلقاً على ما سبق-: فهذا الملعون الذي افترى على النبي، صلى الله عليه وسلم، ما كان يدري إلا ما كتب له، فقصمه الله وفضحه، وذلك بأنه أخرجه من القبر بعد أن دُفن مراراً، وهذا أمر خارج عن العادة، ويدل على أنه كان عقوبة لما قاله، وأنه كان كاذباً؛ إذ كان عامة الموتى لا يصيبهم مثل هذا، وأن هذا الجرم أعظم من مجرد الارتداد، إذ كان عامة المرتدين يموتون ولا يصيبهم مثل هذا، وأن الله منتقم لرسوله ممن طعن عليه، وسبه، ومظهر لدينه ولكذب الكاذب إذا لم يتمكن الناس أن يقيموا عليه الحد.[4]

---

1. الرحيق المختوم، 164.
2. الصارم المسلول، ص70.
3. صحيح مسلم، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب منه.
4. الصارم المسلول، ص116.

إن الكلمة الواردة في النص السابق المرويّ من أنس بن مالك: (فرفعوه) ينطبق معناها على المجرم المرتد سلمان رشدي، الذي طعن في شخصية الرسول، صلى الله عليه وسلم، في كتابه (آيات شيطانية) 1988م، فقام الغرب برفع شأنه وشأن روايته، فرفعوه، ودعموه بالمال؛ لأن في روايته إساءة بالغة للإسلام ولرموزه الدينية. [1]

وسلمان رشدي وغيره مجرد أدوات تافهة في الصراع التاريخي، فالعداء للإسلام قائم منذ القدم، وليست المرة الأولى أو الأخيرة التي يرفعون بها من شأن المجرمين الذين يعملون ضد الإسلام.

فقد حصلت قصة مشابهة لما سبق قريباً جداً؛ إذ إن الحكومة الأفغانية قامت باعتقال المرتد عبد الرحمن الأفغاني، لتنفيذ حكم الإعدام بحقه، باعتباره مرتداً، فهددتها أمريكا بقطع المساعدات عنها، ثم قامت الحكومة الإيطالية بالمطالبة به، وقد وصفه رئيس وزرائها السابق (برلسكوني) بالشجاع والجريء، وقد رفعوا من شأنه [2].

قـــال ابن تيمية: ومن سُنة الله تعالى أن يعذب أعداءه تارة بعذاب من عنده، وتارة بأيدي عباده المؤمنين [3].

وصلى الله على رسولنا الحبيب محمد بن عبد الله، وعلى آله وأزواجه وصحابته ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

---

1. جدلية الصراع بين الإسلام والغرب، ص165.
2. موقع تلفزيون الجزيرة 27/ 3/ 2006م.
3. الصارم المسلول، ص117.

مناسبة العدد

النبي محمد
صلى الله عليه وسلم

شعر: أ. عبد الله فنون

صلوا على مَنْ جاء بالقرآنِ ... وَهَدى الأنامَ لواحةِ الإيمان
كان الرسول لربه ونبيه ... برسالة جمعت عرى الأديان
قد صار آخر مرسل من ربنا ... خَتم الرسائلَ واعظاً ببيان
فهو المحمد بالسلام مُبشر ... وله السماء تلجُّ بالعرفان
وهو الممجد عند رب خالق ... خلق الأنام ومجمل الأكوان
قد جاء بالإسلام في عهدٍ بغى ... فيه الظلامُ على بني الإنسان
والكفرُ والإلحادُ سادا أمة ... عربية تبعت هوى الشيطان
والناس كانوا في قبائل دأبها ... قتلُ النفوس بغير ما حسبان
لا دولةً تقضي بأحكام النهي ... أو واعظين نهوا عن البغيان
والظلمُ مفخرةٌ لمن حكموا به ... والعدل صار بعالم النسيان
لا أمنَ في البلدان ينشر ريشه ... أو سلم فيه نعائم الإحسان

والـنـاسُ في جـهـلٍ فظيعٍ وظلمة ... فـقـدوا الـصـواب لحكمه الذئبان

فـأتـاهـم بـالـنـور يـمـلأه الهـدى ... مِـنْ خـالـقٍ أهـداه بـالـقـرآن

وهـب الـعـقـول رشـادهـا بـإنـارة ... تقضي عـلـى جـهـل خـطـير الـشـأن

فـتـحـمـسـوا لـرسـالـة في سـرهـا ... إيمـان قـلـب صـب في الـوجـدان

عـرفـوا الحـقـيـقـة آمـنـوا برسالة ... تـهـدي إلى رشـد مـن الـرحمـن

زحـفـوا إلى دور الطغاة وحطموا ... أربـاب كـفـر سـاد في الـبـلـدان

فغدت رحـاب الأرض يغمرها التقى ... والـنـاس في سـلـم بـلا أوثـان

والـعـدل صـار على الجميع معمم ... لا فـرق في الأعـراق والألـوان

وسمـت عـقـول الـنـاس في تفكيرها ... وسمـا بـهـا نـور بـلا نـيران

وتـوحـد الأعـراب بـاسـم رسـالـة ... تـهـدي إلى الـتـقـوى ولـلـغـفـران

هـجـروا القبيلة واكـتـفـوا بقرابة ... قـامـت عـلـى الإسـلام كـالإخـوان

والـنـاس سـاروا لـلـجـهـاد محبة ... يـرجـون جـائـزة فـسـيـح جـنـان

وتـطـوعـوا لـلـرب في طلب الرضا ... فـرضـاه عـنـدهـم عـظـيـم الـشـان

فـتـحـوا ديـاراً لم يـكـونـوا أهلها ... فـتـوحـدوا فـيـهـا مـع الـسـكـان

وبـهـا جـمـيـعـاً قـد غـدوا في أمـة ... في الله بـل صـاروا مـن الحـبـان

والأرض في كـل الجـهـات توشحت ... بـمـآذن فـيـهـا صـدى الإيمـان

المُنْتَحِرُ مَأْوَاهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا أَبَداً

إلا أنْ يَشَاءَ اللهُ فَيَغْفِرَ لَهُ مَا مِنْهُ بَدَا

الشيخ / إحسان إبراهيم عاشور ـ مفتي محافظة خانيونس

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فظهرت في الآونة الأخيرة تقليعة جديدة، ممقوتة ومستقبحة؛ ألا وهي جريمة الانتحار؛ فما حكم الانتحار؟ وما عقوبته في الآخرة؟ وما يلزم للمنتحر من أحكام في الدنيا؟ وماذا يفعل من سَوَّلَت له نفسُه، ففَكَّرَ في الانتحار؟

أولاً ـ حكم الانتحار:

إنَّ الانتحار مِنْ أكبر الكبائر، وأعظم الموبقات؛ لأنه يعكس ما تحمِلُه النفس من أسوأ معاني ضعف الإيمان، وأظهرها: سُوءُ الظَّنِّ بالله عز وجل، والتَّسَخُّطُ منه، وعدمُ الرِّضا بقضائه، وعدمُ الصَّبْرِ على ابتلائه، واليأسُ والقنوطُ من رحمته وفَرَجِه، وإنَّ حياة المرء مِلْكٌ لله وحده، والقتل عدوان على حقِّ الله في الطاعة، وقد نهى سبحانه عن قتل النفس، فقال تعالى: {ولا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيْمَاً}. (النساء: 29)

ثانياً ـ عقوبة المنتحر في الآخرة:

جاءت عقوبة المنتحر واضحةً في السُّنَّة المُطَهَّرة، ومن ذلك هذان الحديثان الشريفان:

(أ) عن أبي هريرة، رضي الله عنه، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (مَن تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ، فَقَتَلَ نفسَهُ، فهو في نار جهنَّمَ يَتَرَدَّى فيه خالداً مُخَلَّداً فيها أبداً، ومَن تَحَسَّى سُمًّا، فَقَتَلَ نفسَه، فَسُمُّهُ في يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ في نار جَهنَّمَ خالداً مُخَلَّداً فيها أبداً، ومَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ، فَحَدِيدَتُهُ في يَدِهِ يَجَأُ بها في بطنه في نار جَهنَّمَ خالداً مُخَلَّداً فيها أبداً).[1]

وفي تأويل الخلود هنا أقوال:

أحدُها: أنه فيمَنْ استحَلَّ الانتحارَ، فهو كافر مرتد، فيُخلَّد في النار أبد الآبدين.

والثاني: طول مُدَّة الـمُكث في النار، والإقامة المتطاولة، لا حقيقة الدوام الأبدي، كما يقال: خَلَّدَ الله ملك السلطان.

والثالث: أنَّ هذا جزاؤه؛ ولكن الله تبارك وتعالى تكرَّمَ عليه بعدم الخلود؛ لكونه يَموتُ مسلماً، مصداقاً لقول رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ كانَ في قَلبِهِ مثقالُ ذَرَّةٍ مِنْ الإيمانِ).[2]

(ب) وعن جُنْدُبِ بنِ عَبْدِ الله، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (كان فِيْمَنْ كان قبلَكُم رجلٌ به جُرْحٌ، فَجَزِعَ، فأخذ سكيناً، فَحَزَّ بها يَدَهُ، فما رَقَأَ الدَّمُ حتى مَاتَ، قال الله عز وجل: بَدَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ، حَرَّمْتُ عليه الجَنَّةَ).[3]

1. صحيح البخاري، كتاب الطب، باب شرب السم والدواء به وبما يخاف منه والخبيث.
2. سنن الترمذي، كتاب صفة جهنم عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، باب منه، وصححه الألباني.
3. صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل.

ثالثاً ـ ما يلزم للمنتحر من أحكام في الدنيا:

(أ) تَثبُتُ للمنتحر أحكامُ الوفاة التي تثبُتُ لِغَيْرِه؛ مِنْ تغسيلٍ، وتكفينٍ، ودفنٍ في مقابر المسلمين.

(ب) وأما الصلاةُ عليه؛ فالراجح أن يُصَلِّيَ عليه الناسُ؛ لأنه ليس كافراً، ما لم يكن مُستَحِلاً له؛ ولكن يُسَنُّ لأهل العلم، والفضل، والقدوة؛ كالقاضي، والمفتي، والعالم، وإمام المسجد، ونحوِهم، أن يتركوا الصلاة عليه؛ عقوبة له، وزجراً لغيره أنْ يفعَلَ فِعلَهُ؛ لأنَّ النبيَّ، صلى الله عليه وسلم، ترك الصلاة على المنتحر، وصَلَّى عليه الناسُ.

(ج) يَظُنُّ بعض الناس أنه لا يجوز الدعاء للمنتحر بالمغفرة والرحمة؛ لأنه كافرٌ مُخَلَّدٌ في النار، والصحيح أنه ليس كافراً؛ ولكنه مُسلمٌ عاصٍ، مرتكبٌ لكبيرة من أكبر الكبائر، ومُسْتَحِقٌّ للخلود في النار، وأنه يجوز الدعاء له بالمغفرة والرحمة؛ لأنه واقعٌ تحت مشيئة الله؛ إنْ شاءَ عَذَّبَه بِعَدْلِهِ وقِسطِهِ، وإنْ شاءَ غَفَرَ لَهُ بِفَضْلِهِ ورَحمَتِه، وهو سبحانه لا يُسْأَلُ عَمَّا يفعل، ولا مُعَقِّبَ لِحُكْمِه.

وفي صحيح السُّنَّةِ ما يَدُلُّ على ذلك؛ فعن جابر، رضي الله عنه، أنه قال: (لما هَاجَرَ النبي، صلى الله عليه وسلم، إلى المدينة هَاجَرَ معه الطُّفَيلُ بن عمرو، وهَاجَرَ مَعَه رَجُلٌ من قومه، فاجتووا المدينة، فمَرِضَ فجَزِعَ، فأخذ مَشَاقِصَ له، فقَطَعَ بها بَرَاجِمَهُ، فشَخَبَتْ يَدَاهُ حتى مات، فرَآهُ الطُّفَيلُ في مَنَامِهِ، فَرَآهُ وهَيْئَتُهُ حَسَنَةٌ، ورآه مُغَطِّيًا يَدَيْهِ، فقال له: ما صَنَعَ بِكَ رَبُّكَ؟ فقال: غَفَرَ لي بِهِجْرَتي إلى نَبِيِّهِ، صلى الله عليه وسلم، فقال: مَا لِيْ

أرَاكَ مُغَطِّيًا يَدَيْكَ؟ قال: قِيْلَ لِي: لَنْ نُصْلِحَ مِنْكَ مَا أفْسَدْتَ، فَقَصَّهَا الطُّفَيلُ على النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: اللهُمَّ وَلِيَدَيْهِ فَاغْفِرْ).[1]

رابعاً ـ ماذا يَفْعَلُ مَنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، وضَاقَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ، فَسَوَّلَت له الانْتِحَارَ، وزيَّنه له شيطانه؟

1ـ ينبغي للمسلم إذا نزل به بلاءٌ، أو حَلَّ به كَرْبٌ، أن يَصْبِرَ ويَحتَسِبَ، وأن يصرف نفسه عن التفكير في إزهاق روحه؛ لقوله تعالى: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ* الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ* أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ}. (البقرة :155 - 157)

2ـ لا يَجوز لأحَدٍ أنْ يَتمَنَّى الموتَ، فضلاً عن الإقدام عليه؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: (لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ المَوْتَ مِنْ ضُرٍّ أصَابَهُ، فَإِنْ كانَ لا بُدَّ فَاعِلاً فَلْيَقُلْ: اللهُمَّ أَحْيِنِي ما دَامَتِ الحَيَاةُ خَيْرًا لي، وَتَوَفَّنِي إذا كانَتِ الوَفَاةُ خَيْرًا لِي)[2].

3ـ وينبغي له حينئذ أن يُوَطِّنَ نفسَهُ بالإيمان؛ فَيَعلَمَ ويتذكَّرَ جيداً معاني عِدَّةَ، أهَمُّهَا هذه الثلاثة:

(أ) إنَّ الابتلاءَ سُنَّةٌ إلهِيَّةٌ مَاضِيَةٌ، يَمْتَحِنُ اللهُ بها عبادَه، ويَخْتَبِرُ إيْمَانَهُم؛ فإذا أحسَنَ المؤمنُ التعامل معها، وجعل ابتلاءَهُ سبباً لِرُجوعِه إلى الله عز وجل، واجتهادِه في العبادات

1. صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن قاتل نفسه لا يكفر.
2. صحيح البخاري، كتاب المرضى، باب نهي تمني المريض الموت.

والأعمال الصالحات، كان البلاءُ مُكَفِّراً لِذُنوبِه، حتى يَلْقَى اللهَ عز وجل، وليس عليه خَطِيئَةٌ؛ ومصداق ذلك في هذين الحديثين:

1ـ عن أبي هريرة، رضي الله عنه، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ، وَلا وَصَبٍ، وَلا هَمٍّ، وَلا حُزْنٍ، وَلا أَذًى، وَلا غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلا كَفَّرَ اللهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ).[1]

2ـ وعَنْه، رضي الله عنه، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (مَا يَزَالُ الْبَلاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ، وَوَلَدِهِ، وَمَالِهِ، حَتَّى يَلْقَى اللهَ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ).[2]

(ب) إنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخطِئَهُ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيْبَهُ؛ لكي لا تأسَوْا على مَا فَاتَكُم، ولا تفرَحُوا بِمَا آتاكُم، فإنَّ الله عز وجل يقول: {مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيْبَةٍ إلا بِإِذْنِ اللهِ، وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ، واللهُ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيْمٌ} (التغابن: 11)، وهذا هو جوهر الإيمان بالقضاء والقدر، وهو الركن السادس من الإيمان.

(ج) إنَّ كُلَّ شِدَّةٍ تُصِيْبُهُ في الدنيا مهمَا كانت شديدةً؛ فإنَّ عذابَ الآخِرَةِ أَشَدُّ منها، ولا يَصِحُّ عند أَحَدٍ مِنَ العُقَلاءِ أَنْ يَسْتَجِيْرَ مِنَ الرَّمْضَاءِ بالنَّارِ، فكيفَ يَفِرُّ مِنْ ضيقٍ عابرٍ، وشِدَّةٍ مُؤقَّتَةٍ، لا بُدَّ لها في عِلْمَ اللهِ مِنْ نِهايَةٍ إلى عَذَابٍ دَائمٍ، وَخُلُودٍ في النار، والعياذ بالله؟!

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

1. صحيح البخاري، كتاب المرضى، باب ما جاء في كفارة المرضى.
2. سنن الترمذي، كتاب الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء، وقال الألباني: حسن صحيح.

القرآن الكريم يعلمنا كيف نفكر

أ. عزيز محمود العصا

تميز الإسلام باحترامه الفائق، والمنقطع النظير، للعقل البشري، ومخاطبته للجانب السليم من الفطرة الإنسانية، ودعوته الصريحة والواضحة لمحاربة الجهل والتخلف؛ واعتبار ذلك جزءاً لا يتجزأ من عقيدة المسلم التي تسعى للرقي بالإنسان الذي ميزه الخالق، جل شأنه، عن باقي المخلوقات بعقلٍ قادرٍ على التفكر في خلق الله، الذي أبدع هذا الكون؛ ليجعله في خدمة بني البشر.

وقد أدى هذا كله، إلى أن يندفع المنتمون لهذا الدين القيم من الأمم والشعوب كافة، عندما انتقلوا من عبادة النار، والحجر، والشجر، والماء، والشمس، والقمر... إلخ، إلى عبادة رب السماوات والأرض وما فيهن، فقد تفهموا بعمق، بل بإيمان مطلق، قوله تعالى: {قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاء لاَ يَمْلِكُونَ لأَنفُسِهِمْ نَفْعاً وَلاَ ضَرّاً قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُواْ لِلهِ شُرَكَاء خَلَقُواْ كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ}. (الرعد: 16)

وقد حمّل الله سبحانه وتعالى أُمَّة العرب الأمانة المتمثلة في نشر العدل، وإحقاق الحق في ربوع هذا الكوكب؛ الذي يعج بالأمم والشعوب التي تعاني من الظلم والقهر الذي يمارسه الأقوياء ضد الضعفاء، والأغنياء ضد الفقراء، والذكور ضد الإناث، والأمم ضد بعضها. وفي ذلك يقول سبحانه وتعالى: {وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً}(الإسراء: 106)، أي أنزلنا إليك أيها الرسول قرآنًا بيَّناه، وأحكمناه، وفَصَّلناه، فارقًا بين الهدى والضلال، والحق والباطل؛ لتقرأه على الناس في تؤدة وتمهُّل، ونَزَّلْناه مفرَّقًا؛ شيئًا بعد شيء، على حسب الحوادث، ومقتضيات الأحوال[1]. كما قال تعالى: {وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً} (طه: 113). وفي ذلك إعداد لهذه الأمة؛ لكي تصبح قادرة على أن تأخذ الدور المنوط بها تجاه البشرية جمعاء، بقيادة رسول قد خلت من قبله الرسل؛ خاتم الأنبياء والمرسلين، صلى الله عليه وسلم.

وكان القرآن الكريم المصدر الأساس لكل ما يحتاجه الفرد والجماعة والمجتمع والأمة، بل والبشرية جمعاء، من قيمٍ ومثلٍ عليا، والمصدر الأساس للتربية والتعليم، وهو الهادي والدليل لبني البشر في كل صغيرة وكبيرة يمرون بها في حياتهم؛ فرحهم، وسقمهم، ومرضهم، ونظرتهم للدنيا والآخرة، وهو الدليل في البحث والتمحيص؛ للوصول إلى الحقائق، وهو المخبر الأمين الصادق عن قصص الأولين وأخبارهم؛ وشؤونهم، وشجونهم، وما لهم، وما عليهم. ويتناول هذا المقال، موضوع التفكير في القرآن الكريم، باعتبار القرآن ضامناً للتعلم، واستمراراً له، ولعلاقته بالعمليات العقلية الأخرى،

1.انظر التفسير الميسر للآية (106) من سورة الإسراء.

ولاعتماده على العديد من الحواس والمهارات المساعدة له و/أو التي تحث عليه.

التفكير هو أن تبني خطة، وأن تعتقد، والاعتقاد هو أن تكون راغباً في العمل، وفي هذه المرحلة يُكوِّن الإنسان وجهات النظر فيما هو كائن، وفيما يجب أن يكون على السواء[1]. وعليه؛ فقد اهتم القرآن بتوجيه الإنسان نحو التفكير ونظائره من المهارات الأخرى المساعدة عليه، كالتعقل، والتذكر، والتبصر[2]، والنظر، والتدبر، والتفقه. حتى إنها وردت في عدد من الآيات بما يعادل حوالي عُشر الآيات القرآنية[3]. ومن الجدير الالتفات إلى أن التفكر والتفكير واحد، غير أن استعمال التفكر قديمًا كان أشيع، والتفكير حديثًا أشيع[4].

وحث الله سبحانه، على التفكر بالخلق، وورد النهي عن التفكر في الخالق، لتعذر الوصول إلى كنه ذاته وصفاته، جل شأنه، وعز سلطانه. وتراوحت موضوعات التفكر ما بين تعظيم الخالق سبحانه من خلال التفكر في آياته العظيمة، وما بين الكون الشاسع والنفس التي بين جنبي الإنسان، والتفكر في حقيقة أمر الرسول، صلى الله عليه وسلم، وما جاء به عن ربِّه سبحانه من الوحي، والتفكر في حقيقة أمر الدنيا، وسرعة زوالها ، والموت وحقيقة وقوعه، والتفكر في حِكَمَ بعض التشريعات خاصة المتعلق منها بالنفقة، والتفكر في عاقبة من لم ينفعه علمه، ونكص على عَقِبَيْهِ بعد إذ هداه الله تعالى، والتفكر

1.هلفش، جوردن، وسميث، فيليب. ترجمة: العزاوي، محمد، وشهاب، إبراهيم. (1963). التفكير التأملي. دار النهضة العربية. القاهرة، مصر. ص: 49.

2.التبصر هو وظيفة من الوظائف العقلية، وليس البصر بمعنى نظر العين بل هو البصيرة العقلية.

3. حنايشة، عبد الوهاب (2009). التفكير في ضوء القرآن الكريم. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة النجاح الوطنية. نابلس، فلسطين.

4. الفرج، عبد الرحمن. نصوص الشريعة وتنمية مهارات التفكير. انظر: http://uqu.edu.sa/page/ar/22191

في عظم القرآن وعظم آثاره.[1]

أما البشر الذين عليهم ممارسة هذا التفكر/ التفكير، فقد أورد القرآن الكريم خصائصهم وسماتهم، التي منها [2]:

1) آدم أبو البشر.

2) بدأ خلق آدم من تراب .

3) الإنسان مكرَّم على بقية المخلوقات.

4) مخلوق بأحسن تقويم.

5) مفطور على التوحيد.

6) تفاوت الناس فيما بينهم من قدرات وميول وصفات جسمية.

7) ضعف الإنسان.

8) قدرة الإنسان على الاختيار بين الخير والشر.

9) انقسام النفس الإنسانية إلى: النفس الأمارة بالسوء، والنفس اللّوامة، والنفس المطمئنة.

10) يولد الإنسان وهو لا يملك من المعرفة شيئًا.

11) حب الإنسان للشهوات.

12) الإنسان غير خالد في الدنيا.

وارتبطت بتلك الحقائق، مبادئ اعتمدها القرآن في التعامل مع بني البشر، منها[3]:

---

1. الجالي، محمد خازر (2005). مصطلح (التفكر) كما جاء في القرآن الكريم. مجلة الشريعة والقانون، 23. ص: 21 - 94.
2. بني خلف، هشام. المبادئ التربوية لطبيعة الإنسان في القرآن وانعكاساتها الأخلاقية. جامعة المدينة العالمية – ماليزيا.
3. المرجع السابق.

1) تقدير حقيقة التكريم الإلهي للإنسان.

2) مراعاة الفروق الفردية.

3) مراعاة جوانب القصور في قدرة الإنسان.

4) تقدير حرية الاختيار عند الإنسان.

5) إمكانية تعديل السلوك الإنساني.

6) الخوف من الله تعالى واستشعار رقابته.

7) إشباع الشهوات البشرية بالطرق المباحة شرعاً.

كما أن القرآن الكريم المصدر الأساس للقيم، التي تنتظم فيه على النحو الآتي[1]:

1) قيم اعتقادية؛ تتعلق بما يجب على المكلف اعتقاده في الله، وملائكته، وكتبه، واليوم الآخر.

2) قيم خُلُقية؛ تتعلق بما يجب على المكلف أن يتحلى به من الفضائل.

3) قيم عملية؛ تتعلق بما يصدر عن المكلف من أعمال وأقوال وتصرفات، وهي على نوعين: عبادات، ومعاملات.

وعليه؛ ووفق الحقائق المتعلقة بطبيعة البشر، وهو سبحانه خالقهم، والعالم بأسرارهم، وارتكازاً إلى المبادئ التربوية والقيم المرتبطة بتلك الحقائق؛ فقد أحدث القرآن الكريم، تغييراً هائلاً وجذرياً في مسيرة البشرية الفكرية والسلوكية[2]؛ إذ كان القرآن للناس كافة، ووسائل إقناعه كثيرة، لا تعتمد على اللغة فقط؛ بل هناك مظاهر الإعجاز الأخرى،

1. خزعلي، قاسم (2011). القيم التربوية في ضوء الرؤية القرآنية والحديث النبوي الشريف. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، 25 (1). ص: 55 - 102.

2. جرار، بسام. القرآن ومنهجية التفكير. انظر الموقع الإلكتروني:
http://www.islamnoon.com/Nashrat/quran.htm

وهناك ما يمكن أن نقيم به الحجة على العالمين[1]، واشتمل على توجيهات لتنمية التفكير، من أبرزها:[2]

• اتباع قواعد منهجية لتنمية التفكير، منها: إثارة الدافع للتفكير، وتنمية القدرة على التخيل، وتحسين البيئة المادية والنفسية للفرد، بتوفير احتياجاته.

• اتباع أساليب متعددة لتفعيل التفكير، مثل: التحدي، وأسلوب الحوار الذي يرسخ قواعد التفكير السليم لدى المتحاورين، والتوازن بين الترغيب والترهيب.

• بيان طرق النهوض بالتفكير، وتحديد مساره من خلال التخطيط الذي يساعد على نمو التفكير وتحديد الأهداف، مع التأكيد على الهدف الأساس الذي يعتبر مقياساً لمقدار النمو الذي وصل إليه، وهو ما يفيد التفكير عمقاً.

• وضع أصول المبادئ المنهجية في البحث العلمي، وذلك أن التفكير في الحقيقة هو القدرة على جمع المعلومات وتمحيصها، والقرآن قد اشتمل على أصول المناهج العلمية في البحث عن الحقيقة، ومن هذه المناهج: المنهج الاستدلالي، والمنهج الاسترادي، والمنهج الاستقرائي.

• تنوع الإجراءات التطبيقية في القرآن التي تنمي التفكير، ومن أهمها:

1) إثارة التساؤل؛ والتدرج به من المستويات الدنيا إلى العليا

2) أسلوب القصة؛ لما له من أثر في تهيئة التفكير المضطرب وتنميته

3) القراءة المستمرة المتفهمة تفيد التفكير نمواً بحيث يتوافر الغذاء الرئيس له

1. المجالي، محمد خازر (2005). مصطلح (التفكر) كما جاء في القرآن الكريم. مجلة الشريعة والقانون، 23. ص: 21 - 94.

2.حنايشة، عبد الوهاب (2009). التفكير في ضوء القرآن الكريم. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة النجاح الوطنية. نابلس، فلسطين.

4) أسلوب الرحلات؛ فهي تثري التفكير؛ فتعمل على توسيع قاعدته بتزويده من العلوم والثقافات المختلفة، وتثمر القدرة على حل المشكلات التي يكثر التعرض لها أثناء الرحلات.

وفيما يتعلق بالإجراء التطبيقي الأول (إثارة التساؤل)، فقد قدر القرآن العقل البشري، أجلَّ تقدير، عندما انفرد بمنهجية تجعل الإنسان قادراً على استخدام عقله؛ لاستنباط الإجابات المنطقية لأسئلة منطقية، تحمل في طياتها تقديراً لهذا العقل الذي حباه الله به من دون خلقه. فتجد أن القرآن الكريم يضع المتدبر لآياته في مواجهة أسئلة منطقية، تجعله يكتشف الحقيقة بنفسه، ومن الأمثلة على ذلك[1]:

1. خاطب الله سبحانه وتعالى قارئي التوراة التي فيها صفات محمد، صلى الله عليه وسلم، والذين لم يعلنوا إسلامهم، بقوله: {أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ}(البقرة: 44)، إذ ينكر عليهم هذا التناقض الذي يعيشونه بين ما يدعونه من إيمان، وبين إنكارهم لنبوة محمد، صلى الله عليه وسلم؛ أي إنهم لا يستعملون عقولهم بالشكل الصحيح.

2. وضع الله سبحانه وتعالى الخلق أمام سؤال يجعلهم يتوصلون إلى أهمية وجودهم، وفق منظومة متكاملة من الأوامر والنواهي، والثواب والعقاب، لينتهي بهم الأمر في الآخرة؛ حيث الحساب والجزاء، بقوله: {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ} (المؤمنون: 115).

3. ويقول تعالى: {إِنَّ اللهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ

1. http://xeniagreekmuslimah.wordpress.com/islaam/the-quran-teaches-us-how-to- think-not-what-to-think Ahmad Eldin, A. (2009).

ذَلِكُمُ اللهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ} (الأنعام: 95)، إذ بعد وصف قدراته سبحانه، يتوجه إلى المعرضين عن الإيمان بسؤال: كيف تُصْرَفون عن الحق إلى الباطل، فتعبدون معه غيره؟!

الاستنتاجات والمناقشة:

نستنتج مما سبق أن الله سبحانه وتعالى، قد عني بإنسانٍ مفكِّرٍ قادرٍ على التعلم والتطور، ومتفهمٍ لدوره تجاه نفسه وتجاه الآخرين، وتجاه بيئته التي عليه أن يتعلم كيف يرعاها ويحافظ عليها، في أجواء يحكمها ما أنزل الله في محكم كتابه العزيز من توجيهات وتعليمات واضحة جلية، لا تحتمل التأويل، مصداقاً لقوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَاراً وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} (الرعد: 3).

كما أن هذا القرآن يعلم الإنسان التفكير بكل أنواعه، وأشكاله، وصوره، وأدواته، في حرية كاملة غير منقوصة. وليس أدلَّ على ذلك من الأسئلة التي يوجهها الخالق، جل شأنه، لقارئ القرآن، ويترك له إجابتها بحرية تامة؛ لكي يطور ذاتياً منهجية للتفكير، تعزز في نفسه الإيمان المطلق بخالق الكون القادر على كل شيء، وبذلك؛ يكون القرآن الكريم قد انفرد عن أي كتاب آخر، سماوي أو غير سماوي، بجعل القارئ يتوصل إلى النتائج باستخدام عقله القادر على التفكر، والتدبر، والتفريق بين الحق والباطل... إلخ. ولا يكمن سر دور القرآن في حياة الناس في الكم الهائل من المعلومات والمعارف والخبرات التي يحتويها، وإنما يكمن في المنهجية التي يكتسبها كل من يتدبر القرآن الكريم، الذي يربّي الناس تربية شاملة، ومن ذلك تربيتهم على منهجيّة التفكير[1].

1. القرآن ومنهجية التفكير. مرجع سابق.

والتفكر يجعل من العادة عبادة؛ حين يُسَخِّر الإنسان فكره في حقائق الأشياء لا مجرد مظاهرها[1].

وإذا ما قارنا ما يقوله برتراند راسل: (إن الناس يخشون التفكير كما لا يخشون أي شيء آخر)[2] مع دور القرآن في حياتنا، فإننا نلاحظ الدور العظيم للقرآن في حياتنا، إن تدبرنا آياته؛ حيث يعلمنا كيف نفكر، ونطور منهجيات للتفكير بما يخدمنا في تفاصيل حياتنا كافة. كما أنه فتح الآفاق لنا أن نتفكر فيما خلق الله، دون أن نكون أسرى قيود تمنع عقولنا من التأمل في قدرته، جلَّ وعلا، والإبداع في شتى مجالات حياتنا.

لذلك؛ يصبح لزاماً علينا، كل من خلال المكانة التي يشغلها في حياة المجتمع، بخاصة أساتذة الجامعات، والمعلمين، وأئمة المساجد، والخطباء، والآباء والأمهات أن نحث على التمهّل في قراءة القرآن؛ ليتمكن القارئ من تطوير منهجية التفكير التي يعلمنا إياها من خلال تدبر آياته والتفقه فيها؛ لأن الخالق جل شأنه لم يشأ لعباده أن يسلكوا سبيلاً، وهم لا يشعرون، وإنما أنزل على رسوله، صلى الله عليه وسلم، كتاب فكر، وعلماً يهدي إلى الإيمان، والله تعالى في محكم كتابه العزيز يقول: {يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}(المجادلة: 11)

1. مصطلح (التفكر) كما جاء في القرآن الكريم. مرجع سابق.
2. التفكير التأملي. مرجع سابق، ص: 44.

أحاديث غير صحيحة يتداولها كثير من الناس

شريف محمد سيد مفارجة / دار الإفتاء بيت لحم

نظراً لأهمية الموضوع وخطورته؛ لا بد من معرفة صحة الحديث من ضعفه قبل أن ننسبه إلى الرسول، صلى الله عليه وسلم؛ لئلا ننسب إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، ما لم يقل أو يفعل، ونكون بذلك قد كذبنا عليه، والرسول، صلى الله عليه وسلم، يقول: (مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّار)[1]، وأخص أئمة المساجد، والدعاة، وأهل العلم الشرعي؛ لأن الناس يثقون في أخذ الأحاديث والعلم عنهم، ويعتمدونهم في حياتهم، وأيضاً تبرز أهمية معرفة صحة الحديث؛ لأنه يعتبر تشريع حياة للناس، فإذا كان الحديث كما أراد الله تعالى، والأمة التزمت به، رضي الله عنها، أما إن كان الحديث لا يصح، وفيه كذب على الله ورسوله، والناس تمسكت به، غضب الله عليهم، لهذا علينا أن نبين للناس الأحاديث الصحيحة من الأحاديث الضعيفة التي لا تصح قبل أن نتكلم بها، ويبين هذا المقال بعض الأحاديث المشهورة على ألسنة الناس التي لا تصح، ويبين في المقابل الحديث الصحيح الذي يغني عنه، وذلك على النحو الآتي:

1. صحيح مسلم، كتاب المقدمة، باب في التحذير من الكذب على رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

الحديث رقم (1):

روي أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (لايقبل الله لصاحب بدعة صوماً، ولا صرفاً، ولا عدلاً، يخرج من الإسلام كما تخرج الشعرة من العجين). [1]

والثابت هو:

عنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللهِ، صلى الله عليه وسلم، إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ، وَعَلاَ صَوْتُهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ، يَقُولُ: صَبَّحَكُمْ وَمَسَّاكُمْ، وَيَقُولُ: بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ، وَيَقْرُنُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى، وَيَقُولُ: أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ خَيْرَ الحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ). [2]

الحديث رقم (2):

روي أنه صلى الله عليه وسلم: (مسح أعلى الخف وأسفله).[3]

والثابت هو:

عَنْ عُرْوَةَ بنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ: (وَضَّأَ النَّبِيَ، صلى الله عليه وسلم، فَتَوَضَّأَ، وَمَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ).[4]

الحديث رقم(3):

روي أنه صلى الله عليه وسلم، قال: (إياكم وخضراء الدمن، قالوا: وما خضراء الدمن؟ قال: المرأة الحسناء في المنبت السوء). [5]

---

1. سنن ابن ماجه، كتاب المقدمة، باب اجتناب البدع والجدل، وقال الألباني: موضوع.
2. صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة.
3. سنن ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب في المسح أعلى الخف وأسفله، وقال الألباني: ضعيف.
4. صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب المسح على الخفين.
5. سلسلة الأحاديث الضعيفة، 1 /69، وقال الألباني: ضعيف جداً.

والثابت هو:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ؛ لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ).[1]

الحديث رقم(4):

روي عن ابن عباس، رضي الله عنه، أنه قال: (لما أسلم عمر نزل جبريل، فقال: يا محمد؛ لقد استبشر أهل السماء بإسلام عمر).[2]

والثابت هو:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَقَدْ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رِجَالٌ يُكَلَّمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ، فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعُمَرُ).[3]

الحديث رقم(5):

روي أنه صلى الله عليه وسلم، قال: (من قرأ القرآن وحفظه، أدخله الله الجنة، وشفعه في عشرة من أهل بيته، كلهم قد استوجب النار).[4]

والثابت هو:

عن أنس بن مالك، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ لِلهِ أَهْلِينَ مِن النَّاسِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ أَهْلُ القُرْآنِ، أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ).[5]

---

1. صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين.
2. سنن ابن ماجه، كتاب المقدمة، باب فضل عمر، رضي الله عنه، وقال الألباني: ضعيف جداً.
3. صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطاب، أبي حفص القرشي العدوي، رضي الله عنه.
4. سنن ابن ماجه، كتاب المقدمة، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه، وقال الألباني: ضعيف جداً.
5. سنن ابن ماجه، كتاب المقدمة، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه، وصححه الألباني.

الحديث رقم(6):

روي أنه صلى الله عليه وسلم قال: (من أذن محتسباً سبع سنين، كتب الله له براءة من النار). [1]

والثابت هو:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ، صلى الله عليه وسلم، قَالَ: (الْمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ مَدَى صَوْتِهِ، وَيَشْهَدُ لَهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ، وَشَاهِدُ الصَّلاَةِ يُكْتَبُ لَهُ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ صَلاَةً، وَيُكَفَّرُ عَنْهُ مَا بَيْنَهُمَا). [2]

الحديث رقم (7):

روي أنه صلى الله عليه وسلم قال: (جنبوا مساجدكم صبيانكم، ومجانينكم، وشراركم، وبيعكم، وخصوماتكم، ورفع أصواتكم، وإقامة حدودكم، وسل سيوفكم، واتخذوا على أبوابها المطاهر، وجمروها في الجمع). [3]

والثابت هو:

عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: (نَهَى رَسُولُ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنْ البَيْعِ، وَالابْتِيَاعِ، وَعَنْ تَنَاشُدِ الأَشْعَارِ فِي المَسَاجِدِ). [4]

الحديث رقم(8):

روي أنه صلى الله عليه وسلم، قال: (إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد، فاشهدوا له بالإيمان، قال تعالى: {إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ}). [5]

---

1. سنن ابن ماجه، كتاب الأذان والسنة فيها، باب فضل الأذان وثواب المؤذنين، وقال الألباني: ضعيف.
2. سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب رفع الصوت بالأذان، وصححه الألباني.
3. سنن ابن ماجه، كتاب المساجد والجماعات، باب ما يكره في المساجد، وقال الألباني: ضعيف.
4. سنن ابن ماجه، كتاب المساجد والجماعات، باب ما يكره في المساجد، وقال الألباني: حسن.
5. سنن ابن ماجه، كتاب المساجد والجماعات، باب لزوم المساجد وانتظار الصلاة، وقال الألباني: ضعيف.

والثابت هو:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ، صلى الله عليه وسلم، قَالَ: (أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ).[1]

وعن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (مَا تَوَطَّنَ رَجُلٌ مُسْلِمٌ الْمَسَاجِدَ لِلصَّلاةِ، وَالذِّكْرِ، إِلا تَبَشْبَشَ اللهُ لَهُ، كَمَا يَتَبَشْبَشُ أَهْلُ الْغَائِبِ بِغَائِبِهِمْ، إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِمْ).[2]

الحديث رقم(9):

روي أنه صلى الله عليه وسلم، قال: (مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى اللهِ أَوْ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، فَلْيَتَوَضَّأْ، وَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ، وَالسَّلامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، أَسْأَلُكَ أَلا تَدَعَ لِي ذَنْبًا إِلا غَفَرْتَهُ، وَلا هَمًّا إِلا فَرَّجْتَهُ، وَلا حَاجَةً هِيَ لَكَ رِضًا إِلا قَضَيْتَهَا لِي، ثُمَّ يَسْأَلُ اللهَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ مَا شَاءَ، فَإِنَّهُ يُقَدَّرُ).[3]

والثابت هو:

عن عَبْدِ اللهِ بن مسعود، رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلاَ حَزَنٌ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، ابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ،

1. صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره.
2. سنن ابن ماجه، كتاب المساجد والجماعات، باب لزوم المساجد وانتظار الصلاة، وصححه الألباني.
3. سنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في صلاة الحاجة. وقال الألباني: ضعيف جداً.

أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلاَءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلاَّ أَذْهَبَ اللهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَحًا). [1]

الحديث رقم(10) و(11):

روي أنه صلى الله عليه وسلم قال: (أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض، دخلت الجنة).[2]

وروي أنه صلى الله عليه وسلم قال: (مَا اسْتَفَادَ الْمُؤْمِنُ بَعْدَ تَقْوَى اللهِ خَيْرًا لَهُ مِنْ زَوْجَةٍ صَالِحَةٍ؛ إِنْ أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ، وَإِنْ نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّتْهُ، وَإِنْ أَقْسَمَ عَلَيْهَا أَبَرَّتْهُ، وَإِنْ غَابَ عَنْهَا نَصَحَتْهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ).[3]

والثابت هو:

عن عبد الله بن عمرو، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَلَيْسَ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنَ الْمَرْأَةِ الصَّالِحَةِ).[4]

وأخيراً؛ نرجو من الله تعالى أن يعيننا على الحق والصواب دائماً، وأن لا نتكلم بحديث أو أي خبر، إلا وأن نكون متأكدين من صحته وصوابه؛ لأن هذا أسلم للمرء في دينه ودنياه.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه أجمعين

1. مسند أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، حديث العباس، وصححه الألباني.
2. سنن الترمذي، كتاب الرضاع، باب ما جاء في حق الزوج على المرأة، وقال الألباني: ضعيف.
3. سنن ابن ماجه، كتاب النكاح، باب أفضل النساء، وقال الألباني: ضعيف.
4. سنن ابن ماجه، كتاب النكاح، باب أفضل النساء، وصححه الألباني.

الأسرة السعيدة

د. خالد محمود شريتح

يقول تعالى: {وَاللهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللهِ هُمْ يَكْفُرُونَ}.(النحل: 72)

أخي القارئ الكريم؛

من أعظم النعم التي مَنَّ الله تعالى بها على عباده نعمة الأسرة، وهي نعمة كبيرة تميزت بها المجتمعات الإسلامية بما يشيع فيها المودة، والقرب، وصلة الرحم، وهي حقاً صمّام الأمان للفرد والمجتمع؛ لأنها الحضن الدافئ، الذي يزيد من مشاعر الرأفة، والحنان، وجمال السكينة، ويلجأ إلى ظلها جميع أفراد الأسرة، صغاراً وكباراً، ذكوراً وإناثاً، فيجدون فيها الملجأ والحماية من صعوبات الحياة، وقسوة الظروف، ومآسي الواقع، ويزدادون شجاعة واحتراماً، والله تعالى يقول: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}.(الروم: 21)

والحضارة الغربية، ومن يسير في فلكها الثقافي والاجتماعي تعاني من خلل في هذه المعاني السامية، حينما جعلت العلاقة بين الجنسين قائمةً على التحلل من رابطة الزواج، واكتفت بالعلاقات المحرمة، والزنى، والسفاح، ففقدت بالتالي نعمة

الأسرة، والاستقرار العاطفي، وصار الناس عبيداً لشهواتهم وغرائزهم، وغدت المرأة والطفولة هما الضحية لهذا الواقع الأليم، حيث ذكرت بعض الإحصاءات أن أكثر من 40 % من الأطفال لا يعرفون من هم آباؤهم؟ وصار مفروضاً على المرأة ـ وهي أكثر من نصف المجتمع ـ أن تربي أطفالها بعد أن هجرها أخلاؤها وعشاقها، واصطدمت بالواقع الأليم فريسة للهموم، والقلق، والكآبة، والأمراض النفسية، وهذا كله فضلاً عن إشاعة الفواحش، ونشوء جيل العصابات المنظمة من أفراد المجتمع الناقم على الحياة، والشبكات السرية، التي تنشط في مجال ترويج المخدرات، وتجارة الرقيق الأبيض والدعارة، في ذلك الجيل الذي تحكمت بأفراده الشهوات والغرائز، فتخلّى عن آدميته، وتخلى عن مسؤوليته، وأصبحت الحياة عنده مجرد متعة عابرة رخيصة، فلا مسؤولية، ولا هدف من الحياة، فلماذا يتزوج ويثقل نفسه بمسؤولية الزواج؟ وحيث المرأة هناك تعرض نفسها لأسوأ الأوضاع، وأرخص الأثمان.

فأدعوك ـ أخي القارئ ـ أن تعمل على حماية أسرتك من أن تتسرب إليها مفاسد الحياة الغربية، وأن تربي أفراد أسرتك بما ربانا به القرآن الكريم، فتعلمهم كيف يستفيدون من أوقات فراغهم، وأن تكون قدوة لهم، وأن تربيهم التربية النبوية السليمة التي دعانا إليها المصطفى، صلى الله عليه وسلم، وهي التخلّق بأخلاق القرآن، وحب الله تعالى، وحب نبيه وآل بيته، صلى الله عليه وسلم، وقراءة سيرته العطرة، وسيرة الصحابة الكرام، والأبطال الفاتحين، والعلماء الأفذاذ المخلصين، كي تكون أنت وأفراد أسرتك في عناية الله تعالى، وحفظه من شرور العابثين والمفسدين من شياطين الإنس والجن، الذين يدعون إلى خسران الدنيا والدين، وتذكر قول المصطفى، صلى الله عليه وسلم: (خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لأَهْلِي)[1]، وقوله عليه الصلاة والسلام: (لَيْسَ مِنَّا

1. سنن الترمذي، كتاب المناقب، باب فضل أزواج النبي، صلى الله عليه وسلم، وصححه الألباني.

مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيُوَقِّرْ كَبِيرَنَا)[1]، وقوله عليه الصلاة والسلام: (أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ).[2]

حصِّنوا أسركم بالتقوى، وكرم العشرة، وحصنوا أبناءكم وبناتكم بالتعجيل في الزواج، ففي الزواج حفظ من الله تعالى للجنس البشري من الزوال والانقراض، وعصمة من الفواحش والموبقات، وفي الزواج بناء الأسرة المؤمنة السعيدة، قال صلى الله عليه وسلم: (لِيَتَّخِذْ أَحَدُكُمْ قَلْبًا شَاكِرًا، وَلِسَانًا ذَاكِرًا، وَزَوْجَةً تُعِينُهُ عَلَى أَمْرِ الآخِرَةِ)[3]، ويقول عليه الصلاة والسلام: (إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوهُ، إِلاَّ تَفْعَلُوهُ؛ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ، وَفَسَادٌ عَرِيضٌ).[4]

ولتعلم أخي الشاب وأختي الفتاة؛ أن الجمال الحقيقي هو بالمعاني الطيبة التي يقررها الإسلام، وأنه الجمال الخلقي، والتقوى، وصلاح الحال، وإنه في البيئة الطيبة التي تتغذى بنفحات الرحمن، وتثمر أسرة صالحة، وجيلاً حبيباً إلى الرحمن، ومجتمعاً يحبه خالق الأرض والإنسان، وليس ذلك الجمال الظاهري الذي ينشأ في معصية الله.

من هذا كله؛ يتبين دور الإسلام في إنشاء الأسرة السعيدة، وبناء المجتمع الطاهر العفيف، وذلك كونها السياج الذي يحمي المجتمع الإسلامي من الفساد، حتى لو انحرف في بعض الأحيان، فإن المبادئ الشرعية والقيم الإسلامية تبقى الحارس الأمين الذي يرد الانحراف إلى مساره الصحيح، وفق قوانين العفة والطهارة التي تهدف إلى المحافظة على المجتمع الإسلامي -بما فيه الأسرة- عفيفاً ومحصناً من عوامل الهدم والتخريب، ولقد

1. سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة الصبيان، وصححه الألباني.
2. سنن الترمذي، كتاب الرضاع، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها، وقال الألباني: حسن صحيح.
3. مسند أحمد، باقي مسند الأنصار، ومن حديث ثوبان، وقال شعيب الأرناؤوط: حسن لغيره.
4. سنن الترمذي، كتاب النكاح عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه، وقال الألباني: حسن.

كانت الأسرة تلقى كثيراً من اهتمام الرسول، صلى الله عليه وسلم، والصحابة من بعده، فقد كان صلى الله عليه وسلم، يعطي الأفراد المتزوجين من الغنائم، ضعف ما كان يحصل عليه غير المتزوجين، كما خصص الخليفة الفاروق، رضي الله عنه، عطاء من بيت المال لجميع المسلمين، بمن فيهم كل مولودٍ في الإسلام.[1]

إنَّ أهم دعائم الأسرة السعيدة التي يدعو إليها الإسلام هي ما يذكره القرآن الكريم في قصة لقمان، عليه السلام، وهو يعظ ابنه في قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ * وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ * وَإِن جَاهَدَاكَ عَلى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللهُ إِنَّ اللهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ * يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ * وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ* وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ}. (لقمان: 13 - 19)

ويمكن تلخيص أهم هذه الدعائم التي تحقق السعادة الأسرية فيما يأتي من النقاط:

1. لا بدَّ من ممارسة الدور الأبوي في القيام بوظيفة الوعظ للأبناء، وبخاصة في السن التي تناسب مثل هذا الأمر، وهو السن الذي يبدأ مع دور التمييز والبلوغ والمراهقة، أما قبل هذه السنّ؛ وهو دور الحضانة والطفولة الأولى، فهو من أخطر مراحل العمر،

1. د. ذياب عيوش: وجهة نظر سسيولوجية إسلامية في معالجة المشكلات الاجتماعية، مطبعة الأمل، القدس، 1992، ص 51 - 52.

فعلى الأم أن تمارس دورها بكل أمانة، فتمنحه الحنان والعطف، والتربية السليمة، وتحفظ فطرته من أن تفسد بتعليمه بعض أمور الأخلاق والحلال والحرام، وحفظ بعض القرآن، وطباع الخير، ونحو ذلك، وقد أشار صلى الله عليه وسلم، إلى ذلك بقوله: (مُرُوا أَبْنَاءَكُمْ بِالصَّلاةِ لِسَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا لِعَشْرِ سِنِينَ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ)[1]، مع ضرورة أن يكون ذلك بأسلوب حسن غير منفر.

2. دعوة الأبناء للالتزام بالعبادة، والاهتمام بالعقيدة، بعيداً عن الشرك، والرياء والنفاق، لتعليم هؤلاء الأبناء مبدأ الإخلاص لله تعالى في السرّ والعلانية، ثم الإشارة بعد ذلك إلى الوصاية ببرّ الوالدين، ومصاحبتهم بالمعروف، وأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وهو مبدأ حرص الإسلام على توجيه المسلمين إليه، في الظروف والأحوال والأزمان جميعها.

3. دعوة الأبناء للتفكر في عظمة الله تعالى، عن طريق التفكر في المخلوقات، وهي دعوة القرآن، حيث حفز في كثير من الآيات على التدبر في آيات الكوْن، وطلب العلم؛ لأن هذا يؤدي إلى تقوية العقيدة الإيمانية في النفوس، قال تعالى: {إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء}.(فاطر: 28)

4. تعليمهم وظيفة القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ ليكون الأبناء حراساً للعقيدة، أمناء على الدين، فما زالت الأمة الإسلامية بخير، ما دامت تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، وإذا أهملت الأمة هذا الدوّر، فإنها تسمح لنفسها أن تكون أمة تعيش على هامش التاريخ -لا قدّر الله تعالى- ومن شروط الخيرية في المجتمع الإسلامي ما يقصه علينا القرآن في قوله تعالى: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ

1. مسند أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن عمرو، رضي الله عنه، وقال الأرناؤوط: إسناده حسن.

وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ}(آل عمران: 110)، وقد حرص لقمان، عليه السلام، على توجيه هذه النصيحة الغالية لابنه وهو يعظه.

5. دعوتهم للالتزام بمكارم الأخلاق، وأهمها الصبر، والتواضع، وعدم إيذاء الناس بالتكبر عليهم، والقصد في المشي ـ السكينة ـ والتعقل، وعدم التسرع، والطيش، ورفع الأصوات المنكرة، وفي هذا إشارة واضحة إلى كثير من الأبناء الذين يتملكهم الطيش، والغرور، والفخر الزائف، ويتصرفون في الشوارع تصرف الأطفال، ممن استحوذ عليهم الشيطان، فدعاهم إلى معاكسة الفتيات، وإيذاء الآخرين، فلا يعرفون حق الطريق، ولا حقوق الآخرين، فأمثال هؤلاء، هم أحوج الناس إلى أن ينتفعوا بهذه الوصايا والأخلاق القرآنية.

فالحذر، الحذر، أخي الشاب من هذه المنكرات وأمثالها، أن تتصف بها، وأنتم يا أولياء الأمور؛ حافظوا على فلذات أكبادكم، وانصحوا لهم، وتفهموا مشكلاتهم، وخصوصاً في مرحلة المراهقة، ولا تتهربوا من مسؤولياتكم وواجباتكم في تربية الأجيال المؤمنة، من أجل تكوين الأسرة السعيدة، وتحقيق آمال أمتنا في بناء المستقبل الزاهر، وصناعة التاريخ المشرق المجيد لهذه الأمة، ولهذا الدين.

أسأل الله تعالى أن يقي أبناءنا فتنة الشيطان، وفتنة المحيا والممات، وأن يكونوا من جند الإسلام البواسل، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

عناية الإسلام بالرياضة

أ. كمال بواطنه - وزارة التربية والتعليم / رام الله

عني الإسلام بالإنسان روحاً وبدناً، فكما حرص على أن يُقوّي علاقته بربّه من الناحية الروحيّة؛ ليستشعر مراقبته في جميع أحواله، فقد اهتمَّ بالجانب الماديّ فيه؛ لينشأ صحيح الجسم، وليكون قادراً على النهوض بما يناط به من أعباء، وإذا كان الإنسان بالروح والقلب والضمير، فهو باللحم والدم والعظم أيضاً.

لقد ربط القرآن الكريم بين هذين الجانبين في صورة واضحة، فقال في قصة موسى، عليه السلام: {قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ} (القصص: 26)، وليس بخافٍ أنَّ القوة تكون صادرة عن سلامة بدنية، أمّا الأمانة فتكون ثمرة سلامة واستقامة روحية.

العلماء اليوم يقولون: (العقل السليم في الجسم السليم)؛ ولذا ينبغي الاهتمام بالجسم؛ ذلك أن سلامة الجسم تؤدي إلى سلامة العقل، وهذا ممّا ييسّر قبول التعاليم الإلهية، هذا عدا عن أن سقيم البدن لا يكون عنصراً فاعلاً في مجتمعه، بل يكون عبئاً عليه.

جاء الإسلام ليضع القواعد لبناء أجسام سليمة، معافاة من الأسقام والعلل، ومن

هذه القواعد: الدعوة إلى النظافة في البدن والثوب والمكان...؛ لأن النظافة ركن من أركان الصحة، كذلك فقد أحلَّ لنا الطيبات، وحرّم علينا الخبائث، والتي أثبت العلم الحديث أنها سبب في حدوث كثير من الأمراض المستعصية، وكذلك فقد وضع لنا القواعد الصحيّة الوقائية، كعدم الإسراف في تناول الطعام والشراب، واتّباع أسس الحَجْر الصحيّ...، وكذلك حضّ على ممارسة الألعاب الرياضية النافعة.

وبهذا سبق الإسلام العلم الحديث بمئات السنين حين أقام هذه القواعد، لتضمن نمواً بدنياً سليماً، وكلمة تقال هنا: إن الحضارة المادية المعاصرة اهتمت بجانب الجسد في الإنسان، في حين أغفلت الجانب الآخر. كلنا نسمع عبر وسائل الإعلام بالدورات الرياضية، وبأسابيع النظافة، وأيام الصحّة العالميّة التي تسخّر لمعالجة بعض الأمراض... ولا نكاد نسمع بيوم يسخر للحض على الخلق والفضيلة مثلاً، فكما يُهتم بالملاعب والمسابح والمشافي...، فلا بدَّ من الاهتمام بالمساجد، ودور العلم، ومراكز التثقيف والإرشاد، التي تعطي الإنسان دفعات روحانية هو أحوج ما يكون إليها في هذا الوقت الذي نعيش، ولست أدعو إلى إهمال الجسم، ولكن يجب الموازنة ما بين الجانبين.

الرياضة وممارستها مظهر من مظاهر العناية بالبدن؛ ذلك أنها تقويه، وتقيه من الأمراض والعلل، وقد حضّنا الحقّ سبحانه وتعالى على ضرورة الأخذ بأسباب القوة، فقال تعالى: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ...}(الأنفال: 60)، وظاهرة لغوية نلحظها في هذه الآية، وهي أن كلمة {قُوَّةٍ} نكرة، وليست معرفة، فهي تتضمّن معنى الشمول لكلّ ما يقوي، وأثر الرياضة في تقوية الأبدان لا ينكر.

الرسول، صلى الله عليه وسلم، يقول: (الْمُؤْمِنُ الْقَوِيّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ)[1]، وتحقيقاً للقوة، رأينا الإسلام يحثّنا على ممارسة الرياضة، ويعدّ

1. صحيح مسلم، كتاب القدر، باب الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله.

الوقت الذي يضيع أثناء ممارستها ليس لهواً، أو سهواً، بشرط ألا يشغل عن عبادة الله، قال صلى الله عليه وسلم: (كل شيء ليس من ذكر الله عز وجل، فهو لغو ولهو أو سهو، إلا من أربع خصال؛ مشي الرجل بين غرضين، وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله، وتعلم السباحة)[1].

ومن تشجيعه، صلى الله عليه وسلم، للرياضة أنّه سمح للصحابة ممارستها في السوق، وحتى في المسجد، كما ورد في الحديث: (بَيْنَمَا الْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ، صلى الله عليه وسلم، بِحِرَابِهِمْ، إِذْ دَخَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَأَهْوَى إِلَى الْحَصْبَاءِ يَحْصِبُهُمْ بِهَا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ، صلى الله عليه وسلم: دَعْهُمْ يَا عُمَرُ)[2]، ويروى أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مَرَّ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ، فَقَال النَّبِيُّ، صلى الله عليه وسلم: (ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا، ارْمُوا وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلاَنٍ، قَالَ: فَأَمْسَكَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ، صلى الله عليه وسلم: مَا لَكُمْ لاَ تَرْمُونَ؟ قَالُوا: كَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ؟ قَالَ النَّبِيُّ، صَلّى اللهُ عَلَيه وَسَلّمَ: ارْمُوا، فَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ)[3].

والنبيّ، صلى الله عليه وسلم، وقد جاوز الخمسين سنة كان يسابق زوجه، عَنْ عَائِشَةَ، رضي الله عنها، قالت: (خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَأَنَا جَارِيَةٌ، لَمْ أَحْمِلِ اللَّحْمَ، وَلَمْ أَبْدُنْ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: تَقَدَّمُوا، فَتَقَدَّمُوا، ثُمَّ قَالَ لِي: تَعَالَيْ؛ حَتَّى أُسَابِقَكِ، فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ، فَسَكَتَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا حَمَلْتُ اللَّحْمَ، وَبَدُنْتُ وَنَسِيتُ، خَرَجْتُ مَعَهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: تَقَدَّمُوا، فَتَقَدَّمُوا، ثُمَّ قَالَ: تَعَالَيْ؛ حَتَّى أُسَابِقَكِ، فَسَابَقْتُهُ، فَسَبَقَنِي، فَجَعَلَ يَضْحَكُ، وَهُوَ يَقُولُ: هَذِهِ بِتِلْكَ)[4]. وقصّة مصارعته، صلى الله عليه وسلم، لركانة معروفة.

1. سلسلة الأحاديث الصحيحة، 1 / 625.

2. صحيح مسلم، كتاب صلاة العيدين، باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد.

3. صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب التحريض على الرمي.

4. مسند أحمد، باقي مسند الأنصار، حديث السيدة عائشة، رضي الله عنها، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده جيد ورجاله ثقات.

والصحابة الأجلاء، رضوان الله عليهم، كانوا يحبّون الرياضة، ويمارسونها، فكانوا يمارسون رياضات كثيرة، منها العدو، وقد كان عليّ، رضي الله عنه، من العدّائين، وكان من الصحابة من يرفع الأثقال، وقد اشتهر في ذلك جابر بن عبدالله، رضي الله عنهما، الذي كان قويّاً، ومتميزاً في رفع الأثقال.

نظرة إلى رياضة اليوم:

الناظر إلى الرياضة في واقعنا اليوم يرى أنها خرجت -في كثير من الأحيان- عن إطارها الإسلامي، فقد بولغ في الاهتمام بها، وخاصة بعض الألعاب، ككرة القدم، التي انتشرت على مستوى عالمي، فأصبحت تقام لها المباريات العالمية التي ينظّمها الاتّحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) ويشرف عليها، والذي يتّخذ من زيورخ في سويسرا مقراً له، وانشغل الناس بها حتى إن بعضهم -وللأسف- يقضي جلّ وقته في ممارسة هذه الرياضة، أو مشاهدتها، وينسى ما عليه من واجبات أخرى، وتدلّ الأرقام أنّ بعض مباريات كأس العالم يحضرها ثلث سكان المعمورة، وهذه المتابعات تنسي الإنسان واجباته، وقد يغفل عن أداء الصلاة في وقتها.

المسلمون اليوم أصيبوا بشيء من (الهوس) في مبالغتهم بالاهتمام بالرياضة، تراهم أفردوا لها قنوات فضائية، وأنفقوا عليها مبالغ كثيرة، ووظّفوا فيها موظّفين كثيرين، يستخفّون بأوقاتهم وأوقات المشاهدين، وهم يعلّقون على هدف، أو فرصة أهدرت، وتراهم يدفعون المبالغ الضخمة لاستقطاب المدربين العالميين، هذا عدا عن الهدايا الثمينة التي تقدّم بسخاء، كلما أُحرِز هدف، أو تحقّق إنجاز، والشعوب الإسلامية اليوم يستخفّها الطرب، فيخيّل إليها أنها إن نجحت في ميادين الرياضة، فقد عوضت فشلها الذريع في ميادين القتال والعلم والتكنولوجيا، وحققت كل شيء...!! وهذا الوهم لم يتحقّق على أرض الواقع؛ فإنجازات العرب والمسلمين في ميادين المسابقات الرياضية

متواضعة جدّاً، إذا ما قيست بما ينفق من مبالغ، وهذه المبالغ الطائلة التي تنفق إنفاقاً عاطفياً بعيداً عن العقلانية، أما كان من الأولى أن تصرف في مشاريع نافعة؟! ولست أحثّ على تجاهل الرياضة، ولكن يجب أن تمارس بشيء من الحكمة والاتّزان، بعيداً عن المبالغة.

شيء آخر نراه في رياضة اليوم، وهو ما تحدثه من مشاجرات وعداوات، ويبدو أن الشاعر لو عاش في زماننا ما قال:

حيّ الرياضة ما استطعت فإنها في كل شعب للإخاء شعار

إذ كم من شجار وقع بين مشجعي الفرق، ذهب ضحيته قتلى وجرحى!! وكم من مَرافق حطّمت بطريقة وحشيّة، رغم أنها كلّفت الملايين!! وكم وكم...!!

وهناك شيء آخر نلاحظه في رياضة اليوم، وهو أن حرمات الله لا تراعى فيها، وهذه الرياضات التي تتعرّى فيها الأجساد، ولا سيما أجساد الفتيات، كما في السباحة وغيرها، أو تُرتدى فيها الملابس التي تلاصق الأجساد، كما في رياضة الجمباز، ويشاهدها الرجال، تزلزل الأخلاق، والضرر الخلقي الناجم عنها يفوق نتائجها الحسنة. فهلا راعينا هدي الإسلام؛ لنسير في الحياة على بصيرة!!.

1. استخدام مركبات الإيثانول والميثانول في مستحضرات التجميل

السؤال: هل يجوز استخدام مركبات الإيثانول والميثانول في مستحضرات التجميل لأغراض علاج البشرة؟ وما النسبة المسموح بها في حال جواز ذلك؟

الجواب: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛

فإن الإيثانول المعروف باسم (السبيرتو)، يستعمل في تحضير الأدوية، وفي المسكرات، والميثانول مادة سامة تستخدم في تركيب السموم والمبيدات.

وبالرجوع إلى الأبحاث الفقهية التي تعرضت لهاتين المادتين، فإن استعمال الأدوية المشتملة على الكحول كالإيثانول، بنسب مستهلكة تقتضيها الصناعة الدوائية التي لا بديل عنها، يجوز بشرط أن يصفها طبيب عدل، كما يجوز استعمالها بالنسب الضئيلة المستهلكة مطهراً خارجياً للجروح، وقاتلاً للجراثيم، وفي الكريمات والدهون الخارجية، وأما بالنسبة إلى مادة الميثانول فهي غير مسكرة، وإنما سامة، فيجوز استعمالها بما لا يضر

صحة الإنسان؛ لأن كونها سامة لا يجعلها نجسة.

وعليه؛ فلا يحرم من حيث المبدأ استخدام هاتين المادتين في مستحضرات التجميل لأغراض علاج البشرة؛ لأن إحدى هاتين المادتين، وهي -الميثانول- طاهرة بلا خلاف، والمادة الثانية هي (الإيثانول)، فعلى فرض نجاستها كما هو عند عدد من العلماء القدامى والمعاصرين، إلا أنها تختلط بغيرها، فتتغير صفتها، ويختلف حكمها، وفي أسوأ الأحوال لو بقيت على نجاستها، فتعيينها مادة للعلاج يجعلها جائزة لذلك، والله تعالى يقول: {وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ}. (الأنعام: 119)

2. حكم استعمال أطقم الأكل الصيني

السؤال: ما حكم استعمال أطقم الأكل الصيني المصنوع بنسبة من عظام الحيوانات؟

الجواب: فرق العلماء بين ما يؤكل لحمه من الحيوانات، وما لا يؤكل لحمه، فقالوا: إن كان العظم من حيوان يؤكل لحمه، فلا مانع من استخدام ما يصنع من مخلفاته، بعد تذكيته حسب الأصول الشرعية، وأما إذا كانت من حيوان ميت من غير تذكية شرعية، فقد اختلف العلماء في جواز الانتفاع بمخلفاته، والراجح جواز ذلك قياساً على جواز الانتفاع بجلود الميتة بعد دبغها، فعن عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما، قال: (إِذَا دُبِغَ الإِهَابُ فَقَدْ طَهُرَ).[1]

وأما إن كانت هذه العظام من حيوان لا يؤكل لحمه، فالراجح من أقوال العلماء أنها تطهر بمعالجتها حتى تستحيل إلى مواد أخرى، ويجوز استعمالها بعد ذلك، وأما إذا لم تستحل إلى مادة أخرى؛ فإنها تبقى على أصلها وهو النجاسة، ويحرم استعمالها.

1. صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب طهارة جلود الميتة بالدباغ.

قال ابن تيمية: (فهذا مبني على أصل، وهو أن العين النجسة الخبيثة إذا استحالت حتى صارت طيبة كغيرها من الأعيان الطيبة، فمذهب أهل الظاهر وغيرهم أنها تطهر، وهذا هو الصواب المقطوع به، فقد اتفقوا كلهم على أن الخمر إذا صارت خلاً بفعل الله تعالى صارت حلالاً طيباً).[1]

3. حكم بيع الأحشاء والأطراف والجلود الخاصة بالأضحية

السؤال: ما حكم بيع الأحشاء والأطراف والجلود الخاصة بالأضحية، أو استبدالها بلحوم؛ وذلك من أجل توزيعها على الأسر الفقيرة؟

الجواب: ذهب الجمهور؛ من المالكية والشافعية والحنابلة، إلى عدم جواز بيع المضحي جلد أضحيته، أو أي جزء منها، ولا إبداله؛ لأن الأضحية عبادة يتقرب بها العبد إلى ربه، وبالذبح تعينت لله بجميع أجزائها، وما تعيّن لله لم يجز أخذ العوض عنه، فعن علي ابن أبي طالب، رضي الله عنه، قال: (أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، أَنْ أَقُومَ عَلَى بُدْنِهِ[2]، وَأَنْ أَتَصَدَّقَ بِلَحْمِهَا، وَجُلُودِهَا، وَأَجِلَّتِهَا، وَأَنْ لاَ أُعْطِيَ الْجَزَّارَ مِنْهَا، قَالَ: نَحْنُ نُعْطِيهِ مِنْ عِنْدِنَا)[3]، وأجازوا التصدق على الفقراء بهذه الجلود، أما الحنفية فقد ذهبوا إلى جواز بيع ما شاء منها والتصدق بثمنه، وهو ما حكاه ابن المنذر عن أحمد، وإسحق.[4] ونظراً لتفادي هدر مخلفات الأضاحي من الجلود وغيرها، مع إمكانية الاستفادة منها لصالح الفقراء، وبخاصة في زماننا هذا الذي يصعب فيه الانتفاع الفردي بهذه المخلفات،

1. مجموع الفتاوى: 21/ 71.
2. بدنه: سميت البدنة لعظمها، ويطلق على الذكر والأنثى، ويطلق على الإبل والبقر والغنم، هذا قول أكثر أهل اللغة، ولكن معظم استعمالها في الأحاديث وكتب الفقه في الإبل خاصة (صحيح مسلم بشرح النووي 9/ 64).
3. صحيح مسلم، كتاب الحج، باب في الصدقة بلحوم الهدي وجلودها وجلالها.
4. المغني، 9/ 357.

إلى جانب إمكانية استغلالها بالتصنيع الحديث، والدباغة، فإننا نرجح ما ذهب إليه الإمام أبو حنيفة وابن المنذر وإسحق، من جواز بيع الأحشاء والأطراف والجلود الخاصة بالأضحية، أو استبدالها بلحوم؛ لتوزيعها على الفقراء.

4. حكم وصل شعر امرأة مقبلة على الزواج

السؤال: ما الحكم الشرعي في وصل شعر امرأة مقبلة على الزواج، وشعرها خفيف جداً، وقصير، وأخبرها طبيبها المعالج بأنه لا أمل في إصلاحه؟

الجواب: الأصل تحريم وصل الشعر للمرأة عند معظم أهل العلم، فعن جابر بن عبد الله، أنه قال: (زَجَرَ النَّبِيُّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنْ تَصِلَ الْمَرْأَةُ بِرَأْسِهَا شَيْئًا)[1]، وقد فرق الفقهاء بين الوصل بشعر الآدمي، وشعر غير الآدمي، فذهب الجمهور من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة إلى أنه يحرم وصل الشعر بشعر الآدمي، سواء أكان شعر امرأة أم رجل؛ وذلك لحرمة الانتفاع بشعر الآدمي وسائر أجزائه؛ لكرامته، فعَنْ أسماء بنت أبي بكر، رضي الله عنهما: (أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَنْكَحْتُ ابْنَتِي، ثُمَّ أَصَابَهَا شَكْوَى، فَتَمَرَّقَ رَأْسُهَا، وَزَوْجُهَا يَسْتَحِثُّنِي[2] بِهَا، أَفَأَصِلُ رَأْسَهَا؟ فَسَبَّ رَسُولُ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ).[3]

وفي قول للحنابلة، ورأي عند الحنفية، أنه يكره وصل الشعر بشعر الآدمي، وفي رواية أخرى للحنابلة، أنه يجوز وصل الشعر بشعر الآدمي إذا كان بإذن الزوج.

أما وصل الشعر بشعر غير الآدمي، فللفقهاء في ذلك مذاهب، فذهب الحنفية، ورواية

---

1. صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة.
2. يستحثني: من أحثه على الشيء، واستحثه أي حضة عليه. (عمدة القاري شرح صحيح البخاري، 32 /103).
3. صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب الوصل في الشعر.

للحنابلة بجواز الوصل بغير شعر الآدمي الطاهر، أما الشافعية فكان لهم في هذه المسألة ثلاثة أوجه، أصحها: إن وصلت بإذن الزوج جاز، وإلا يحرم الوصل[1]، أما المالكية فلم يفرقوا بين الوصل بشعر الآدمي أو غيره، فحرموا مطلق الوصل.

وعليه؛ فالراجح جواز وصل المرأة لشعرها بشعر غير الآدمي للضرورة، لما روي عن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال: (لُعِنَتِ الْوَاصِلَةُ وَالْمُسْتَوْصِلَةُ، وَالنَّامِصَةُ وَالْمُتَنَمِّصَةُ، وَالْوَاشِمَةُ وَالْمُسْتَوْشِمَةُ[2]، مِنْ غَيْرِ دَاءٍ)[3]، ففي الحديث عذر لمن كان بها مرض، أو شعرها خفيف أن تفعل ذلك، ولكن حتى لا يكون الوصل غشاً وتدليساً، فينبغي أن يتم وصل شعر المتزوجة في وضعه الجائز بعلم الزوج وموافقته.

5. حكم عمل حفل خطوبة بعد عقد النكاح

السؤال: ما حكم عمل حفل خطوبة بعد عقد النكاح، حيث تلبس العروس بدلة للخطوبة وتتزين، وتقوم مصورة بالتقاط صور للعروسين؛ من أجل الذكرى؟

الجواب: الأصل أنه يترتب على عقد النكاح قيام الزوجية بين المتعاقدين، ويجوز لهما على إثر ذلك إقامة حفل خطوبة؛ لإعلان هذا النكاح، كما يجوز للزوجة لبس اللباس المخصص لهذه الحفلات، ووضع الزينة، وبالنسبة إلى التقاط صور للعروسين، فينبغي أن يراعى في ذلك ما يضمن المحافظة على الستر، والامتناع عن كشف العورات

1. المجموع شرح المهذب: 3/ 147.

2. الواصلة: التي تصل الشعر بشعر النساء، والمستوصلة: المعمول بها. والنامصة: التي تنقش الحاجب حتى ترقه، والمتنمصة: المعمول بها. والواشمة: التي تجعل الخيلان في وجهها بكحل أو مداد، والمستوشمة: المعمول بها ... والخيلان جمع خال، والخال هو: علامة سوداء، والخال أحياناً يكون طبيعياً ويكون فيه حبة سوداء أو شيء في جسد المرأة، وبعض النساء قد تفعله عن طريق الوشم. والوشم أحياناً يتخذ للزينة. (شرح سنن أبي داود، عبد المحسن العباد 1/ 2).

3. سنن أبي داود، كتاب الترجل، باب في صلة الشعر، وصححه الألباني.

خارج النطاق الذي يسمح به الشرع، إلى جانب مراعاة خلو هذه الحفلة من المحرمات والمحظورات الشرعية الأخرى، كالاختلاط، والرقص، والغناء الفاحش، مع تنبيه العاقدين إلى ضرورة تجنب الخلوة، والمعاشرة الجنسية، قبل تمام الدخول؛ حفاظاً على مصلحة هذه الفتاة، وإبعاد الحرج والريبة عنها وأهلها وزوجها.

6. الطلاق وفق نظام الخلع

السؤال: امرأة تطلب الطلاق من زوجها وفق نظام الخلع، دون وجود عيب في الزوج، أو صدور تقصير عنه، فماذا يترتب عليها أن تدفع له مقابل ذلك؟

الجواب: الخلع عقد بين الزوجين يتم بموجبه الانفكاك من عقد الزواج بالتراضي من قبل الطرفين، مقابل مبلغ من المال تدفعه الزوجة برضاها للزوج؛ لكي يطلقها بناءً على طلبها ورغبتها، وهو جائز، لقوله تعالى: {وَلا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلا أَنْ يَخَافَا أَلا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلا يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ}(البقرة: 229)، وعن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال: (إِنَّ امْرَأَةَ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ أَتَتْ النَّبِيَّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ مَا أَعْتِبُ عَلَيْهِ فِي خُلُقٍ وَلا دِينٍ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ الْكُفْرَ فِي الإِسْلامِ[1]، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَتَرُدِّينَ

1. ولكني أكره الكفر في الإسلام: أي أكره إن أقمت عنده أن أقع فيما يقتضي الكفر، وانتفى أنها أرادت أن يحملها على الكفر، ويأمرها به نفاقاً بقولها: (لا أعتب عليه في دين)، فتعين الحمل على ما قلناه. ورواية جرير بن حازم في أواخر الباب تؤيد ذلك، حيث جاء فيها (إلا أني أخاف الكفر)، وكأنها أشارت إلى أنها قد تحملها شدة كراهتها له على إظهار الكفر لينفسخ نكاحها منه، وهي كانت تعرف أن ذلك حرام، لكن خشيت أن تحملها شدة البغض على الوقوع فيه، ويحتمل أن تريد بالكفر كفران العشير إذ هو تقصير المرأة في حق الزوج. وقال الطيبي: المعنى أخاف على نفسي في الإسلام ما ينافي حكمه من نشوز وفرك وغيره مما يتوقع من الشابة الجميلة المبغضة لزوجها إذا كان بالضد منها، فأطلقت على ما ينافي مقتضى الإسلام الكفر. ويحتمل أن يكون في كلامها إضمار، أي إكراه لوازم الكفر من المعاداة والشقاق والخصومة. (فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، تحقيق ابن باز، 9 / 400).

عَلَيْهِ حَدِيقَتَهُ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اقْبَلْ الْحَدِيقَةَ، وَطَلِّقْهَا تَطْلِيقَةً) [1]، ويقول الإمام ابن قدامة: (إن المرأة إذا كرهت زوجها لخُلقه، أو خَلقه، أو دينه، أو كبره، أو ضعفه، أو نحو ذلك، وخشيت ألا تؤدي حق الله في طاعته، جاز لها أن تخالعه بعوض تفتدي به نفسها).[2]

وقد أخذت قوانين الأحوال الشخصية في بعض الدول العربية والإسلامية بنظام الخلع، فنصت المادة (126) من قانون الأحوال الشخصية الأردني على: (أن للزوجين بعد الدخول، أو الخلوة أن يتراضيا فيما بينهما على الخلع، فإن لم يتراضيا عليه، وأقامت الزوجة دعواها بطلب الخلع، مبينة بإقرار صريح منها أنها تبغض الحياة مع زوجها، وأنه لا سبيل لاستمرار الحياة الزوجية بينهما، وتخشى أن لا تقيم حدود الله بسبب هذا البغض، وافتدت نفسها بالتنازل عن جميع حقوقها الزوجية، وخالعت زوجها، وردت عليه الصداق الذي استلمته منه... حكمت المحكمة بتطليقها عليه بائناً).

وعليه؛ فإن قبلت الزوجة أن تدفع مبلغاً من المال تتفق عليه مع زوجها، مقابل أن يطلقها، فيجوز ذلك، ويترتب على الخلع وقوع طلاق بائن بينونة صغرى، فلا يحل للزوجين أن يعودا لحياتهما الزوجية بعده إلا بإجراء عقد زواج جديد حسب الأصول، وينبغي للزوجين أن يراجعا المحكمة الشرعية بالخصوص؛ لإجراء اللازم بشأنه.

والله تعالى أعلى وأعلم

1. صحيح البخاري، كتاب الطلاق، باب الخلع وكيفية الطلاق فيه.
2. المغني، 7/ 51.

وجهة نظر

هل الساسة الإسرائيليون معنيون فعلاً بالمفاوضات و السلام؟

د. حنا عيسى / أستاذ القانون الدولي

منذ أن أعلنت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية نيتها التوجه إلى الأمم المتحدة بهدف الاعتراف بفلسطين كدولة على حدود الرابع من حزيران سنة 1967م، وانضمامها إلى الأمم المتحدة، أقامت إسرائيل الدنيا وأقعدتها، حيث جاء على لسان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن (أي خطوة من جانب واحد للفلسطينيين ستعقبها إجراءات أحادية من الجانب الإسرائيلي)، وذهب بعض الساسة الإسرائيليين إلى حد القول :(إنَّ ذلك يعني نهاية مسار السلام).

السؤال هنا يدور هل فعلاً الساسة الإسرائيليون الذين يطلقون تصريحاتهم اليومية معنيون بعملية المفاوضات والسلام؟ وإذا كان نعم، لماذا حتى تاريخه لم تقم الدولة الفلسطينية إلى جانب دولة إسرائيل؟ ولماذا يتخوفون من ذهاب الفلسطينيين إلى الأمم المتحدة؟ هل نسوا أن الأمم المتحدة مشتركة في هذه القضية منذ تأسيسها، وأن القرار 181 لسنة 1947م، نص على إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين، وإقامة دولتين عربية ويهودية، مع وجود اتحاد اقتصادي مشترك بينهما، وتحويل مدينة القدس بضواحيها إلى وحدة إقليمية ذات طابع دولي خاص، ولماذا قادة إسرائيل يتجاهلون قرار الجمعية العامة رقم 194 الخاص بعودة اللاجئين الفلسطينيين الصادرة بتاريخ 11 /12 /1948م؟

عندما تقرر قبولها عضواً في الأمم المتحدة، سنة 1949م تعهدت بانتهاج سياسة تقوم على احترام مبادئ ميثاق هيئة الأمم المتحدة لسنة 1945م، ولا سيما حماية السلم والأمن الدوليين، وهو الأمر الذي قامت بخرقه على نحو صارخ طيلة ما يزيد عن 64 عاماً في حروبها وتنكرها لحقوق الشعب العربي الفلسطيني، ولا سيما حقه في العودة، وتقرير المصير، وإقامة الدولة المستقلة .

إن إسرائيل رفضت جميع القرارات الدولية، ولم تمتثل لمقتضيات القرار 242 لعام 1967م، والقرار 338 لعام 1973م، بالانسحاب من الأراضي الفلسطينية المحتلة في الرابع من حزيران لسنة 1967م، مبررة أن تلك القرارات لا تنص على كل الأراضي الفلسطينية المحتلة، في حجة واهية في تفسيرها لاتفاقيات جنيف لعام 1949م، وملحقْيها لعام 1977م، ولاسيما الاتفاقية الرابعة بشأن حماية السكان المدنيين وقت الحرب، الملزمة لإسرائيل في تعاملها مع الضفة الغربية، وقطاع غزة، والقدس الشرقية، زاعمة أنها تحتل أراضي غير تابعة لدولة ذات سيادة، وهو الذي تتحدث عنه اتفاقية جنيف الرابعة لسنة 1949م، ولماذا وقعت إسرائيل اتفاقية أوسلو(1) مع الجانب الفلسطيني، وفي واشنطن بتاريخ 13 /9 /1993م، التي تنص على إقامة سلطة حكومة ذاتية فلسطينية (أصبحت تعرف فيما بعد بالسلطة الوطنية الفلسطينية)، ومجلس تشريعي منتخب للشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، لفترة انتقالية؛ لإتمامها في أقرب وقت ممكن، وبما لا يتعدى بداية السنة الثالثة من الفترة الانتقالية، واتفاقية أوسلو(2) في واشنطن بتاريخ 28 /9 /1995م، الاتفاقية المرحلية الإسرائيلية – الفلسطينية حول الضفة الغربية وقطاع غزة، التي مهدت لامتداد السلطة الفلسطينية على مناطق إضافية، بما فيها مراكز سكانية فلسطينية من الضفة الغربية.

ولماذا سارع نتنياهو في خطابه يوم 16 /11 /2009م، أمام منتدى سابان بالقول: (إن

أي خطوة من هذا القبيل -في إشارة إلى التوجه الفلسطيني إلى هيئات الشرعية الدولية بمطلب الاعتراف بدولة فلسطينية في حدود الرابع من حزيران سنة 1967م- ستؤدي إلى تفكيك الاتفاقيات بين الجانبين؛ الإسرائيلي والفلسطيني، وتدفع بإسرائيل أيضاً إلى اتخاذ خطوات أحادية الجانب؟

يذكر أن وزراء إسرائيليين من حزبي الليكود وإسرائيل بيتنا دعوا إلى الرد على خطوة فلسطينية من هذا القبيل، بإعلان ضم الأراضي الفلسطينية عام 1967 إلى إسرائيل.

وعلى ضوء ما ذكر أعلاه؛ يتبين أن إسرائيل غير معنية بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، من خلال أفعالها وإجراءاتها غير الشرعية، كمواصلتها بناء المستوطنات، وتوسيعها، وبنائها للجدار العازل، وتهويدها لمدينة القدس الشرقية ...إلخ

كل هذا يؤكد أن إسرائيل في سباق مع الزمن منذ انعقاد مؤتمر مدريد سنة 1991م حتى يومنا هذا، في فرض سياسة الأمر الواقع، والتهرب من استحقاقات السلام لمنع تطبيق قرارات الشرعية الدولية، بشأن القضية الفلسطينية، بحجة استمرار المفاوضات التي تجري بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني، بهدف تقويض إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس الشرقية.

لذا؛ المطلوب من المجتمع الدولي اتخاذ التدابير الفاعلة لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية المحتلة، وفقاً لمبادئ العدل، والقانون الدولي، وممارسة الضغط الفعال على إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، في سبيل حملها على احترام القرارات الدولية المتكررة الصادرة عن مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة وتنفيذها.

في ظل تحالفات القوى الدولية المتغيرة والمتجددة، ثبت أن منظمة الأمم المتحدة لا تستطيع الاعتماد على معيار قانوني دولي واحد في التعامل مع قضايا العناصر الدولية، ومشكلاتها كافة؛ وذلك بسبب نفوذ مصالح الدول المهيمنة، وتأثيرها على القرار الدولي؛ بالرغم من وجود ميثاق دولي للأمم المتحدة، موقع عليه، ومقبول من العناصر الدولية المنضوية تحت لواء عضويتها.

ومنذ إنشاء منظمة الأمم المتحدة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945م، على أنقاض عصبة الأمم، وإعطاء الدول الخمس الكبرى، دائمة العضوية في مجلس الأمن، حق النقض (الفيتو) ضد أي قرار يصدر عن مجلس الأمن، وترغب الدولة دائمة العضوية في نقضه، بسبب مصالحها وتحالفاتها مع الدول الأخرى، ومناصرة طرف حتى لو كان ظالماً ضد طرف آخر، حيث ظهر مدى إعاقة الشرعية الدولية لتأخذ مسارها الصحيح في معالجة القضايا، وخاصة العالقة منذ زمن طويل، وثبت أن حق النقض الفيتو هو المعوّق الأكبر ضد الإجماع الدولي، وضد تنفيذ قرارات الشرعية الدولية الصادرة لإنهاء القضايا بين الدول وحلها، مما دفع كثيراً من المفكرين والقانونيين في العالم، في الحقبة الزمنية الأخيرة، للقول: إن منظمة الأمم المتحدة بصورتها الحالية لم تعد

مرجعاً أميناً، يوثق بقدرته على حل القضايا العالمية بنزاهة، في ظل ازدواجية المعايير في مجلس الأمن، بناءً على نفوذ الدول الكبرى، التي تملك حق النقض الفيتو، وفقاً لتطلعاتها ومصالحها، وتأثيرها على الآخرين من خلال منظور علاقاتها الدولية.

والعالم بحاجة إلى إعادة صياغة ميثاق جديد لمنظمة الأمم المتحدة، تبنى قواعده على أساس العدالة والمساواة، في معايير دولية قانونية موحدة في الرؤيا، لمعالجة القضايا المختلفة وحلّها، وفك النزاعات والاشتباك بين العناصر الدولية، دون ازدواجية في التعامل، وأيضاً نقل مقرها إلى مكان محايد، لا يؤثر على أعضائها وموظفيها.

إنَّ القضية الفلسطينية من أوائل ضحايا حق النقض الفيتو، حيث استعملت الولايات المتحدة الأمريكية هذا الحق بصفتها عضواً دائماً في مجلس الأمن، ضد القرارات الصادرة لصالح القضية الفلسطينية، ومناصرة لإسرائيل أكثر من أربعين مرة، خلال الستين عاماً الماضية، مما أعاق تنفيذ قرارات الشرعية الدولية الخاصة بحل القضية، وإنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وتعطيلها.

وأمريكا استعملت حق النقض أكثر من الدول الدائمة الأربعة الأخرى مجتمعة، مما يدل على اتخاذها مجلس الأمن مطية لمصالحها؛ لتمرر ما تريده من قرارات، وتمنع تنفيذ ما تريده؛ وذلك بحكم نفوذها، ودعمها المالي للأمم المتحدة، والموافقة على توظيف الموظفين الكبار بها، وأيضاً بسبب وجود مقر الأمم المتحدة على أراضيها، مما يوفر الاتصال والتنسيق السهل مع الأطراف الدولية كافة، وسبق أن منعت دبلوماسيين أجانب من دخول أراضيها لحضور اجتماعات الأمم المتحدة، والتهديد الأمريكي مؤخراً باستعمال حق النقض (الفيتو) ضد قرار إدانة استمرار الاستيطان الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية المحتلة، وضد أي قرار يصدر لصالح القضية الفلسطينية، وذلك إن تخلت السلطة الفلسطينية عن المفاوضات مع إسرائيل، واتجهت لمجلس الأمن

لطرح النزاع الإسرائيلي الفلسطيني عليه مجدداً، أو تفعيل قراراته السابقة تجاه القضية الفلسطينية، ويأتي ذلك بعد نتيجة التصويت بالأغلبية، أو شبه إجماع من مجلسي الشيوخ والكونجرس الأمريكيين، بعدم الاعتراف بالدولة الفلسطينية على حدود الرابع من حزيران عام 1967م، إن أعلنت من جانب واحد، ودون اتفاق مع الدولة العبرية، وبكل بساطة يدلل هذا على أن العرب كانوا مخدوعين بالولايات المتحدة الأمريكية، أو يعرفون الحقيقة، ولكنهم يخدعون أنفسهم.

لقد ثبت أن الولايات المتحدة الأمريكية راع غير نزيه للمفاوضات، ولا ثقة بها مطلقاً لكي تساعد الشعب الفلسطيني لتحصيل حقوقه المغتصبة؛ وذلك وفقاً لرؤيتها وتوجهاتها الحالية، وسار المفاوض العربي والفلسطيني خلف الوعود الأمريكية وتطميناتها بالحل، ولنقل مجازاً تطبيقاً للمثل الشعبي (لاحق العيار لباب الدار)، ومضت سنوات طويلة، وكانت النتيجة خذلاناً صريحاً وواضحاً لا لبس فيه، أكده التهديد الأمريكي بإبطال أي قرار لصالح القضية الفلسطينية، وخاصة قرار إدانة الاستمرار في بناء المستوطنات، وإعلان استقلال الدولة الفلسطينية على حدود الرابع من حزيران، إن اتخذ من جانب واحد ضد رغبة إسرائيل، وكان باستطاعة الولايات المتحدة الأمريكية خلال السنوات الماضية والطويلة من عمر القضية الفلسطينية تفعيل قرارات الشرعية الدولية الخاصة بها، وتنفيذها على إسرائيل بالقوة، أو بالضغط، أو بالتوافق، مثلما فعلت مع قرارات مجلس الأمن ضد أفغانستان، والعراق، والصرب، والصومال، والسودان وغيرها من المناطق في العالم، ربما العائق في ذلك هو أن إسرائيل حليف إستراتيجي لأمريكا، وهذا يدفع للتساؤل عن طبيعة العلاقة والصداقة المتينة بين بعض الدول العربية والولايات المتحدة الأمريكية، وهل تعتبر نوعاً ما حلفاً؟ وهل ترتقي لمستوى الشراكة الإستراتيجية الأمريكية الإسرائيلية؟

على الرغم من أن المصالح الأمريكية لدى العرب كبيرة، وخاصة المصالح النفطية فإنها لا ترتقي إلى مستوى المصالح الأمريكية الإسرائيلية المتبادلة، التي تعدّ شراكة إستراتيجية يديرها اللوبي الصهيوني (الإيباك) في الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أنه باستطاعة العرب على الأقل، وخاصة الدول النفطية استعمال ورقة المصالح مع الولايات المتحدة، مقابل عدم استعمالها لحق النقض الفيتو ضد القرارات الصادرة عن مجلس الأمن لصالح العرب، وأيضاً اعتبار استعمال المندوب الأمريكي بمجلس الأمن حق النقض الفيتو ضد الأماني العربية خنجراً، يغرز في ظهر الصداقة العربية الأمريكية، والمصالح المتولدة عنها، وكيف تكون الولايات المتحدة الأمريكية حليفاً مخلصاً وأميناً، بمستوى إستراتيجي، لعدو الشعوب العربية إسرائيل، وصديقة للعرب، أو حليفة لها في الوقت نفسه؟ فهذه معادلة غير صحيحة، ولا تركب برؤيا العقل، إلا إذا كان العرب يؤيدون هذا الوضع، ولا يضيرهم أن يتوافقوا مع الرؤية الأمريكية دون استيضاح أو تفاصيل أو شروط، ولكن إذا كانت الولايات المتحدة ترى في طعنها لآمال العرب حدثاً يمر دون حساب، ولا يكلفها شيئاً بسبب تفهم العرب وتعاونهم، بينما أي لفتة أمريكية لا تعجب إسرائيل؛ فإنها تحاسبها عليها، ولا تمر مرور الكرام.

إن مثل هذا الأمر يدفع الولايات المتحدة لخيار الضرر الأقل أو المعدوم، وهو الميل على الجانب العربي لصالح إسرائيل، ولهذا بات واجباً على العرب، وبشكل جدي، إشعار الولايات المتحدة وإعلامها بالطرق الدبلوماسية، أن استعمال حق النقض، ضد قرارات الشرعية الدولية الخاصة بالقضية الفلسطينية، يعرض المصالح العربية الأمريكية المتبادلة، وأيضاً التعاون مع الرؤية الأمريكية في الشرق الأوسط للخطر، ولن يمر هذا الأمر مرور الكرام، وهذه الخطوة لن تكلف العرب شيئاً كبيراً، وإن فعلوا ذلك، فهنا يتجلى الدور العربي الحقيقي في دعم القضية الفلسطينية، ودعم الشعب

الفلسطيني لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية بعد نكسة حزيران، التي مضى عليها ما يقرب من نصف قرن؛ لأنه لم يعد للخطابات وشعارات التضامن العربية الفارغة من المضمون أي مفعول على صعيد الصراع العربي الفلسطيني الإسرائيلي، والتأثير العربي فقط يؤتي ثماره، بالعمل الجاد لنصرة القضية الفلسطينية، ولهذا فإن مصداقية العرب تجاه أخطر القضايا العربية وأقدمها على المحك، ويجب توظيف المصالح العربية المتبادلة مع أمريكا والغرب كافة، وتوظيف الدبلوماسية العربية للعمل الجاد لثني الولايات المتحدة الأمريكية عن استعمال حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن الدولي، ضد المصالح العربية والفلسطينية، وذلك أضعف الإيمان.

ولكن تبرز عقبة أخرى بالتنفيذ، وهي لو استطاع العرب ثني الولايات المتحدة عن عزمها استعمال حق النقض، ومرَّ القرار المدين والملزم لإسرائيل باحترام قرارات الشرعية الدولية بإقراره، والتصويت عليه في مجلس الأمن، فهل تستطيع الدول الأخرى، مع الدول العربية والإسلامية، بمعزل عن الولايات المتحدة الأمريكية، تنفيذ قرارات الشرعية الدولية بالقوة على إسرائيل؛ لأن إسرائيل لن ترضخ لتنفيذ قرارات مجلس الأمن بطيب خاطر؟ ولن تكون المهمة الدولية سهلة وهي بعيدة عن الولايات المتحدة، القطب الأوحد والأقوى في العالم، والتي تمتلك الآليات التنفيذية الكبيرة لتنفيذ أي مهمة، وأيضاً الدول المنضوية في حلف الناتو، لن تتخذ أي خطوات بمعزل عن الولايات المتحدة الأمريكية، ولذلك لا مفر أمام العرب من تفعيل القوة والمصالح التي يمتلكونها؛ ليكونوا أقوياء في حال الحرب والسلم؛ لكي يؤثروا على أصحاب القوة والقرار في العالم، من أجل إنهاء الصراع العربي الفلسطيني مع إسرائيل وإزالة الاحتلال.

قضية تربوية

الإذاعة المدرسية ودورها في تعليم الطلبة وتحقيق الأهداف

أ.يوسف عدوي / كلية التربية /جامعة بيت لحم

الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً، وبعد:

تهميد:

الإذاعة لغة: من ذيع، والذيع، هو أن يشيع الأمر، فذاع ذيعاً، وذيوعاً، وذيعاناً، وذيعوعة؛ أي فشا وانتشر، ويقال: ذاع في جلده الجرب: انتشر. أذاع به: أفشاه ونشره، وفي التنزيل العزيز: {وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ}(النساء: 83) أي نشره، والإذاعة: نقل الكلام والموسيقى وغيرهما، عن طريق الجهاز اللاسلكي. والمذياع: الذي لا يكتم السر، أو لا يستطيع كتمه، والمذياع آلة الإذاعة، وجمعها مذاييع. والمذيع: من يتولى النشر في دور الإذاعة اللاسلكية. وأذاع الناس والإبل ما وبما في الحوض إذاعة؛ إذا شربوا ما فيه. وتركت متاعي في مكان كذا وكذا، فأذاع الناس به؛ إذا ذهبوا به. وكل ما ذهب به، فقد أذيع به.

الإذاعة اصطلاحاً: تطلق على الراديو، فيقال مثلاً: الإذاعة الفلسطينية؛ أي الراديو الفلسطيني. ومنها دار الإذاعة والمذياع: الآلة التي تذاع بها الأخبار، وغيرها، مثل مكبر الصوت (ميكروفون).

الإذاعة المدرسية: كل ما يقدم للطلبة من فقرات وأنشطة وخبرات متنوعة، عبر آلات معينة، ومعدة لهذا الغرض، ويقوم بتقديمها أشخاص قد يكونون طلبة، أو معلمين، أو من المجتمع المحلي، أو غيرهم.

إن الإذاعة المدرسية مصممة لتحقيق غايات وأهداف تعليمية، وتشكل جزءاً مهماً من النظام التعليمي المتكامل؛ لما تؤديه من أدوار رئيسة في صقل شخصيات الطلبة، وتعزيز انتمائهم إلى صنوف العلم والمعرفة، وهم يغوصون في ثنايا الكتب والمجلات والصحف، ويتابعون القنوات الفضائية، يلتقطون المعلومة والخبر؛ ليذيعوهما أمام زملائهم؛ ليزدادوا علماً وثقافة ومعرفة.

أهمية الإذاعة المدرسية:

الإذاعة المدرسية متخصصة لتوجيه الطلبة في مدارسهم، في أوقات محددة، كي يستمع إليها الطلبة، مما يساهم في رفع المستوى الثقافي من خلال تناول شتى المعارف الإنسانية؛ من دين، وعلم، ورياضة، وآداب، ونواحي الإبداع الإنساني كافة، وبهذا تكون الثقافة والتثقيف، وظيفة أساسية من وظائف الإذاعة المدرسية، فمن الضروري بمكان أن تكون الإذاعة المدرسية في كل مدرسة، ولا يجوز أن تخلو المدرسة منها، تحت أي ظرف كان. وعلينا أن لا ننسى أن الإذاعة جزء مهم من المسؤولية الإعلامية في نشر ديننا الحنيف، وتبليغه، والتذكير به دائماً، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ}(المائدة: 67)، فعلينا أن نستغل الإذاعة المدرسية

ونستثمرها بما هو صالح ومفيد، ضمن الشريعة الإسلامية السمحة، التي تناولت حياتنا جميعها، ونظمتها أيما تنظيم، وبهذا تساهم الإذاعة المدرسية بنمو المدرسة، وتطويرها، وتوجيهها الوجهة الصحيحة، وبالتالي تتحقق الأهداف التعليمية والتربوية، بشكل كبير جداً، والكل يساهم في تحقيقها، من أجل بناء جيل متعلم، واع، مثقف، ينشر العدل، والسلام، والمحبة، والعلم، والتسامح بين البشرية جمعاء، قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ}(الأنبياء:107)، وقال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ}(سبأ: 28)، ولإنجاح الإذاعة المدرسية، عليها أن تسير على منهج واضح، تراعى فيه الأمور الآتية:

1. تحديد أهداف الإذاعة المدرسية، وربطها بأهداف المدرسة.
2. اختيار لجنة عامة، أو مجلس، للإشراف على النشاط الإذاعي بالمدرسة.
3. تقسم اللجنة إلى لجان فرعية، تقوم كل منها ببعض المسؤوليات المحددة.
4. تقوم كل لجنة بإعداد برنامج شهري، ثم يتم التنسيق بينها لعرض المناسب، وبالتالي تتحقق الأهداف المنشودة.
5. أن تكون الإذاعة المدرسية لتقوية الصلة بين البيئة والمدرسة، لخدمة المجتمع، ولا بأس من أن يشترك أولياء الأمور في بعض الأنشطة الإذاعية، حسب تخصصاتهم؛ حتى يتم إثراء المنهج، لمشاركة أكبر عدد من الطلبة في هذه الأنشطة.
6. إتاحة الفرصة لمشاركة طلبة المدرسة جميعهم في الأنشطة الإذاعية.
7. الابتعاد عن الصورة التقليدية في تقديم البرامج، وأن يكون للإذاعة المدرسية صفة ذاتية، وأن تحاول اتّباع أساليب متعددة في تقديم برامجها.
8. الإقلال من البرامج التي تستغرق مدة طويلة، ويغلب عليها الطابع الإلقائي؛ حيث

إنها لا تستهوي الطلبة، وتدفع إلى الملل.

9. الاستعانة ببعض فقرات البرامج العامة، إما بنقلها مباشرة، أو بتسجيلها، وإعادة بثها حسب الوقت المناسب.

10. إنشاء مكتبة للبرامج الإذاعية، تحوي التسجيلات والأسطوانات، التي يمكن الرجوع إليها.

فريق الإذاعة المدرسية:

يتكون فريق الإذاعة المدرسية من جماعات متجانسة من الطلبة الخاضعين لإشراف أستاذ لهم، وتتوجه الإذاعة عامة إلى الطلبة، وفي أعمار متقاربة، ومستوى فكري متساوٍ تقريباً، وتتنازعهم رغبات وأغراض مماثلة، ويشرف على الإذاعة مرب، مهمته استخلاص أفضل النتائج التربوية من المادة التي تبث، ولكي يكون الفريق الإذاعي ناجحاً في التأثير على الطلبة، عليه أن يكون متفهماً للدور الذي يقوم به.

المقومات التي يعتمد عليها فريق الإذاعة المدرسية في تكوينه، هي:

1. أعضاء الفريق، ولجانه.
2. مشرف الفريق.
3. برنامج الإذاعة المدرسية.
4. تحديد مهمَّات كل عضو.
5. اختيار الفريق الإذاعي من الطلبة، أصحاب الميول والرغبة، والذين لديهم دوافع بالمقدرة على الإلقاء والثقة بالنفس، والقدرة على إيصال المعلومة إلى الآخرين.

الأمور الواجب توافرها في شخصية فريق الإذاعة المدرسية:

1. قوة الشخصية.

2. شخصية قادرة على جذب الآخرين.

3. القدرة على إيصال الفكرة للآخرين.

4. أن يكونوا فريقاً واحداً متكاملاً مترابطاً.

5. النشاط في الإنتاج.

6. الأخلاق العالية.

7. متابعة الأحداث والأخبار العالمية، والتفاعل معها.

8. التعاون مع طلبة المدرسة، والإدارة، والمعلمين.

مشرف الإذاعة المدرسية الناجح:

للمشرف على الإذاعة دور مهم، في التأثير على الجماعة، وقيادتها، وتنظيمها، ولكي يعدّ ناجحاً، يجب أن تتوافر فيه الشروط الآتية:

1. صاحب شخصية قوية.

2. أسلوب مقنع وجذاب.

3. ثقافته متنوعة عالية.

4. يحب العطاء، ولديه انتماء عال للمدرسة.

5. روحه مرحة.

6. محبٌّ لعمله.

7. صاحب أخلاق عالية.

8. يعامل أعضاء الفريق كأب، وأخ، وصديق، ومشرف، مساوياً بينهم.

9. على تواصل مستمر، وتفاعل مع الإدارة والمعلمين.

10. الاستمرارية في متابعة برامج الإذاعة اليومية.

أمثلة ونماذج على البرامج الإذاعية:

1. قرآن كريم، قال تعالى: {وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً * ... إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاء وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُوراً}(الإنسان: 8 – 22).

2. حديث شريف، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، رضي الله عنه:(أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الإِسْلامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ)[1].

3. حكمة اليوم: (من اتقى الله وقاه، ومن توكل عليه كفاه، ومن شكره زاده، ومن أقرضه جزاه).

4. الأخبار: أ- عناوين الصحف اليومية الصادرة في صباح اليوم (أخبار محلية، وعربية، وعالمية).

ب- عناوين الأخبار من الإذاعة والتلفاز.

جـ- ما يناسب من أخبار الشبكة العنكبوتية(الإنترنت).

5. أخبار محلية: أخبار المدرسة والبيئة المحلية. منها: الأنشطة التي تقوم بها المدرسة، والطلبة المتفوقون، وإنجازات المدرسة، وأخبار البيئة المحلية.

6. هل تعلم: - أن أول فدائي في الإسلام، هو علي بن أبي طالب.

- أن أول فدائية في الإسلام، هي أسماء بنت أبي بكر.

7. فكاهة. - الأم لطفلها: ماذا تفعل لو داس أحد على قدمك، ثم اعتذر لك؟

الطفل: أسامحه.

- وإذا أعطاك هدية؟

---

1. صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب إطعام الطعام من الإسلام.

- أطلب منه أن يدوس عليها مرة أخرى.

8. مسابقات، أسئلة، وأجوبة.

9. أمثال محلية، وعربية، وعامة.

10. تحقيقات إذاعية، وتقارير، مثال: السياحة وأهميتها.

11. مقال إذاعي، مثال: وطني الجميل فلسطين.

12. مقابلات مع شخصيات من المجتمع المحلي.

13. شخصية اليوم، مثلاً ابن سينا، الخوارزمي، أو من الأشخاص الحاليين، أو المحليين.

14. فقرات علوم.

15. فقرات باللغة الإنجليزية.

وأخيراً؛ أوصي مديريات التربية والتعليم في فلسطين، أن تولي الإذاعة المدرسية أهمية أكثر، وتعمل على تفعيلها، وتخفيض نصاب حصص المعلمين المشرفين عليها، وأن تنشر الإذاعة المدرسية في كل مدرسة، وتعتمد على أنها مصدر من مصادر التعليم؛ لما لها من أهمية، ولما تتضمنه من أنشطة تعليمية، وفعاليات كبيرة، مرتبطة بالأهداف التعليمية، وإعداد المواطن الصالح، المسلح بشتى أنواع العلم، والمعرفة، والثقافة.

المراجع

1. القرآن الكريم.

2. جامعة القدس المفتوحة، أساليب تدريس اللغة العربية، عمان، 1997م.

3. الجبالي، حمزة، الإذاعة المدرسية، دار الإسراء للنشر والتوزيع، عمان، 2004م.

4. السيد محمد علي، الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم، ط4، عمان، 1981م.

5. عبد القادر، حاتم، الإعلام في القرآن الكريم، مؤسسة فادي بريس، لندن، 1985م.

الصوفية والعلوم الإلهية اللدنية

د. سعدات جبر / جامعة القدس المفتوحة

مفهوم التصوف: التصوف منهج رباني، مقيد بالكتاب والسنة، وقد تطور هذا المنهج كما تقتضيه مناهج الشريعة الإسلامية في النوعية والكيفية، وذلك في اختيار السلوك الأفضل، للوصول إلى الله عز وجل، والمتصوفة باختلاف مدارسهم يتوخون تربية الأنفس، وتهذيبها، والسمو بها عن علائق الدنيا؛ بغية الاقتداء بسيد الأوليين والآخرين، صلاة الله وسلامه عليه، وعلى آل بيته الأطهار، ويمكن أن يكون ذلك بما قاله الشيخ حجة الإسلام أبو حامد الغزالي في كتابه (المنقذ من الضلال): ثم إني لما فرغت من العلوم، أقبلت بهمتي على طريق الصوفية، وعلمت أن طريقهم إنما تتم بعلم وعمل، وكان حاصل عملهم، قطع عقبات الأنفس عن أخلاقها المذمومة وصفاتها الخبيثة؛ حتى يتوصل بها إلى تخلية القلب عن غير الله، وتحليته بذكر الله، اتفاقاً، وقول الحق سبحانه وتعالى: {أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ}. (سورة الرعد:28)

مفهوم العلم الإلهي اللدني:

سعة العلوم الإلهية اللدنية لا تخضع لطائلة الحصر، والعلوم كما وردت في القرآن

الكريم كثيرة، ومختلفة باختلاف المواضيع التي تخصها، ومن خلال فهمنا شروحات بعض من الآيات في القرآن الكريم، يتبين لنا أن العلوم الرئيسة مصادرها تكون على النحو الآتي:

1. **العلوم الحسية**: التي مصدرها الحواس الخمسة، ودليلها الآيات الكريمة الآتية: {قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ} (الملك:23)، ويقول تعالى أيضاً: {حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}. (فصلت: 20)

واهتمامات العلوم التجريبية يختص بهذه المصادر الحسية، وبخاصة علوم الطبيعة؛ كالفيزياء، والكيمياء، والأحياء، وعلوم الطبيعة.

2. **العلوم العقلية**: وهذه العلوم مصادرها العلوم التجريدية؛ كالرياضيات، والمنطق، والفلسفة، ومرتكزاتها؛ الأوليات، البدهيات، والمسلمات.

3. **العلوم النقلية أو العلوم الشرعية**: التي مصدرها القرآن الكريم، والسنة النبوية والسيرة، وهذه العلوم جاءت كتشريعات، وقوانين ثابتة، يجب أن يُعمل بها بمختلف أشكال العبادات والمعاملات، وقد جاء بها الأنبياء عن طريق الوحي، بواسطة الملك جبريل، عليه السلام.

4. **العلوم الإلهية اللدنية**: وهذه العلوم وردت في القرآن الكريم بمعان عدة، ومفاهيم وصفات، نذكر منها: الفقه، الحكمة، النور، الشرح، التمكين، الإتيان، الفهم، وضياء هذه العلوم وقمتها علم اليقين، وعين اليقين، وحق اليقين، ومن هنا؛ يبدأ العلم الإلهي اللدني.

دلالة قصة موسى والخضر على العلوم الإلهية اللدنية

خير ما نبدأ به عن هذا العلم هو قول الحق سبحانه وتعالى في سورة الكهف، وذلك من

خلال قصة سيدنا موسى، عليه السلام، مع الخضر، عليه السلام: {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا * فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا * فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا * قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا * قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا* فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا}.(الكهف: 60 - 65)

ومن هنا تبدأ القصة بالأمثلة الثلاثة، وفي البداية: {قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا} (الكهف: 66)، فيجيبه سيدنا الخضر، عليه السلام، مباشرة {قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا}(الكهف: 67)، إذن؛ الخضر، عليه السلام، استطاع بما لديه من علوم يقينية أن يكشف عما لديه من علوم، وهذه تسمى في البداية مكاشفة، {وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا}(الكهف: 68)، أي إنك تعمل في العلوم الإخبارية لتعطي ما أعطيت من علوم نقلية(شرعية)، كما جاءك في الإخبار بوساطة الملك، عليه السلام ، فأجابه سيدنا موسى، عليه السلام، وقال له: {قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ صَابِرًا وَلا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا}(الكهف: 69)، وهنا يعترف سيدنا موسى، عليه السلام، بما لديه، ويقول ما قاله له في الآية الكريمة: {سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ صَابِرًا}؛ لأن طالب العلم للعلوم التي لا يعرف عنها شيئاً يتطلب الصبر، والانصياع إلى أوامر المعلم، {قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا}(الكهف: 70)، وهنا يُتفَق على أمر التعليم، وتبدأ العملية الأولى {فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا} (الكهف: 71)، والعملية واضحة تماماً، لقد رأى منه عملاً مشيناً في الظاهر، ولكن الأمر في الباطن (المستقبل) لم يكن كذلك، في حكاية وراء هذا العمل؛ لأن أصحاب السفينة أناس

مساكين، والمساكين هم الذين يعملون من أجل كسب عيشهم، وقد لا يكفيهم، وهم من المسميات الثمانية الذين ذكروا في القرآن الكريم والذين تجوز عليهم الزكاة، والآن لقد اقتضت مشيئة الحق بأن يرسل لهم من يدافع عنهم، وينقذهم مما يدبر لهم ولأمثالهم؛ لأن في البلدة ملكاً ظالماً متغطرساً، وبخاصة على الفقراء والمساكين، وعادة هؤلاء الناس مقرَّبون من الله عز وجل، ثم قال له معاتباً إياه: {أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا}(الكهف: 72)، فيجيبه: {قَالَ لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا} (الكهف: 73)، ثم يعودان إلى مسيرتهما {فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا} (الكهف: 74) قال له سيدنا موسى، عليه السلام: أقتلت نفساً طاهرة، لم ترتكب جرماً، ولم تقتل نفساً حتى تقتل به، {لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا} أي إنك فعلت شيئاً منكراً عظيماً لا يمكن السكوت عنه، ويقول المفسرون: إن سيدنا موسى، عليه السلام لم يكن ناسياً هذه المرة، ولا غافلاً، ولكنه كان قاصداً أن ينكر المنكر، الذي لا يصبر على وقوعه، بالرغم من تذكره لوعده، حيث قال هنا: {لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا} أي منكراً فظيعاً، وهو أبلغ من قوله {إِمْرًا} في الآية السابقة، وقد ذكر القرطبي أن موسى، عليه السلام، لما قال للخضر: {أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً} غضب، وكشف عما هو مكتوب في عظم كتفه، أنه: كافر.

{قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا} (الكهف: 75)، أي: ألم أقل لك أنت، على التحديد والتعيين، أنك لن تستطيع الصبر على ما ترى مني؟ قال المفسرون: وقرأ في الأول، فلم يواجهه بكاف الخطاب، فلما خالف في الثاني، واجهه بقوله {لَكَ} لعدم العذر هنا، ويعود موسى لنفسه، ويجد أنه خالف وعده مرتين، فيندفع، ويقطع على نفسه الطريق، ويجعل لنفسه فرصة أخيرة، حيث {قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا} أي إن أنكرت عليك بعد هذه المرة، واعترضت على ما يصدر

منك، فلا تصحبني معك {قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا} أي: قد أعذرت إلي في ترك مصاحبتي، فأنت معذور عندي؛ لمخالفتي لك ثلاث مرات {فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا}(الكهف: 77)، أي مشيا حتى وصلا إلى قرية، قال ابن عباس: هي أنطاكية، فطلبا طعاماً، وكان أهلها لئاماً، لا يطعمون جائعاً، ولا يستضيفون ضعيفاً، فامتنعوا عن ضيافتهما وإطعامهما {فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ}أي إن الجدار كان على وشك الانهيار، فبناه من جديد، قيل إنه وضع يده عليه، فرجع صحيحاً، وقيل أخذ بالأسباب فأقامه من جديد، وكلاهما مروي عن ابن عباس {قَالَ لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا} قال له: لو أخذت منهم أجراً نستعين به على شراء طعام لنا، أنكر عليه موسى صنيع المعروف مع غير أهله، روي أن موسى قال للخضر: قوم استطعمناهم، فلم يطعمونا، ولم يضيفونا، ثم بنيت لهم جداراً ولو شئت لاتخذت عليه أجراً[1]، فكان الجواب {هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا}(الكهف: 78)، أي قال الخضر: هذا وقت الفراق بيننا، حسب قولك، وسأخبرك بحكمة هذه المسائل الثلاث التي أنكرتها عليّ، ولم تستطع عليها صبراً، {أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا * وَأَمَّا الْغُلامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا * فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا * وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا}. (الكهف: 79 – 82)

1. صفوة التفاسير، الصابوني، 2 / 157.

بعض مسميات العلم الإلهي اللدني

بعد أن قمنا بعملية استعراض وبيان لما جاء بخصوص هذه القصة العظيمة، التي تحاكي جوهر العلم الإلهي اللدني، آن لنا أن نعمل على بيان بعض من مسميات هذا العلم، والتي يمكن شرح بعض مفاهيمها، وبعضها يبقى رهناً بمن هو متخصصٌ به.

* علم اليقين: ودليله من القرآن الكريم، قال تعالى: {كَلا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ* لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ}. (التكاثر:5 - 6)

* عين اليقين: ودليله أيضاً من القرآن الكريم، قال تعالى: {كَلا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ* لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ* ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ}. (التكاثر: 5 - 7)

* حق اليقين: ودليله من القرآن الكريم: {إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ} (الواقعة: 95)، فهذه العلوم الثلاثة بينها قاسم مشترك، ألا وهو اليقين، فما هو المقصود باليقين.

المقصود باليقين عند جماعة الصوفية: هو توالي العلم بالمعلوم، وهذا المفهوم من العلوم الباطنية، واليقين في العلم الظاهري، يعني العلم الآخر، البرزخ، والموت وما بعده، وهذه العلوم وردت في الأحاديث النبوية أيضاً بالمعنى والمفهوم، وهي لها مقدمات وأحوال ومقامات؛ كالتوكل على الله، والرضا، والمحبة في الله، والصبر، والشكر، والإخلاص، والاستقامة، وغيرها من المقامات التي تبدأ بالتوبة، ومن ثم المجاهدة، فبالزهد، والخلوات، والعزلة والجوع (الصوم)، ومخالفة النفس لطباعها وشهواتها الغرائزية، وذكر آلاء الله عز وجل، والتفكر فيها، نراقب أنفسنا ونحاسبها، فقد نصل إلى أعتاب هذه العلوم، فهذا العلم له بدايات محرقة، ومن خلال مقاماته نصل إلى نهايات مشرقة، كما يقول القوم، وجاء في الرسالة القشيرية: (علم اليقين على موجب اصطلاحهم، ما كان بشرط البرهان، وعين اليقين ما كان بحكم البيان، وحق اليقين ما كان بنعت العيان، فعلم اليقين لأرباب العقول،

وعين اليقين لأصحاب العلوم، وحق اليقين لأصحاب المعارف).[1]

الإمام الغزالي ومفاهيم العلوم الإلهية اللدنية:

بعض المفاهيم التي تحدث عنها الإمام الغزالي من العلوم الإلهية اللدنية، والتي تناولها في معظم مؤلفاته: علم المكاشفة، والإلهام، والرؤى.

وعلم المكاشفة: يقول عنه الشيخ حجة الإسلام أبو حامد الغزالي: فهذا العلم لا رخصة في إيداعه الكتب، ويبقى مقصد الطالبين، ومطمع الصديقين، فعلم المكاشفة لا يتكلم في الأنبياء، عليهم السلام، إلا بالرمز والإيحاء، وعلى سبيل التمثيل، والإجمال.

هو عبارة عن نور يظهر في القلب بعد تزكيته، وتطهيره من صفاته المذمومة، وينكشف من ذلك النور أمور كثيرة، فتتضح هذه الأنوار شيئاً فشيئاً، حتى تحصل على المعرفة الحقيقية بذات الله عز وجل، ومخلوقاته.

ويفهم من علم المكاشفة، أنه ارتفاع الغطاء (الحجاب) حتى تتضح له جلية الحق، في هذه الأمور وغيرها كثير مما ذكر، وحتى يجري الأمر مجرى العيان، الذي لا يشك فيه.

ودليل المكاشفة من القرآن الكريم، قال تعالى: {لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ}. (ق: 22)

والدليل من السنة النبوية: لقد جرى على يدي المصطفى، صلى الله عليه وسلم، أشياء لا تعد ولا تحصى، فنحن في مقام حضرة سيد ولد آدم، سيد الأولين والآخرين، الذي أنزل عليه كتاب من لدن حكيم، وعلمه من تأويل الأحاديث، وأعطاه علم المكنون، فمن الأشياء الجديرة بالذكر، حادثة الإسراء والمعراج، وكيف زويت له الأرض، وبدأ يحدث عن رحلته، وعن بيت المقدس، وكأنه أمامه، بل في عين الحقيقة هو أمامه، هذا بعد أن أنكر عليه أهل

1. الرسالة القشيرية، 44.

قريش ذلك، وفي معركة مؤتة: (أَنَّ النَّبِيَّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نَعَى زَيْدًا، وَجَعْفَرًا، وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ، قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ، فَقَالَ أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ، وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ حَتَّى أَخَذَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ)[1]

الدليل على مرتكزات العلم اللدني ومفاهيمه: هناك شواهد عديدة في القرآن الكريم وفي السنة النبوية، ففي القرآن الكريم ورد في سورة الكهف بالإضافة إلى القصة الرئيسة في بحثنا هذا (قصة سيدنا موسى والخضر، عليهما السلام)، والقضايا الثلاث التي عالجها الخضر، عليه السلام، واعترض عليها سيدنا موسى، عليه السلام، هناك آيات دالة على مرتكزات هذا العلم (اللدني) ومفاهيمه، مثل قوله تعالى في السورة نفسها: {أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا} (الكهف: 26)، وسيأتي عن هذا المفهوم في سياق الأحاديث النبوية، حيث يقول: (كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ)[2] وفي سورة النمل، ومن خلال قصة سيدنا سليمان، وعرش بلقيس، يقول تعالى: {قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ * قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ* قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ} (النمل: 38 - 40)، إذن؛ الذي عنده علم من الكتاب، كان لديه قدرة فائقة، تزيد عن قدرة المارد الذي قال: أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك، وإني عليه لقوي أمين، قال المفسرون

1. صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة مؤتة من أرض الشام.
2. صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب التواضع.

هو(آصف بن برخيا) وكان صديقاً، يعلم الاسم الأعظم الذي إذا دعي الله به أجاب[1]، وهو الذي جاء بعرش بلقيس، حيث قال لسليمان: {أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ} أي آتيك به قبل لمح البصر، وما هذا العلم الذي لديه إلا بعض من علم الكتاب اللدني (الرباني).

الكشف عند الصحابة :

مكاشفات الصحابة كثيرة، ورؤياهم أكثر، لقد كانوا يعيشون في جو روحاني قرآني نبوي، حيث كانوا يقضون معظم أوقاتهم في العبادة والطاعات، ويتلقون الواردات الربانية، وبخاصة من القرآن الكريم، ويكفيهم نزول شهادات بهم، حيث أرسل لهم الحق سبحانه وتعالى، قرآناً يتلى في ذكرهم، حيث قال تعالى: {رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ} (التوبة: 100) كما بشرهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بالجنة، ومنحوا ألقاباً عظيمة من الله عز وجل، وكيف لا يمن الله عليهم بالكشف، والرؤى، والإلهام؟!.

الكشف عند أبي بكر الصديق: ورد عن عروة، عن أبيه، رضي الله عنهما، عن عائشة، رضي الله عنها: أن أبا بكر لما حضرته الوفاة دعاها، فقال لها: إنه ليس في أهلي بعدي أحداً أحب إليَّ منك، وذكر لها مالاً، وقال لها: إنه مال وارث، وقال: هو لك ولأخويك وأختيك، فقالت: إنما هي واحدة (أسماء) فقال: وذات بطن ابنة خارجة، قد ألقي في روعي أنها جارية، فاستوصوا بها خيراً، فولدت زوجته بنتاً وسميت (أم كلثوم).[2]

وفي هذا الكشف كرامتان؛ أحدهما: إخباره أنه يموت في ذلك المرض، حيث قال: إنما هو مال وارث، والثانية إخباره بمولود يولد له وهو جارية.

1. تفسير الطبري، 9 / 466.
2. الطبقات الكبرى، 3 /195 .

إذن الكشف، تعبير عن انكشاف البصر في البصيرة، فينظرون بنور الله عز وجل، ويصبح الأمر كما قال تعالى: {لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا}.(الكهف: 26)

الكشف عند عمر بن الخطاب، رضي الله عنه:

لقد شهد له رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أنه من الملهمين، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنْ الأُمَمَ مُحَدَّثُونَ، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ)[1]، وعن نافع، عن ابن عمر، أن عمر، رضي الله عنه، خطب يوماً بالمدينة، فقال: يا سارية بن زنيم الجبل؛ من استرعى الذئب فقد ظلم.[2]

فأسمع الله تعالى سارية وجيشه أجمعين، وهم على باب نهاوند صوت عمر، فلجأوا إلى الجبل، وقالوا هذا صوت أمير المؤمنين، فنجوا، وانتصروا، وقال التاج السبكي، رحمه الله تعالى، لم يقصد إظهار الكرامة، وإنما كشف له، ورأى القوم عياناً، وكان كمن هو بين أظهرهم حقيقة، وغاب عن مجلسه بالمدينة، واشتغلت حواسه بما دهم المسلمين، فخاطب أميرهم خطاب من هو معهم، الأول: الكشف الصحيح، والرؤية العينية عن بعد آلاف الأميال، الثاني: إبلاغ سارية (قائد الجيش ومن معه) على هذا البعد الشاسع.

وأخرج ابن عساكر عن طارق بن شهاب، قال: (كان الرجل ليحدث عمر بالحديث فيكذبه الكذبة، فيقول: احبس هذه، ثم يحدثه بالحديث، فيقول له احبس هذه، فيقول له: كل ما حدثتك به حق إلا ما أمرتني أن أحبسه)[3].

1. صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي، رضي الله عنه.
2. كرامات الأولياء: 1 /120.
3. جامع الأحاديث: 26 /305.

قال تاج الدين السبكي، رحمه الله تعالى: اعلم أن المرء إذا صفا قلبه؛ صار ينظر بنور الله، وحديث الفراسة أصل في الكشف الذي يقع لكثير من الأولياء، فتجد أن الواحد منهم يكاشف الشخص بما حصل له في غيبته، وكأنه حاضر معه.

الإلهام الرباني: الآيات الكريمة في القرآن الكريم، تتحدث عن مريم بنت عمران، رضي الله عنها، حينما أوت إلى شجرة النخل في أيام الشتاء، فخاطبها بإلهام ووحي من دون وساطة، وقال لها: {وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا} (مريم: 25)

ويقول الإمام فخر الدين الرازي، رحمه الله تعالى، عند تفسير هذه الآية: إن ذلك كان على سبيل النفث في الروع، والإلهام، والإلقاء في القلب، كما كان في حق أم موسى، عليه السلام، في قوله تعالى: {وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى ... } (القصص:7)[1]، هذا بعد أن ضاق بها الحال، وداهم البلدة جنود فرعون يريدون قتل الأولاد، فألهمها، وأوحى إليها بلا وساطة، حينذاك ألقت ولدها، وفلذة كبدها بين أمواج البحر الخضم، وإلى أين يذهب هذا الولد بين هياج البحر، وهو في صندوقه الصغير؟! إنه الهلاك بعينه، إن لم تحفه العناية الربانية، وإنها معه كذلك.

وأم موسى على يقين تام من أمرها، ومما فعلت، لما اعتادت من سماع الوحي الذي أتاها من ربها في خلواتها، فهذه امرأة مؤمنة وولية، وفي الوقت نفسه أم لكليم الله موسى عليه السلام، فما بالك بما يفعله الحق سبحانه وتعالى مع الأولياء الصالحين من أمة سيد المرسلين محمد، صلوات الله عليه وسلامه؟! أليس هم الذين قال في حقهم: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ} (آل عمران: 110)؟ وهم أنفسهم الذين قال في حقهم سبحانه وتعالى: {وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ

1. تفسير الرازي، دار إحياء التراث، 1 / 1143.

اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}. (التوبة: 100)

وقد روي عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (أَنَّ رَجُلاً زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ، قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ. قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لاَ، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ)[1]، وهنا كان الرصد عياناً، والكلام مشافهة.

الرؤى: جاء في سورة الصافات، وفي قوله تعالى: {وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ* رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ* فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ* فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ* فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ}. (الصافات: 99 - 105)

أي إن سيدنا إبراهيم، عليه السلام، يرى في منامه أنه يذبح ولده إسماعيل، عليه السلام، ويقول ابن عباس، رضي الله عنهما: (رُؤْيَا الأَنْبِيَاءِ وَحْيٌ، ثُمَّ قَرَأَ:{إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ})[2]، وقال محمد بن كعب: كان الرسل يأتيهم الوحي من الله عز وجل أيقاظاً ورقوداً؛ لأن الأنبياء تنام أعينهم، ولا تنام قلوبهم[3].

عن أبي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه، قَالَ: (سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: لَمْ

1. صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب في فضل الحب في الله.
2. صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب التخفيف في الوضوء.
3. صفوة التفاسير، الصابوني، 3 / 107.

يَبْقَ مِنْ النُّبُوَّةِ إِلا الْمُبَشِّرَاتُ، قَالُوا: وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ؟ قَالَ: الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ).[1]

وعنه أيضاً أنه صلى الله عليه وسلم، قال: (إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب، ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة، وما كان من النبوة فإنه لا يكذب).[2]

المراجع والمصادر

1. القرآن الكريم
2. البيهقي، الحافظ الجليل، السنن الكبرى، بيروت، دار الفكر، بدون سنة.
3. النووي، صحيح مسلم بشرح النووي، بيروت، الدار الثقافية العربية، 1929م.
4. عيسى، محمد، الجامع الصحيح، سنن الترمذي، تحقيق وشرح أحمد شاكر، بيروت، دار الكتب.
5. السجستاني، الإمام الحافظ، سنن أبي داود، تحقيق محمد جميل، بيروت، دار الفكر.
6. العسقلاني، ابن حجر، فتح الباري، تحقيق ابن باز، بيروت، دار الفكر العربي.
7. النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، مصر، مكتبة الإيمان.
8. الدار قطني، الإمام علي بن عمر، سنن الدار قطني، بيروت، دار التراث العربي.
9. القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، عمان، دار الفكر.
10. النسائي، الإمام الحافظ، سنن النسائي، بيروت، دار الكتب العلمية.
11. الغزالي، أبو حامد، (إحياء علوم الدين)، و(الأربعين في أصول الدين)، و(مكاشفة القلوب)، و(معارج القدس في مدارج النفس).
12. الغزالي، أبو حامد، (المنقذ من الضلال)، تحقيق جميل صليبا، دار الفكر العربي.
13. الطبراني، الإمام سليمان بن أحمد، بيروت، عمان، دار عمار.
14. الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، دار الصابوني.
15. الطبري، محمد بن جرير، تفسير الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط 1 - 1420 - 2000م.
16. الرازي، محمد بن عمر، تفسير الرازي، دار إحياء التراث العربي.

1. صحيح البخاري، كتاب التعبير، باب المبشرات.
2. صحيح البخاري، كتاب التعبير، باب القيد في المنام.

الرئيس يصدر مرسوماً بتشكيل مجلس الإفتاء الأعلى

القدس: أصدر سيادة الرئيس محمود عباس (أبو مازن) مرسوماً يقضي باعتماد التشكيل الجديد لمجلس الإفتاء الأعلى في فلسطين، بناء على تنسيب من سماحة الشيخ محمد حسين، المفتي العام للقدس والديار الفلسطيني، وذلك برئاسة سماحته وعضوية عدد من مفتيي المحافظات الفلسطينية والأكاديميين العاملين في الجامعات الفلسطينية من ذوي الاختصاص في الشريعة الإسلامية، إضافة إلى ممثل عن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، وآخر عن المجلس الأعلى للقضاء الشرعي، وجاءت تشكيلة المجلس على النحو الآتي: الشيخ محمد حسين، رئيساً، وعضوية كل من: إبراهيم خليل عوض الله، وأحمد خالد شوباش، ومحمد أحمد أبو الرب، وعمار توفيق أيوب، و(محمد ماهر) شوكت مسودة، وحسن إسماعيل اللحام، وحسن أحمد جابر، وإحسان إبراهيم عاشور، وتوفيق محمد العملة، و د.حسن مسعود يوسف، ود. خالد محمود شريتح، و د. جمال أحمد (زيد الكيلاني)، و د. حمزة ذيب حمودة، و د.حسن عبد الرحمن أحمد، ود.(محمد طارق) محمود جعبري، ود. سامي محمد أبو عرجا، و د. يوسف جمعة سلامة، ومفتي قوى الأمن الفلسطينية.

وشكر الشيخ محمد حسين فخامة الرئيس على إصدار هذا المرسوم الخاص بهذه الهيئة الدينية المهمة، مشيراً إلى أن المجلس السابق انتهت دورته في شهر أيلول من عام 2012م، وأن المجلس الجديد سيباشر عمله في دورته السابعة، اعتباراً من الشهر الحالي صفر 1434هـ وفق كانون أول 2012م، مثنياً على دور أعضاء المجلس السابق وأدائهم المميز.

مجلس الإفتاء الأعلى يفتتح دورته الجديدة

القدس: نيابة عن سماحة الشيخ محمد حسين، المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، رئيس مجلس الإفتاء الأعلى، ترأس فضيلة الشيخ إبراهيم خليل عوض الله، الوكيل المساعد لدار الإفتاء الفلسطينية، عضو مجلس الإفتاء الأعلى افتتاح الدورة السابعة لمجلس الإفتاء الأعلى بحضور أعضاء المجلس الجديد من مختلف محافظات الوطن، حيث تم الترحيب بهم، والإشادة بأعضاء المجلس السابق، ثم جرى عرض آلية عمل المجلس ومناقشتها.

وناشد المجلس المواطنين والمؤسسات والهيئات الرسمية والشعبية كافة إلى المشاركة في فعاليات دعم الأسرى الفلسطينيين ومساندتهم خاصة الأسيرين أيمن شراونة وسامر العيساوي المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال منذ فترة طويلة.

وأدان المجلس التصعيد الاستيطاني غير المسبوق من قبل

سلطات الاحتلال التي صادقت على بناء آلاف الوحدات الاستيطانية في مناطق القدس والضفة، داعياً العالم أجمع إلى تحمل مسؤولياته لردع إسرائيل وصدها عن مخططاتها الاستيطانية.

واستنكر المجلس قيام مجموعة من المستوطنين المتطرفين بابتكار أساليب جديدة لشتم النبي محمد، صلى الله عليه وسلم، وإسماع ألفاظ بذيئة وشتائم عند اتصالهم ببعض الأرقام العربية التي وضعت على سيارات عرضت للبيع في أحياء مختلفة من القدس.

ويذكر أن مجلس الإفتاء الأعلى يبحث العديد من الموضوعات والأسئلة التي ترد المجلس ودور الإفتاء في مختلف نواحي الحياة، وحضر جلسة الافتتاح جميع مديري الدوائر في الإدارة العامة لدار الإفتاء الفلسطينية.

طائفة من أخبار الفعاليات والنشاطات التي ترأسها سماحة المفتي العام

المشاركة في منتدى اسطنبول الدولي

اسطنبول- تركيا: شارك سماحة الشيخ محمد أحمد حسين، المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، خطيب المسجد الأقصى المبارك، في فعاليات منتدى اسطنبول الدولي، الذي عقد في الجمهورية التركية، والذي حضره عدد من الشخصيات من مختلف دول العالم. وألقى سماحته كلمة بيّن فيها دور الدين في صنع السلام، وأن الدين الإسلامي يدعو إلى المحبة والسلام، بالإقتران مع دعوته إلى إحقاق الحق واحترام حقوق الإنسان.

والتقى سماحته على هامش المنتدى أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي أكمل الدين إحسان أوغلو، ومعالي الدكتور نبيل العربي، أمين عام جامعة الدول العربية، حيث أطلعهما سماحته على الانتهاكات الإسرائيلية ضد القدس والمقدسات في فلسطين، وبحث معهما سبل دعم قضية القدس والمقدسات في فلسطين.

والتقى سماحته العديد من الوفود المشاركة، وأطلعهم على المعاناة التي يعيشها الشعب الفلسطيني، وما تتعرض له المقدسات الإسلامية والمسيحية من انتهاكات من قبل السلطات الإسرائيلية.

استقبال وفد من أئمة مساجد فرنسا

القدس: استقبل سماحة الشيخ محمد أحمد حسين، المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، وفداً من أئمة مساجد فرنسا.

وأعرب سماحته عن شكره للقيادة الفرنسية على موقفها الداعم للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة، وأطلع الوفد على الانتهاكات الإسرائيلية ضد المقدسات الفلسطينية، وما يتعرض له أبناء الشعب الفلسطيني مسلمين ومسيحيين من حرمان من الوصول إلى القدس لأداء العبادة في أماكنهم المقدسة، كما أطلع سماحته الوفد على الانتهاكات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين والأراضي الفلسطينية، وبخاصة ما يجري في الأغوار من تهجير للسكان الفلسطينيين، ووضع اليد على أراضيهم، إلى جانب إطلاق العنان للمستوطنين؛ ليعيثوا في الأرض فساداً، ويحرقوا الأشجار، ويصادروا الأراضي.

كما أدان التصعيد الإسرائيلي على قطاع غزة، الذي أدى إلى سقوط عدد من الشهداء الأبرياء، وغير ذلك من الانتهاكات التي تتحمل سلطات الاحتلال كامل المسؤولية عنها.

وأدان سماحة المفتي العام قرار سلطات الاحتلال الاستمرار في عملية الاستيطان وتوسيعها، وبخاصة في القدس، مبيناً أن هذا القرار إنما يعبر عن استخفاف بجميع دول العالم التي تدعو إلى وقف الاستيطان، محذراً من أن هذه السلطات تعمل على جر المنطقة إلى مزيد من الاحتقان والصراع، وأشاد سماحته بالعلاقة بين المسلمين والمسيحيين في فلسطين التي ينبغي أن يحتذى بها في جميع أنحاء العالم.

وأثنى الوفد الفرنسي على حسن الاستقبال، داعين إلى التعاون لإيجاد حل عادل لمشكلة الشرق الأوسط.

التقاء النائب العام

القدس: قام سماحة الشيخ محمد حسين –المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية– على رأس وفد من دار الإفتاء الفلسطينية بزيارة للنائب العام عبد الغني العويوي، قدم خلالها التهاني لسعادته على الثقة الغالية التي منحه إياها سيادة الرئيس محمود عباس(أبو مازن) بتعيينه نائباً عاماً لدولة فلسطين.

وثمن المفتي دور النيابة في خدمة المواطن الفلسطيني، وترسيخ العدالة، وتطبيق مبدأ سيادة القانون، وملاحقة المجرمين، ومحاربة الجريمة بصورها ووسائلها كافة، وصولاً إلى تحقيق ثقافة مجتمعية متحضرة. وبحث الجانبان سبل التعاون المشترك بالقضايا ذات الاهتمام المشترك، وقدم سماحته خلال اللقاء مجموعة من إصدارات دار الإفتاء الفلسطينية التي توضح جزءاً من عملها.

من جانبه؛ شكر النائب العام، سماحة المفتي على هذه الزيارة، مشيداً بالدور الذي تقوم به دار الإفتاء الفلسطينية في نشر الوعي الديني لدى المواطنين، وتفقيههم بأمور دينهم ودنياهم، داعياً إلى مزيد من التعاون بين المؤسستين.

وضم الوفد الذي رافق سماحة المفتي، كلاً من الأستاذين محمد جاد الله/ مدير عام الشؤون الإدارية والمالية في دار الإفتاء، ومصطفى أعرج/ نائب مدير عام العلاقات العامة والإعلام.

أداء واجب العزاء بالشهيد رشدي التميمي

رام الله: قام سماحة الشيخ محمد حسين، المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، خطيب المسجد الأقصى المبارك، على رأس وفد من دار الإفتاء الفلسطينية، ضم فضيلة الشيخ إبراهيم خليل عوض الله، الوكيل المساعد لدار الإفتاء الفلسطينية، مفتي محافظة رام الله والبيرة، والأستاذ مصطفى أعرج- نائب مدير عام العلاقات العامة والإعلام، بتقديم واجب العزاء بالشهيد رشدي محمود التميمي في قرية النبي الصالح.

وألقى سماحته كلمة بيّن فيها مكانة الشهداء عند الله سبحانه وتعالى، وأن فلسطين قد زفت إلى العلا كوكبة من الشهداء من أبناء محافظاتها الجنوبية والشمالية جراء العدوان الإسرائيلي، مشيداً بالشهيد التميمي الذي قضى نحبه منافحاً عن ثرى وطنه ومبادئه، إضافة إلى قيامه بواجب حماية أمن الوطن والمواطن من خلال عمله في سلك الشرطة الفلسطينية.

دار الإفتاء الفلسطينية تشارك في مؤتمر

(العنف الأسري من منظور إسلامي قانوني) في جامعة النجاح الوطنية

نيابة عن سماحة الشيخ محمد حسين، المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، خطيب المسجد الأقصى المبارك، شارك فضيلة الشيخ إبراهيم خليل عوض الله، الوكيل المساعد لدار الإفتاء الفلسطينية -مفتي محافظة رام الله والبيرة- في مؤتمر: (العنف الأسري من

منظور إسلامي قانوني) الذي عقد في جامعة النجاح في 24 كانون الأول 2012م، حيث ألقى فضيلته كلمة سماحة المفتي العام في افتتاح المؤتمر بين فيها موقف الإسلام الرافض للعنف الأسري، داحضاً اتهام الدين بتحمل مسؤولية ما يصدر عن بعض المجتمعات المسلمة من صور العنف الأسري الذي يرفضها الإسلام جملة وتفصيلاً. وقدم فضيلته في جلسة المؤتمر الأولى ملخصاً لبحث بعنوان: (أسباب العنف الأسري ودوافعه)، وبيّن أن الدين الإسلامي بريء من كل الممارسات الخاطئة التي ينتهجها العديد من المسلمين باسم الدين. وترأس جلسة المؤتمر الثانية التي كانت بعنوان (علاج العنف الأسري) فضيلة الشيخ أحمد شوباش، مفتي محافظة نابلس، وشارك فيها عدد من المحاضرين من أبرزهم أ.د جمال الكيلاني، عميد كلية الشريعة في جامعة النجاح الوطنية، كما حضر جلسات المؤتمر من دار الإفتاء الفلسطينية كل من فضيلة الشيخ محمد سعيد صلاح مدير عام البحوث والتخطيط، والأستاذ مصطفى أعرج، نائب مدير عام العلاقات العامة والإعلام.

مفتي محافظة رام الله والبيرة يشارك في مؤتمر لمسلمي روسيا

روسيا –باشقرتستان: ممثلاً عن سماحة الشيخ محمد حسين –المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية –شارك فضيلة الشيخ إبراهيم خليل عوض الله– الوكيل المساعد لدار الإفتاء الفلسطينية –مفتي محافظة رام الله والبيرة– في المؤتمر التاسع المتلاحق للنظارة، والمؤتمر التأسيسي لجمعية (عباد الرحمن) في مدينة أوفا في ولاية باشقرتستان في روسيا.

حيث التقى فضيلته عدداً من المشاركين ومندوبي المؤسسات الدينية الإسلامية، وأكد فضيلته في مداخلة أمام المشاركين في المؤتمر على أهمية الروابط الوثيقة التي تربط المسلمين في أنحاء العالم، إضافة إلى محافظتهم على حسن المعاملة مع الآخرين، مشيراً إلى صورة العيش المشترك القائم في فلسطين في إطار المحافظة على احترام التعددية والاختلاف في الآراء والمواقف بين أبناء الشعب الفلسطيني، وأطلع الحاضرين على أوضاع مدينة القدس، مذكراً بأهمية المسجد الأقصى في الإسلام وعقيدة المسلم.

والتقى فضيلته شيخ الإسلام طلعت صفا تاج الدين –المفتي العام ورئيس النظارة الدينية المركزية لمسلمي روسيا– وقدم له درع دار الإفتاء الفلسطينية، وقام فضيلته بزيارة عدد من المؤسسات الرسمية كالجامعة الروسية الإسلامية، ومدرسة النور، كما قام بزيارة عدد من المساجد في باشقرتستان.

وفي ختام تلك الزيارة؛ قدم فضيلته شكره للقائمين على النظارة الدينية المركزية

لمسلمي روسيا على حسن الضيافة، مثمناً دور القائمين عليها وجهودهم في تقديم الدعم المعنوي لفلسطين وشعبها ومقدساتها.

مفتي بيت لحم يشارك في مؤتمر معاً ضد العنصرية

بيت لحم: شارك فضيلة الشيخ عبد المجيد العمارنة- مفتي محافظة بيت لحم- في مؤتمر معاً ضد العنصرية، الذي عقد في فندق الإنتركونتيننتال في محافظة بيت لحم، وحضره عدد من علماء الدين المسلمين ورجال الدين المسيحيين، حيث بيّن فضيلته أن الإسلام دين المحبة والسلام، وأنه ينبذ جميع أشكال العنصرية أو الإساءة والتطاول على الأديان، وكان فضيلته قد شارك في مهرجان قطف الزيتون الثاني عشر، الذي عقد بعنوان (باقون كشجر الزيتون)، الذي أقامته وزارة الزراعة في ساحة المهد، وشارك كذلك في ندوة بعنوان (تمكين المرأة من نيل حقها في الميراث)، بدعوة من جمعية الشبان المسيحية وطاقم شؤون المرأة، وذلك في فندق شبرد في المحافظة، مبيناً كيف أن الدين الإسلامي ضمن للمرأة حقوقها في الميراث.

مفتي جنين يشارك في لقاء حول نشر ثقافة السلم الأهلي والاجتماعي

جنين: شارك فضيلة الشيخ محمد أبو الرب - مفتي محافظة جنين- في لقاء جماهيري حول نشر ثقافة السلم الأهلي والاجتماعي، حيث أكد على أهمية الالتزام بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، الذي يعتبر الأساس في نشر هذه الثقافة، انطلاقاً من مبدأ التسامح والحوار والتواصل، وكان فضيلته قد شارك في العديد من الندوات الدينية، منها: ندوة حول (احترام كبار السن)، وندوة حول (النظام الاقتصادي في الإسلام)، كما شارك في ورشة عمل بعنوان (السلم الأهلي يداً بيد)،

تحدث فيها عن أهمية التكافل والتضامن بين أبناء الأسرة وأبناء المجتمع، من أجل تحقيق السلم الأهلي والاجتماعي، وإشاعته بين الناس.

وشارك فضيلته كذلك في ورشة عمل حول واقع المرأة الفلسطينية، حيث أشار إلى دور المرأة في المجتمع، والمحافظة على حقوقها، ومحاربة نظام التمييز بناء على الجنس.

مفتي محافظة طولكرم يشارك فيها ندوة حول دور الشباب في بناء المجتمع

طولكرم: شارك فضيلة الشيخ عمار بدوي -مفتي محافظة طولكرم- في ندوة بعنوان (دور الشباب في بناء المجتمع)، تناول فيها خمسة محاور، وهي: استنفار طاقة الشباب في زمن الشباب، والتنشئة الإيمانية على العقيدة الإسلامية، والتربية النفسية والاجتماعية، والتنشئة على العبادة وطاعة الله، والبناء على أساس العلم النافع، وتوجيه طاقة الشباب نحو البذل والعطاء في خدمة الإسلام والأمة.

وكان فضيلته قد شارك في المهرجان الرياضي لنصرة الرسول الكريم محمد، صلى الله عليه وسلم، تحدث فيها عن مكانة الرسول الكريم، وفضله على العالم كله، مستعرضاً أبرز سمات شخصية الرسول، صلى الله عليه وسلم، وإنسانيته، ورحمته، وشفاعته للأمم يوم القيامة، علماً أن فضيلته شارك كذلك في ورشة عمل حول الصحة النفسية، قدم فيها ورقة عمل حول السحر والشعوذة، مبيناً أن السحر من الكبائر، وهو عمل حرام شرعاً.

مدير عام الإدارة العامة للبحوث والتخطيط يشارك في حملة لمناهضة العنف ضد المرأة

رام الله: شارك فضيلة الشيخ محمد سعيد صلاح – مدير عام الإدارة العامة للبحوث والتخطيط– في أنشطة حملة مناهضة العنف ضد المرأة للعام 2012م وفعالياتها، وكان فضيلته قد شارك في حلقة تلفزيونية حول قتل النساء، بين فيها مكانة المرأة في الإسلام، وأن الإسلام منحها حقوقها، موضحاً أن القتل على خلفية الشرف هو جريمة يحاسب عليها الدين الإسلامي، ولا يوجد في الشرع ما يسمى القتل على خلفية الشرف.

مفتي محافظة نابلس يلتقي قوات الأمن الوطني

نابلس: التقى فضيلة الشيخ أحمد شوباش –مفتي محافظة نابلس– منتسبي قوات الأمن، الذين أشاد بدورهم، وجهودهم، مبيناً أهمية عمل المؤسسات الأمنية في ضبط الأمن، وتحقيق الاستقرار وفق القانون، وأشار فضيلته إلى أهمية الانضباط والأخلاق لرجل الأمن لتحقيق السلم المجتمعي، كما تطرق إلى العديد من الأدلة الكونية والآيات القرآنية الكريمة والبراهين الدالة على وحدة الخالق، وعظمته جل علاه، وكان فضيلته قد شارك في ورشة عمل حول حقوق المرأة والعنف، قدم خلالها ورقة عمل حول حقوق المرأة الشرعية؛ خاصة في الميراث، وموقف الشريعة الإسلامية من العنف.

{يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي} (الفجر:27 - 30)

نعي شيخ وكاتب جليل

القدس: هيئة تحرير مجلة الإسراء تحتسب عند الله تعالى

فضيلة الشيخ يوسف عيسى خليفة

إمام وخطيب مسجد الأبرار/ العبيدية/ بيت لحم

وأحد كتّاب مجلة الإسراء

الذي لبى نداء ربه بعد حياة حافلة بالعطاء، مجاهداً بكلمته الصادقة من أجل رفعة الإسلام والمسلمين، وساهم في إثراء مجلة الإسراء بعدد من المقالات القيمة، سائلين الله عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته، ويتقبله قبولاً حسناً مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ

مسابقة العدد 107

السؤال الأول: من ... ؟

1. فرط المسلمين على الحوض.
2. القائل: غداً ألقى الأحبة محمداً وصحبه.
3. الذي نبذته الأرض على وجهها بعد دفنه ثلاث مرات.
4. القائل: فأتاهم بالنور يملأه بالهدى من خالق أهداه بالقرآن
وهب العقول رشادها بإنارة تقضي على جهل خطير الشأن
5. أول مسلم أنكر قتل النساء والصبيان.
6. صاحب كتاب (المنقذ من الضلال).

السؤال الثاني: ما...؟

1. حكم دفن المنتحر في مقابر المسلمين.
2. حكم حديث إسباغ الوضوء على المكاره.
3. دلالة قوله تعالى: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ...}على تشجيع الرياضة.
4. حكم استخدام (السبيرتو) مطهراً خارجياً للجروح.
5. الراجح في حكم وصل المرأة شعرها بشعر غير الآدمي للضرورة.
6. السورة القرآنية التي ورد فيها قوله تعالى: {هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا وَلِلهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَفْقَهُونَ}.
7. اسم الغزوة التي قتل فيها أبو جهل.

السؤال الثالث: متى...؟

1. وقعت اتفاقية أوسلو (1).
2. أنشئت منظمة الأمم المتحدة.

تنبيه: يمكن استخراج إجابة أسئلة المسابقة من محتويات هذا العدد

جوائز المسابقة

الجائزة الأولى: 300 شيكل

الجائزة الثانية: 250 شيكلاً

الجائزة الثالثة: 200 شيكل

ملحوظتان :

- يرجى كتابة الاسم الثلاثي حسب ما ورد في البطاقة الشخصية (الهوية)، والعنوان البريدي، ورقم الهاتف وكتابة الإجابات بخط واضح .
- ترسل الإجابات على العنوان الآتي :

مسابقة الإسراء، العدد 107
مجلة الإسراء / مديرية العلاقات العامة والإعلام
دار الإفتاء الفلسطينية
ص.ب : 20517 القدس الشريف
ص.ب : 1862 رام الله

إجابة مسابقة العدد 105

السؤال الأول:

1. أبو سليمان مالك بن الحويرث.
2. عودة عريقات.
3. الشيخ عمار بدوي.

السؤال الثاني:

1. أي اكفهم من القوت بما لا يرهقهم إلى ذل المسألة، ولا يكون فيه فضول تبعث على الترفه والتبسط في الدنيا.
2. حديث عائشة: (كُنْتُ أُطَيِّبُ رَسُولَ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِأَطْيَبِ مَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ، قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ، ثُمَّ يُحْرِمُ).
3. شوال، ذو القعدة، والعشر الأولى من ذي الحجة.
4. الوجه والكفان.
5. الدين المؤجل مقدم على الحج من غير رضا الدائن.
6. يكره.
7. جائز.
8. 181.
9. الفراق والطلاق.
10. ثلاثة آلاف (3000) كيلو متر.

الفائزون في مسابقة العدد 105

المرتبة	الاسم	العنوان	قيمة الجائزة بالشيكل
الأولى	1. ميادة عمر عبد الرحمن عبد اللطيف	رام الله	300
الثانية	2. عزيزة هايل إبراهيم الطل	الخليل	250
الثالثة	3. جهاد أحمد هماش	بيت لحم	200

ضوابط ينبغي مراعاتها عند الكتابة لمجلة الإسراء

حرصاً على التواصل بين مجلة «الإسراء» وقرائها الكرام، فإننا نتوجه إلى أصحاب الأقلام من الأدباء والمفكرين وأصحاب الفضيلة العلماء أن يثروا مجلتهم بالكتابة، للاستفادة من عطائهم الكريم، آملين أن تصل مشاركاتهم من خلال المقالات والأبحاث والقصائد الشعرية الهادفة، إضافة إلى ملاحظاتهم السديدة، علماً أن موضوعات المجلة متنوعة، تشمل المجالات الدينية والإنسانية والثقافية والعلمية وغيرها، ويخصص لكل موضوع ينشر مكافأة مالية جيدة.

ونلفت الانتباه إلى ضرورة مراعاة قواعد الكتابة وضوابطها، ومنها :

1. طباعة المادة المراد نشرها على الحاسوب، وترسل عن طريق البريد الإلكتروني، أو باليد.
2. ألا يزيد المقال عن 4 صفحات حجم A4 بما يقارب (1500) كلمة، والبحث عن 8 – 10 صفحات، بما يقارب (3000) كلمة.
3. كتابة نصوص الآيات من المصحف الرقمي مع تشكيلها، وتوثيق أرقامها.
4. تخريج الأحاديث من مظانها المعتبرة، وأن تكون مشكلة، وصحيحة.
5. التوثيق عند الاقتباس سواء من الإنترنت أو الكتب والمراجع والمصادر الأخرى.
6. عمل هوامش ختامية، تشمل المعاني والتوثيق ... إلخ.

نستقبل المراسلات على العنوان الآتي :

القدس : مجلة الإسراء / فاكس : 6262495 ص.ب: 20517

الرام : تلفاكس : 2348603 ص.ب 1862

E.mail : info@darifta.org - israa@darifta.org